

أَحْمَدُ النَّهْمِي

مَسَافِرٌ فِي فضاءِ الحَرْفِ مُتَّكِئٌ
بُرَاقَةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى عَوَالِمُهُ
أَعْيَاهُ أَنْ يَفْهَمَ الدُّنْيَا وَمَذْهَبُهَا
أَوْ أَنْ يَرَى أَحَدًا فِيهِ النَّاسُ يَفْهَمُهُ



أحمد النخعي

أحمد النهمي

مسافرٌ في فضاءِ الحرفِ متكلٌّ
بُراقُهُ اللَّفْظُ والمعنى عَوَالِيهِ
أعياءُهُ أن يفهمَ الدنيا ومذهبها
أو أن يرى أحداً في الناس يفهمُهُ



الإشراف العام

أ.د. طالب طاهر النهاري

رئيس جامعة ذمار

هيئة تحرير الكتاب

د. عبد الله زيد صلاح

د. نجيب الورافي

د. عصام واصل

أ. يحيى محمد حشيدان

أ. أمين النهمي

العنوان: أحمد النهمي

حجم الكتاب: 24×17

عدد الصفحات: 306

الطبعة: الأولى

سنة النشر: 2020

رقم الإيداع: 1751

التصميم والصف والتنضيد: محمد محمد علي سبيع

لوحة الغلاف: الفنانة عنود علي الجدوم

طبع هذا الكتاب على نفقة جامعة ذمار

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي من هيئة تحرير الكتاب

المقدمة

الرحيل الفاجعة

د. عبدالله زيد صلاح

في المساء ينعي وفاة والده ببيان في صفحته، وفي الصباح تقف بجانبه في مكان دفن والده وتحدث معه، وبعد ساعات تفجع برحيله المفاجئ والصادم والصاعق والقاصم للظهر...

إنه الرحيل الفاجعة للأهل والزملء والأصدقاء والطلاب والمريدين، وهم كثر... الرحيل الفاجعة/ المبكر أوجع القلوب، وأدمى العيون، لكنها حكمة الله، ولا راد لحكم الله وقضائه وقدره، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لأكثر من عقدين من الزمن، والأحلام والآمال والهموم والأحزان تجمعنا، ومن الذي يصادق أحمد النهمي، أو يصادقه أحمد النهمي، ولا يشركه تفاصيل حياته، حلوها ومرها، بمحبة ونبل وإخلاص، وكأنه أنت، وأنت هو.

عُرف أحمد النهمي بالسياسي الكبير، ومن عادة السياسيين صناعة الخصوم، أو وجود الخصوم في حياتهم، وأحمد النهمي السياسي غادر الحياة ولا خصوم له...

وعُرف أحمد النهمي بالشاعر والكاتب الكبير، ومن عادة الشعراء والكتاب تسليط ألسنتهم وتفعيل أعلامهم؛ لتحقيق مصالحهم، أو الترويج لأفكارهم، والدفاع عن مواقفهم، والدخول في مناكفات وصراعات، وأحمد النهمي، عاش حياته ولسانه مصان وقلمه نظيف، فلم يجرح صديقاً، ولم يهج أحداً، ولم ينافح عن جماعة أو حزب، بغية التكسب، أو لتحقيق مصلحة، وقد مات ولم يخلف لأولاده لبنة واحدة، ولا بيتاً، ولا ثروة.. لكنه خلف أولاده النبلاء، الذين أحسن تربيتهم وتأهيلهم، وخلف حب الناس له جميعاً.. وكتاباتة الشعرية والسياسية والفكرية تعكس زهده وتواضعه وإيمانه بالحرية والعدالة والمساواة وسيادة القانون والدولة المدنية..

وعُرف أحمد النهمي بالأكاديمي، وفي واقع الحياة الأكاديمية، تشيع الخلافات الفكرية والسياسية والمنهجية والوظيفية بين الأكاديميين أنفسهم، وبينهم وبين طلابهم في الدراسات العليا، لكننا لم نعلم مطلقاً أن أحمد النهمي قد تخاصم مع زميل أو اختلف مع طالب، فالجميع يحله ويشي عليه، وما بكاء الزملاء والطلاب عليه، إلا دليل محبة خالصة.

لن نطيل، ففي طي هذا الكتاب نصوص شعرية بالفصحى والعامية، وشهادات لكتاب كبار وسياسيين وأكاديميين وأدباء وطلاب، تعددت مشاربهم السياسية، وتنوعت خلفياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية، لكنهم أجمعوا كافة -

من دون تكلف أو تزلف - على أحمد النهمي الإنسان،.. أجمعوا بعفوية ومصادقية
على أحمد النهمي الزاهد والنقي والعصامي، على أحمد الطيبة، والبراءة، والحكمة،
والألفة، والمحبة، والابتسامة، والأبوة والإخوة.. كما أجمعوا على أحمد الأكاديمي،
والمتقف، والشاعر والسياسي، والوطني، والقومي المثالي..

فشكرا لمن تجلت أرواحهم في صفحات هذا الكتاب، وشكرا لمن شاركناهم
إخراجه إلى النور، وهو أقل واجب تجاه الفقيد النهمي رحمة الله تغشاه. وشكرا
لرئيس جامعة ذمار الأستاذ الدكتور طالب النهاري، على تبني طباعة الكتاب على
نفقة الجامعة، فله وافر الاحترام والتقدير.

توقف القلب يا أحمد، لكن نبضه الصافي في قلوبنا، ولن يغادرها حتى نقتفي
أثرك، فالرحمة والخلود لروحك الطاهرة..



السيرة الذاتية

السيرة الذاتية

الاسم: أحمد صالح محمد النهمي

محل وتاريخ الميلاد: قرية بيت النهمي، مديرية جهران، محافظة ذمار، 1975م.

الحالة الاجتماعية: متزوج وأب لولدين وثلاث بنات.

الشهادات العلمية:

- دكتوراه في اللغة العربية تخصص البلاغة والنقد من كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى 2014م بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطباعة الأطروحة على نفقة جامعة أم القرى وتبادلها بين الجامعات.
- ماجستير في اللغة العربية، تخصص (أدب وسيط) من قسم اللغة العربية، كلية الآداب والألسن بجامعة ذمار 2008م، وأجيزت الرسالة بتقدير ممتاز.
- بكالوريوس لغة عربية، كلية التربية، جامعة ذمار، بتقدير عام جيد جدا 1998م.

المؤلفات والدراسات والبحوث:

- كتاب مختارات شعر الحماسة بين أبي تمام والبحثري، خصائص الأساليب ومعايير الاختيار، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2016م.

- شعر عمارة اليمني، دراسة أسلوبية، (تحت الطبع) وهي رسالته في الماجستير.
- نقش القصيدة الحميرية (ترنيمة الشمس) ، دراسة إيقاعية، بحث علمي محكم منشور في مجلة دراسات يمنية الصادرة عن المركز اليمني للدراسات والبحوث، العدد 103.
- التناص ومصطلح السرقات في التراث النقدي ، مجلة الثقافة، العدد 99، نوفمبر 2010.
- فلسفة المنهج الأسطوري في كتاب الشعر الجاهلي، مجلة الثوابت، العدد 76، أبريل. يونيو 2014م.
- الحداثة والإيقاع في القصيدة العربية المعاصرة، مجلة مكة الثقافية، مجلة فصلية تصدر عن نادي مكة الثقافي الأدبي ، العدد 17، أغسطس 2011م.
- الشعر اليمني قبل الإسلام، دراسة موازنة في كتابي في الأدب الجاهلي للدكتور طه حسين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية للدكتور ناصر الدين الأسد، بحث محكم مقبول للنشر، بمجلة المسار الفكرية الصادرة عن مركز التراث والبحوث اليمني.
- له كتابان ومجموعة شعرية تحت الطبع.

الخبرات العملية، والأعمال أو المناصب التي كان يشغلها

- أستاذ البلاغة والنقد المساعد ، قسم اللغة العربية ، بكلية الآداب، جامعة ذمار منذ 2014 وحتى 2020م.
- معيد بقسم اللغة العربية - كلية التربية البيضاء 2001 - 2004م.
- رئيس قسم اللغة العربية - كلية الآداب جامعة ذمار 2018-2020م.

- عضو مجلس الشورى - عضو لجنة التعليم.
- رئيس الأمانة العامة المصغرة باتحاد القوى الشعبية اليمنية.
- عضو المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
- عضو اتحاد الإعلاميين اليمنيين.
- عضو رابطة الشعراء العرب .
- أمين عام منتدى جهران الثقافي.
- عضو هيئة تحرير مجلة الآداب العلمية المحكمة، كلية الآداب جامعة ذمار.
- مدير مكتب مجلة المنار الثقافية الدولية/ اليمن.
- عضو المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات.
- رئيس اتحاد شباب اليمن - ذمار 1993م.
- محرر أول في صحيفة الشورى وصوت الشورى.
- انتخب في قيادة المهن التعليمية والتربوية.
- قام بتحكيم عدد من الأبحاث العلمية، وكانت القيم العلمية مرجحة في أحكامه وتقوياته.
- كتب كثيرا من المقالات الصحفية حول الشأن السياسي والاجتماعي في عدد من الصحف والمجلات اليمنية.
- شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية والدولية.
- اعتقل عام 2007 م في سجن الأمن السياسي بدمار على خلفية كتاباته الصحفية الناقدة لفساد نظام الحكم.

المقررات التي قام بتدريسها

مرحلة الماجستير:

- العروض وموسيقى الشعر .
- تحقيق المخطوطات
- قضايا نقدية قديمة.
- البلاغة والأسلوبية.

مرحلة البكالوريوس

- الأدب العباسي
- علم الدلالة
- المصادر الأدبية واللغوية
- العروض وموسيقى الشعر
- النحو والصرف.
- النقد الأدبي القديم.
- علم البيان.

المشاركات العلمية

- شارك في تأسيس المنتدى الثقافي بجهران وشغل منصب الأمين العام من 2003 - 2009 م.
- شارك في المؤتمر العلمي الأول والثاني لطلاب التعليم العالي بجامعات المملكة العربية السعودية 2011م، 2012م.

الجوائز العلمية:

- حاز على جائزة اتحاد طلاب اليمن - جامعة ذمار، في مجال الشعر لعامين متتاليين (1997 - 1998م)
- حاز على درع جامعة أم القرى على مشاركته العلمية في المؤتمر العلمي الأول لطلاب التعليم العالي بالجامعات السعودية 2012م.

رسائل الماجستير التي شارك في مناقشتها:

- آليات الخطاب الحجاجي عند شعراء المثلث الأموي، كلية الآداب جامعة ذمار 2017.
- البنية التركيبية للصورة البيانية في القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة ذمار 2017م.
- شعر النقائض في عصر صدر الإسلام، دراسة أسلوبية، كلية الآداب، جامعة إب، 2018م.
- التماسك النصي في سورة القيامة، كلية الآداب، جامعة ذمار 2018.
- شعر عروة بن الورد... دراسة تداولية، كلية الآداب، جامعة ذمار 2018.
- شعر ابن حمير، دراسة فنية موضوعية، كلية الآداب، جامعة إب، 2018م.
- الحجاج في شعر الخوارج، كلية الآداب، جامعة ذمار 2019م.
- - شعر الهذليين في الدراسات النقدية القديمة والحديثة، دراسة في نقد النقد 2020.
- - كما كان مشرفاً على عدد من رسائل الماجستير.

مراد في النهي

الحزبي الشعري بالفصحى

متى عهدنا عنك ، خذلانا

د. نجيب الوراقي

الحزنُ أكبرُ من تقاليد اللغاتِ إذا بكى الشعراءُ وأسهبوا في التثرثات مع
الأحبة بالنشيج ومن معانيك الكبار الشعر أصغر ...

كيف لا تدري لماذا؟!

أمسِ قلتَ لنا بأنك عائدٌ يا صاحبي، ولأنك تهوى الصداقة والحياة فلن تموتَ
فختننا وخذلنا ودفنتَ صوتك خلصةً وارىتَ بسمتك النقية كيف في غيب الردى
أسلمتَ نفسك للسكوت؟ متى عهدنا عنك خذلانا لصحبتك؟
ومتى نكثت؟! وأنت عشبٌ للمحبة غيمةٌ للشوقِ وخيمةٌ لكل وأنت قلب
لا يخون!

بيدِ تهشُّ الموتَ عنك تردُّه كي يمهلك
وللصحاب القادمين تمد أخرى لتحتفي
فيا للهولِ بعمرة الأوجاع والأنفاس والزفرات والظلمات تقوى أن تضيئ
وتزدهي كيف استطاع الموتُ أن يغتال بُلك كيف طاعه الجنون ليقنتك!

نَهَبْتُ فُؤَادِي فِيكَ فَاجَعَةً يَنْوَأُ بِحَمْلِهَا الطُّوفَانُ أَحْزَانِي مَعَذَّةُ الْخَطِيئِ بَيْنَ
التَّوَحُّدِ بِالدَّمْعِ وَبَيْنَ أَسْئَلَةِ الرَّجُوعِ أَهْيَمُ فِي وَجْعِي تُغَطِّيَنِي الْمَدَاخِلُ بِالْأَسَى تَبْكِي
الْمَدِينَةَ وَالشَّوَارِعُ تَصْطَلِي بِالدَّمْعِ وَالْأَعْمَاقُ بِالْأَهَاتِ تَسِيحُ بَيْنَ الذِّكْرِيَّاتِ وَسِرِّ
مَعْنَاكَ الْفَسِيحِ

تَتَذَكَّرُ الْأَغْبَاشُ بِهَلُولِ الصَّبَابَاتِ هَلْ بِفَانُوسِ الْقَصَائِدِ سَوْفَ يَمُرُّ بَعْدَ الْآنِ
كَيْفَ يَغِيبُ يَا طَرِيقَ النَحِيبِ هُوَ الَّذِي اعْتَادَتْهُ أَشْجَانُ الْمَكَانِ رَبِيعَ قَصِيدَةِ يَمْشِي هُنَا
يَسْتَقِرُّ الْأَحْزَانُ فِي مَقْلٍ الْجِيَاعِ وَيُشْرِعُ الْأَحْلَامُ فِي بِلَدِ الْمَتَاهَةِ وَالضِّيَاعِ وَيَمْنَحُ
الْأَشْيَاءَ ذَاكِرَةَ التَّسَامُحِ حِينَ تَتِيهِ وَجُوهَهَا بَيْنَ الْخُصُومَةِ وَالنِّزَاعِ

يَا صَاحِبِي هَذَا الَّذِي كُنَّا نَسْمِيهِ لَنَا وَطَنًا نَهْوَى حَدَائِقَهُ قَدْ صَارَ تَيْهًا، كُلُّ مَنْ
فِيهِ، يَهْوَى مَشَانِقَهُ وَيَعْشُقُ السَّجَانَ وَالْقُرْصَانَ بَدَلَ قَلْبِهِ سَجَنًا وَهَآوِيَةً وَفِي قَاعِ
الْقُبُورِ رَمَى زَنَايقَهُ وَالْوَرْدَ أَحْرَقَهُ وَأَحْلَامَ الطُّفُولَةِ وَالْعَطُورَ

الطَّبِيبُونَ الْحَالِمُونَ هُمُ الْمَنَافِي فِي بِلَادٍ مِنْ جَرَادٍ وَهُمْ سَمَاءٌ مِنْ حَيَاةٍ تَهْوَى التَّنَوُّعَ
فِي الْحَيَاةِ تَسْمُو عَلَى سَجَنِ الطَّوَائِفِ وَالْجُهَاتِ.

15-6-2020

(أعمر... المعنى)

د. عصام واصل

يا أحمد المعنى ولا معنى لنا منذ الرحيل..
تساقطت أسماؤنا.. ولغاتنا.. وتباعدت أسفارنا...
لا شيء في هذا الصباح.. الفجر ملح.. والمدى وجع.. وقحل.. غابة زرقاء
هذا الحزن أزرق
كيف للألوان أن تغفو..
وللوجه المسافر في شغاف الروح أن يغفو
صديقي
كيف للأرواح أن تغفو
صلاة القلب؟..
أحزان المآذن تستطيل..
هل غادر المعنى (صديقي) كل هذا الكون!!
هذا هو المعنى حزين لا يكف عن السؤال
هل أحمد المعنى سيأتي؟

هل سيأتي؟

أين صار؟

يا أحمد المعنى السؤال ينز في روعي

وروعي لا تكف عن السؤال

هذا الصباح المر مقصلة وملح غائر في القلب

هذا الصوت مرتعش.. وهذا الجرح مملكة

وكُلِّي...

لا يكفُّ عن السؤال

من ساعة عمر النهمي الأخيرة

عبد الوهاب الحراسي

كنا أربعة حين وصلنا متأخرين جداً لتقديم واجب العزاء لأحمد وإخوته، في والدهم رحمه الله. عزيزنا الإخوة، وسألنا عن أحمد.. قالوا إنه مريض، لا يقوى على النهوض. فاستأذنا.. وواجه أخوه أمين إصرارنا على الرحيل بأصالة عرفه ومعروفه. وفي طريق العودة اتصل بنا أحمد راجياً رجوعنا، ومن صوته أدرك الحبيب نجيب الورافي شدة مرضه فعدنا. دخلنا البيت. وبعد دقائق لم نصدق ما يفعله هذا الرجل بنفسه من أجلنا! لقد حشد كل ما يمتلك في حياته من فتات القوة ليمشي إلينا، وكان يتنفس بصعوبة بالغة، وبالكاد يسترد أنفاسه.

قال لنجيب: أنا تعمدت حضوركم (!!!). وبعد أن أتمم ضيافتنا قبلته، وقرأت فاتحة الشفاء ولروح والده، وغادرنا لا ندري هل يحفنا الصغار أم يتلفعنا الدهول بعظمة أحمد النهمي.

شخصياً شعرت بالصغار والذهول؛ ومازلت ذاهلاً حتى لحظة تفسير هذا:

لنا لغة. أمام الموت. معلقة بين القيامة والولادة. والموت اسم ونحن الفاعلون! هو ليس شيئاً أو كائناً فتلمسه اللغة. استعصى عليها.. ومن يأسها منه ولد المجاز.

هكذا كان المجاز نصف اللغة وكل الموت!

المجاز بكل أشكاله وأدواته هو تعبير اللغة عن كفرها وإنكارها ورفضها للموت (لكل كائن وفاعل وكينونة وصيرورة وفعل لا مرئي ولا مدرك بالحواس . ولو سبقه في الوجود المعنى ومفهوم المعنى . وهو، في الوقت نفسه، من جهة ثانية اعتراف ثقيل عصي ومرهق للغة بالموت وبكل أشكاله وصوره وأبعاده وامتداداته . أليس المجاز - عادةً - أعمق وأقوى من الحقيقة؟

لقد هُزمت اللغة المؤسسة على الحقيقة . في جغرافيتنا العربية . أمام الموت المؤسس على المجاز .

ذلك ما كابده أحمد النهمي، وتحلل منه بالإيمان، قبل أن يفارق الحياة .

سحابة فاطمة

قلنا - وقد شبت عن الموت الصداقة - لن نعود .

لكننا عدنا

لكي يغفر لنا

ليقول آخر ما لديه :

أحبكم .

عدنا لكي نبقي شهودَ

سحابةٍ سألتُ:

فيمَ تحديقُ فاطمة،

حتى استحالت، أو تكاد، لغيمة؟!

وكي نرى خصمين في رثيته:

كانا الموت واللغة الفهود.

« سنراك منتصرا » - نعم.

لكنني

في غفوة مني صحوت

على الركाम

على حطام السماء

حطام معركة الحقيقة والمجاز

رأيت أنقاض اللغات



كانت.. وكان الموت، حين رأيته، متواضعاً

فوق الرفات.

في غفوة مني صحوت على ارتطام

سحابة سألت..

وحطمها الجواب:

إني أصدق في فراغ أبي المقرص في الفراغ.

2020/6/24م

مسيئة الله

أ. يحيى محمد حشيدان

مَشيئةُ الله في الأكوانِ ساريةُ
الحمدُ لله إنَّ حَلَّ السلامِ بنا
يا قوَّةَ الله حُلِّي في جوانِحنا
يا قوَّةَ الله هُبِّي لا احتمالَ لنا
تأبى الحياةَ معي صلحاً ويجرُّني
يجترُّني كُلُّ إعصارٍ ويعزُّفني
"تجري الرياحُ بما لا تشتهي" سُفني
ظهيرةُ السبتِ وافاني بفاجعةٍ
دكتورُنا أحمدُ النهمي فارقنا
لا حَوْلَ للشَّعرِ في إيصالِ فاجعتي
لا غَرَوْ فالبُوحُ حِمْلٌ فوقَ طاقتهِ
سَيَشْرُقُ اللَّفْظُ بالمعنى لأنَّ بهِ
أبا عليٍّ وإبراهيمَ كيفَ حَلا

سبحانهُ منشي السبعِ السماواتِ
والحمد لله أيضاً في المَلَمَّاتِ
وصَبَّرنا ومُددنا بطاقاتِ
إنَّ الأسى اليومَ قد فاق الخيالاتِ
تبارها في الدُّروبِ المُدهَّمَّاتِ
بُوقٌ، ويزدادُ بُؤسى وانتكاساتي
ويعبسُ الدهرُ في كُلِّ اتجاهاتي
كُبرى، وجُرحٍ عميقٍ قاهرٍ عاتي
ما أفدَحَ الخطبُ يا دنيا العذاباتِ!
لا حَوْلَ للحَرْفِ في تصويرِ مأساتي
وليسَ يسطيعُ إنجَازَ المِهَمَّاتِ
ضيقاً، ومعنَاي يحتاجُ المسافاتِ
لكَ الرحيلُ، أَلَمْ تَحسِبْ عذاباتي؟!!

رحلت لم تتخب وزناً وقافيةً
 فارقتنا اليوم يا فِكراً ويا قِماً
 تركت أحبابك العشاق تحرقهم
 تركتهم يحتسون الآخ في بلد
 تركتهم في شفا المجهول أسئلة
 أو اه يا صاح كم فشتت عن وطن
 وكم بحثت عن الإنسان حين طغت
 لم تتشخ "يا بشير الخير" فانصرفت
 ولم تؤمل فما صلوا عليك ولا
 لكنك "الكل فرداً" عند من عرفوا
 لا طعم للعيش إذ غادرت شلتنا
 حلاوة العيش إخوان ترى بهم
 بهم تدك صروف الدهر في ثقة

لأمنياتي، ولا أشعلت مشكاتي
 ومبدأ قد سما نحو السماوات
 نارُ الفراق وأوجاع الفراغات
 يستشرفون لظى مجهول له الآتي
 على ضفافك تستجدي الإجابات
 أودت به الريح في وكر العمالات
 على الأنام نواميس النذالات
 عنك العيون وما نلت الوسامات
 غنوا صدك ولم تعط القرارات
 وأنت في عرفهم أسمى المقامات
 لا لكون للأنس في دنيا الكآبات
 صدق الوداد، وتقديس الصداقات
 بهم تجوب المسافات البعيدات

على سَجَرِ الحَبَّةِ

عبدالرحمن مراد

على شَجَرِ المحبَّةِ قد أنوَحُ وفوق جبالِ عزَّتِها ألوَحُ
 فَوَادِي الحَزْنِ رَايَاتٌ وَحَرْبُ تُرابٌ قد يغاديننا وريحُ
 مع الآجالِ تَرْتَحِلُ العشايا ويبيكي منْ عَصَارَتِها الطَّموحُ
 رأيتُكَ في عُبَابِ البَحْرِ دَمْعاً يُسَجِّرُهُ مع الأنواءِ نُوحُ
 وأنتَ على صخورِ الوقتِ لونٌ ومثنٌ لا تفسرُهُ الشُّروحُ
 رأيتُكَ في (الحُدَّالِي) طودَ قَيْلٍ عظيمٍ.. لا يُخَاتِلُهُ الفحِيحُ
 حصيفُ الرأْيِ مقدامٌ ودودٌ لَهُ في الحُبِّ والمعْنَى فتوحُ
 على قُودَيْكَ معركةٌ ونَصْرٌ وفي عَيْنِكَ خاطرةٌ وبَوَحُ
 بلادي في حنايا الوقتِ صَبْرٌ إذا لاح التَّحْدِي قد تلوحُ
 حملنا الهَمَّ أَفْكَاراً ورأياًو كنَّا في مقائلنا نُّوَحُ
 نُّوَحُ على بلادٍ نحنُ منها نُضَوِّبُ الهَاءَ ، والقلبُ الجريحُ
 نقولُ لها وقد صرنا رماداً مكانك تَحْمَدِي أو نَسْتريحُ

تُخَاتِلُنَا وَتَمَعُنْ فِي الْغِيَابِ فَيَلْهُوْ فِي مِفَاتِنَهَا (سُطَيْحُ)
 وَ(شَقُّ) يَقُولُ إِذْ أَضْحَتْ خَرَاباً عَلَى الْغَرْبَانِ يَنْقَلِبُ الْكَسِيحُ
 هِيَ الدُّنْيَاءُ .. أَغْلَالٌ وَمَوْتُ وَلَيْلٌ غَاسِقٌ فَظٌّ قَبِيحُ
 عَجَلَتْ بِهَا إِلَى الْأُخْرَى لَتَرْضَى فَكَمْ يَشْقَى بِهَا الرَّجُلُ الصَّرِيحُ
 صَدِيقِي وَالْمَدَى حَوْلِي ضَبَابُ كَثِيفُ الْحُزْنِ ، وَالْأَرْجَاءُ رِيحُ
 أَبْكِي فِيكَ أَوْجَاعِي وَحَزْنِي وَرَوْحاً قَدْ تَضَمَّنَهَا الضَّرِيحُ؟
 سَلَامُ اللَّهِ ... يَا بُنَى السَّجَايَا فَأَنْتَ الْحَبُّ وَالْقَوْلُ الْفَصِيحُ

أحمد النعمي

خالد الشريف

القلب يأسى ودمع العين ينسكبُ
ها قد رحلت وقلبي يلتظي لهباً
يا أحمد الخير إن المزن يمطرنا
وها هي الشمس في الأعلى تناظرنا
يا قصةً كُتبت بالدم في خلدي
فإن تخاصم فأنت البحر مضطرباً
وإن تسامح فأنت الليل تسكنه
وإن تجامل فأنت اللحن يطربني
خارت قواي وصار الجسم في تعبٍ
فكيف أحيا وأنت الروح في بدني
وحرقة الوجد في الأحشاء تضطربُ
والعقل في تفكيره قد صابه التعبُ
حزناً عليك وهذا الكون يكتئبُ
فمثلها أنت لكن أنت محتجبُ
فمثلها عجزت عن طيها الكتبُ
والموج في لجّه الياقوت والذهبُ
كلُّ الخلائق إن حلت بها الكربُ
أسعى إليك أنيساً كلما ذهبوا
بعد الرحيل وكاد اللب يُستلبُ
وحين غادرت لم يبق لها سببُ!

12-6-2020

د. شفيق علي القوسي

لمثلِ ذا الحَظْبِ فلتبكِ العيونُ دَمًّا
خطبٌ تحدر آهاتٍ ومنغصّةٌ
مات الصديق الوفيُّ الطبعِ فاندلعت
ذاك الصديق الذي ما خان صاحبه
دكتورنا وأخونا والضياء لنا
عرفته قلمًا حرًّا ينافحُ عن
ولا يماري بقول الحق أي هوى
العلم مطلبُّه والصدق محتدُّه
كانت بداياته البيضاء في شَمَمٍ
أرسى قواعدَ فكرٍ في جوانبها
لله دُرُّكَ يا نهميُّ من جبلٍ
أم القرى عرفت أفكاره فغدَتْ
وعاد ينشرُ علمَ المخلصين بلا
يامن به انفتحت آفاقنا شغفا
واذهب سقتك غواصي المزنِ قاطبةً
ثم العزاء لنا في كل آونةٍ

فقد تمطى بهذا الكون واقتحما
فاندكّ منه سنام العز وانهدما
نيرانُ أحزاننا تستقطر الضرما
كلا ولا كان فينا يهدم القيما
والعالم الفذ فاق العلم والعلماء
أخلاقنا ورؤانا، ينشر الحكما
كم كان يُفجِم ذاك المُدَّعي النِّهما
والخير مسعاه، كم للظلم قد صرما
بها تحدّى الأسى والخوف والألما
حتى غدا الرعبُ فيها حائرا وجما
فاق الثريا وأرخی في العلا الشَّما
له تهشّ وتشرب علمه كرمما
مَنْ فأحيا علوما أصبحت رِمما
نم يا صديقي فقد حُزَّت العُلا قدما
يا خير من أترع الدنيا ومن رقما
فأنت كنتَ النبية البارِعَ الفَهما

24/6/2020

عيناك فاتحة

محمد إسماعيل الضبيبي

عيناك فاتحةٌ وقلبك مسجّدٌ وشغافُ روحك يا حبيبي معبّدٌ
يا (أحمد النهمي) .. هل ما قاله عنك الرفاقُ حقيقةً يا أحمدُ؟
أتركتني حقاً .. فكيف لعاقِلٍ مثلي يصدقُ ما يقولُ الحسدُ؟!
لا لا تَقْلُها يا صديقَ مدامعي فنهارُ روحي في غيابك أسودُ
الله ما أشقى الحياةَ وخافقي بسلاسل الحزن العظيم مقيّدُ
يا آخرَ الأقيالِ .. أي قصيدةٍ سيقولها وجعي الذي لا ينفدُ؟
واليوم يحتشدُ العزاءُ وكل با كيةٍ عليك هنا تقومُ وتقعُدُ!!
ماذا أقولُ وخنجرُ المعنى على صدري .. وقلبي بالأنينِ يعربدُ؟
يا أحمد المعنى ولا معنى سوا لك وأنت أنت أيا حبيبُ المقصدُ

أ. فؤاد الراشدي

للمت كلماتي وجمعت آهاتي لأصيغ هذه الحروف البسيطة والمتواضعة لتجثو
أمام روح الأستاذ القدير والأديب الكبير فقيد الوطن وعزيز اليمن وصفوة الزمن
الهامة السامقة والقمة الشاخنة الدكتور أحمد النهمي ..

على أعتابِ فكرِكَ حارِ فكري	وجفَّ أمامَ شعركَ بحرٌ شعري
وقافيتي بكتكَ ولم تُطعني	إلى أن كاد ينفدُ فيكَ صبري
لقافيتي عذرتُ وحرَفِ شعري	فما دمعي يفيكَ وكلُّ حبري
ولا صمتي يقلُّكم مقاما	ولن ترفي بأشعاري ونثري
فأنت فريد عصرِكَ يا أديبا	غدا كأبي فراسٍ والمعري
وأنت الدُّرُّ مكنونًا مصونًا	وأرقى أنت من (ماسٍ) وتبر
أأحمدُ ما أقول وهل مقالِي	سيطفئُ نارَ أحزاني وقهري
وهل سيفيك حقًّا يا حبيبًا	له نهرُ الوفا في الناس يجري
فنورُ أنت غيث أنت يهمني	يضيئُ لنا ويروي كل جذر
قضيتَ العمرَ في ليلِ هياماً	لتلقاها بذلتَ أجلاً مهر
وكم غازلتهَا في كل سفرٍ	ففاح أريجُها في كل سطر

هَيَأُكُمْ لَمْ يَكُنْ يَخْفَى عَلَى مَنْ	يَعَانِي مَا تَعَانِي مِنْ أَمْرٍ
عَدُوِّ الْحُبِّ كَانَ لَهُ سَلَاخٌ	وَفِي شَيْئَيْنِ.. فِي جَهْلٍ وَفَقْرٍ
فَلَمْ يَوْقِفْ مَسِيرَكَ شَوْكُ عَادٍ	بَلَا خَوْفٍ مَشِيَتْ وَفَوْقَ جَمْرِ
قَرِيرَ الْعَيْنِ نَمَ فِي خَيْرِ دَارٍ	جَوَارِ الْمَصْطَفَى طَهَ الْأَغْرَ
سَيَبْقَى إِرْثُكَ الْغَالِي زَلَالَا	بِهِ نُلْقِيَ وَنَسْقَى خَيْرَ بَذَرٍ
قَوَافِلُ عَشَقِنَا وَبِكُلِّ شَوْقٍ	عَلَى دَرَبِ الْمَحَبَّةِ سَوْفَ تَسْرِي
فَهَذَا الْعَصْرَ عَصَرَ ظَهُورَ حَقٍّ	وَعَصَرَ زَوَالِ طَاغُوتٍ وَكُفْرِ
عَلَى طَهَ صَلَاةٍ كُلِّ حِينٍ	وَتَسْلِيمٍ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَعَتْرَتِهِ مَصَابِيحُ الدِّيَاغِي	تَضْمَنَ وَدُّهُمْ فِي خَيْرِ ذِكْرِ



وفينا البؤس ينطلق

نوال الشاوش

قلقٌ وفينا البؤس ينطلق
 وأنا يبابٌ لستُ أعرفني
 ما عاد في قلبي الضحى أبداً
 لا وقتَ لي قد حان نزعُ دمي
 وقلوب أهل الخير مغلقةٌ
 هذي بلادي ودعتُ بطلاً
 ما عاد للأشجار رونقها
 يا (أحمد) دوماً بسيرتهِ
 ستظلُ حياً في القلوب وكم
 هذي بلادي محضُ مقبرةٍ
 رحماك إن الموتَ راحة من
 رحماك إن العيشَ مظلمةٌ
 هذي القوافي في تختنق
 نحوي ومن حولي سأنزلق
 ما زارني في عتمتي شفق
 إذ أنني أحيا كمن شُنقوا
 عني، وأهل الشر تنبثق
 جفّ المدي، للموت نستبق
 ما عاد في زهراتها عبث
 ضاقتُ علينا بعدك الطرق
 لك ذكرياتٌ كلُّها ألق
 رحماك ربي بالذين رُقوا
 عاشوا كمن ماتوا فلم يُفقدوا
 فارفق إلهي بالذين بقوا



من قال إنك مت

منصور محمد عبدالله الفقيه

الله يشهد والخلائق تشهد
لو كذب الفاروق موت محمد
من قال إنك مت يا لشقائه
مات الخلائق فليموتوا مالنا
يا آخر المتعبهلين بعصرنا
يا آخر الأقيال أين تركتنا؟
ما المجد إلا أنت أنت قلاعه
تبكيك أسراب الطيور جميعها
يا آخر العظماء كيف تركتنا
أنا ليس لي قلبٌ كيَعقوبٍ ولا
حملوك فوق النعش!! يا لقلوبٍ من
الليل - كان مع وجودك - مشرقاً

إن المواجه في غيابك ترفد
يوماً، فها أنذا بموتك أجد
ما أنت إلا كالمسيح ستصعد
إلا لا أرضي بموتك (أحمد)
الجود بعدك يا حبيب سيفقد
والله بعدك قد يجف المورد
وحصونه بيديك، أنت السيد
وحناجر لثكلي ويبكي السؤدد
نشقى وأنت لذي الزهادة مسجداً!!
صبرٌ فمن لي بعد موتك منجد
حملوك كيف لهم قلوب تصمد؟!
والآن ضوء الشمس بعدك أسود

الجمع كنت إذ الحشود تفرقت ومع الوفاء فأنت أنت المفرد
قسما بمن رفع السماء وزانها فلأنت في كل القلوب مخلد
إن كان ما أبلغت أن مما تكتم حقاً، فعند الله نعم المقعد
الخور غنت يا لروعة لحنها وكذا الملائك تستعد وتُنشد



فلا تعذلوا عينا أسال دموعها

الحسين الشوكاني

فؤادي جريحٌ بالمآسي وموجعٌ
فلا تعذلوا عينا أسال دموعها
رمطني سهامُ الدهرِ ظلماً فأزهقت
وكرّ عليّ الليلُ يُخفي ظلامه
ومدّ إليّ الحزنُ في كلّ قوةٍ
وهبّت رياحُ الغربِ تُخيي مصائباً
تجلّدتُ حتّى وارتِ الأرضُ ناقداً
أشارت عليّ بالرثاءِ قريحتي
وكليةُ الآدابِ تبكي فراقه
وفطرَ أكبادَ اليانينَ فقّده
سيسهبُ في أوصافه كلّ موجزٍ
وتنقادُ أقلامٌ لتأبينِ أحمدٍ
وعيني من الأيامِ تبكي وتدمعُ
مصائبُ به كلّ الرزياتِ تُجمَعُ
حياتي فمالي بعدُ في الدارِ موضعُ
نهادي فلا ترجى له الشمسُ تطلعُ
يداً مالها عني مردُّ ومدفعُ
تلاشت ولكن ها هي اليومَ ترجعُ
وتاجاً على الأعوامِ والدهرِ يوضعُ
وفي الشرّعِ تعذيبُ الذبيحةِ يمنعُ
بكاءَ يتيمٍ في أبٍ مات يفجعُ
ولا غرو ف(النهمي) كتابٌ ومرجعُ
وقدّرتُه تأتيه طوعاً وتبدعُ
يُشيدُ للأعاجادِ عرشاً ويرفعُ

لئن لبس الأكفان ثوباً فإنه
يسأل بها ثوب المعالي ويخلع
فيا منهج الأحرار نفسي تعودت
قراءته والحر بالحر مولع
تغيّب خلال الحمد إن مات أهلها
ويتلو رحيل الخير شر ويتبع
ولولا نبي الله قد مات قبله
لصارت جميع الناس موتى تُودّع
قطعت مع المستقبل الوعد راكباً
إليه ولكن وطأة الحزن تمنع
وصبحي أسيراً أنك القيد رجله
تحركت نحو الفجر حتى رأيته
ولم يبق لآتي أكف وأذرع
كأنني سجين دون ذنب ولم أجد
عياناً على الأعناق ميتاً يشيع
وما بعد نور النجم إلا حوالك
من الناس من يصغي لقولي ويسمع
فيا ثلثة في العلم من ذا يسدّها
وسود من الديجور تُعمي وتفرع
تحدر دمع المجد في كل لحظة
من الناس من الهول الشوامخ تركع
وخرت على الأرض المنارات خشية
على ذرة من بين عينيه تنزع
ولكن قلبي رغم هذا مسلّم
وصارت من الهول الشوامخ تركع
ولا ريب أن الموت حق وسيفه
لربي وبالأقدار أرضى وأقنع
على كل خلق الله يمضي ويقطع



(دكتور أحمد)

مبارك عبدالمغني

(دكتور أحمد)

إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ مَمَاتِكَ

(مَعْبِد)

وَحَزَنِي عَلَيْكَ

(صَنَم)

وَنَسَاكُهُ الزَّائِرُونَ

(الْبُكَاءُ وَالْأَلَمُ)

يا عميد الأدب، يا زعيم القلم

كم تمنيتُ عند سماع رحيلك

أني أصم

كم تمنيتُ أني عَدَم

أهـــ!



يا ليت والآلآلآلآه

تكفي لجائحةِ الحزنِ
أو تزيلُ من القلبِ بعضَ الألمِ

خيّم الموتُ في موتِ نبضِ الحياةِ
وانهار دمعُ سبأ
فعيونُ اليمانيين
قد أرسلتُ للبريةِ
سيلَ العِرمِ

يا لسانَ اليمنِ!
يا بديعَ الزمنِ!
يا أبا!
يا أخا!
صرت جارا للربك
يصحبك الأنبياءُ،
ويرافقك الأولياءُ
وتحيطُك في جنّةِ الخلدِ كلُّ النعمِ.

ليتنا قد رحلنا معك!

ليت أرواحنا تتبعك!

أنت ودّعتنا لابساً للكفن.

ولكننا إذ نودعُ روحك

لم نرتد غير ثوب الحزن

أنت جاورت ربك

ونحن نجاور جور الفراق

يحاصرنا شبح الشوق

يعتقل الفكر

كوكتيل من ذكرياتك.

صباحاً مساءً..

يطرّز أوجاع فقدك

وهم السقم.

ليت شعري، يمد شعوري

بكل التفاعيل...

كل القوافي...

ويمخرُ بي في بحور الخليل..

إنَّ حزني عميق

إنَّ حملي ثَقِيل

فهيَّهاتَ أن يحملَ الشعرُ

عاصفةَ الحزن

في فاعلن أو فعيل

وهيَّهاتَ هيَّهات

أن تستطيع

الحروفُ.. العباراتُ... كلُّ اللغاتِ

أن تحيطَ بـ

عاصفةَ الفقدِ

....جائحةِ البين

.....داهيةِ العصر

.....قاصمةِ الظهر

.....لحنِ العذاب

.....ريحِ الندم

إلى روح الشاعر الدكتور أحمد النهمي

نبيل عبدالوهاب جباري

الموت - صياد الجمال - قبيح	شك المحاسن فيه وهي تلوح
كم مخلص للموت يضرب في الحشا	والطرف يشخص والدموع تسبح
إني أغالب فيك حزني والردى	والصبر في درء المصاب شحيح
ساءتك أنفاس الحياة فأطبقت	طوداً عليك وأنت عنه صفوح
يا ليت هذا الموت يرحم فاقداً	ميتاً يعيش على الأسى ويريح
إني لأعجز أن أكون مؤدعاً	لك والفؤاد من النوى مقروح
كل الأماكن دون وجهك ظلمة	والنور في كل الجهات ينوح
والبوح بعدك حبر صمت نازف	وجعاً يئن ودمعاً مسفوح
إن كان هذا الموت يأتي بغتة	فرسوله التلميح والتصريح
يجلو الممات محاسناً خفيت على	من كان حولك.. والندى مفضوح
من هول فاجعة الرحيل ينوء بي	حزني عليك وخاطري مجروح
دكتور أحمد لم يفرق بيننا	موت فقبرك مجلس مفتوح !

مرثاة...!!!

صالح علي الخلقي

صَلَّتْ صَلَاةَ الْحُزَنِ خَلْفَ ضُلُوعِي	وَتَوَضَّأَتْ فِي ضَفْتِي بِدُمُوعِي
هَذِي الْحُرُوفُ الْمُنْتَرَعَاتُ بِحَسْرَتِي	وَتَأَوَّهِي وَتَوْجَعِي وَجُزُوعِي
هَذِي الْحُرُوفُ الذَّارِفَاتُ دُمُوعَهَا	تَتَلُو مَوَاجِيدِي وَشُحَّ هَجُوعِي
مُنْذُ غَابَ وَجْهُكَ وَارْتَحَلْتَ مَوْدَعًا	فِي رَحْلَةٍ قُصُوى بِدُونِ رَجُوعِ

أبين الحرف

أ. محمد مقبل عامر

أعيش في غربة السودان مضطرباً
في ظلمة الليل أمسي هائجاً قلقاً
من موطن الجرح أهدي الجرح أغنيةً
أعانق الجرح مفزوعاً ومكتئباً
فأحمد اليوم فيها صار أغنيةً
فالقسم أضحي ظلاماً بعد غيبته
يا أحمد اليوم إن الشعر منزعج
من للبلاغة والنقد القديم ومن
والله نسأل أن تحتل مرتبةً
فاليأس أضحي مدادا في سجلاتي
وأكتب الشعر مصبوغاً بأناتي
فيها الترانيم أحزاني وآهاتي
وأعزف الحزن أنغاماً كثيات
بها تغنى السنا في صبره العاتي
يا ظلمة البوح هاتي آه مأساتي
يقول من للقوافي من لأبياتي
سيشرح اليوم أبيات الحماسات
في جنة الخلد تحظى بالمسرات

2020 / 6 / 24

صهيل الحزن ..

ريم العمري

حين يَخْتَنقُ العويلُ، ونرى النجوم حسيرةً، حين يرحل العبير، ويبدو الصباح غائماً؛ تَبْتُلَاتُهُ تراويل نزيف، أشجاره متهايلة مبلولة بالرماد، نبض يتحجر، جرح يتفتق، وعيون تترقق ..

حينها ندرك أننا في خريف قاسٍ، خريفٍ يتجاوز قلب المدى، آخذاً معه اخضرار الأرواح قبل الأشجار .. خريف فيه يختلس الزمان .. تاركاً وراءه مدناً خرساء، وأكفاً مشلولة تلفظها الأمانى، وأرواحاً مبعثرة الخطى تترنح عن عالمك البديع ..

أيا معلمي .. أحقاً رحلت؟!

أقلِّبُ خافقي حيرةً ...!!

كيف رحلت؟!

وتركت خلفك صباحاً يبكي ومساءً يضيق .. يااا ليتَه يقف الزمان لبرهة .
معلمي .. يرتعد المعنى .. تتبخر ، ترتعش الأنامل والكلمات ، يتعاضم كل الشعر لأجلك .. تحترق الأحرف والكلمات ..

صهيل الحزن بدا واضحاً ، وظلال الذكريات تحرق الكلمة في مفترق الوداع ..
فتنكسر الآمال عند صدى صوتك الغائب ..

يا أحمد الإنسان سيفك اسمك حاضرًا في كل قلب

أ. عادل الكندي

لماذا رحلت وتركتنا للحزن

للآهات

للقهر المكسر نابه

في فؤاد الشعب ينهشه ويمضغ نبضه ..

يقتات من قوت الصغار

ويستبيح الطهر

من مقل الجبال

ومن مهبج الرجال

ويعبئ الأوجاع في ابتسامة أرضه ..

يا "أحمد النهمي"

كيف رحلت عن وطن

كنت شامة خده ..

كم كنت تحلم بالأمان!

كم كنت تنضح بالحنان!

يا أعذب الألحان،

يا نهمي

يا نبع المحبة والمودة والحنان ..

يا "أحمد النهمي"

رحلت

رحلت،

وكم قلب تركت به الحريق ..

ما قيمة الأزهار

حين تصيرُ بلا رحيقٍ أو عبق ...

ما قيمة الأضواء حين تُصلب في تراتيلِ الحدق ..

يا أحمد النهمي

تبكيك

البلاغة والأدب ..

تبكيك قاعات كنتَ

فارسها

وحارسها

وكنت لها الألق ..

تبكي المقاعدُ

والمناهجُ والقصائدُ والورق ..

*أينامُ جفُنكَ مطمئنًا يا صديق الكل *

وكم قلبٍ تركتَ

وكم روحٍ

وكم جفنٍ أحبك للأرق..

الدمعُ يدمعُ

إذ رحلتَ وماؤهُ حزناً تجمدَ في عيوني

واحترق..

أتراك تعلم يا صديقي

كم قلبٍ مضرجٍ

بالأسى حزناً

وكم روحٍ وجيعة..

أواه كم نفخَ الرحيلُ قلوبنا

كم نهشتَ دواخلنا الفجيعة..!

يا (أحمد الإنسان)

يا آخرَ المثلِ الرفيعة..

يا أنبلَ الأصحابِ

والأحباب،

يا طهرَ الحروفِ

ويا وجهًا

جَمِيلاً لِلسَّعِيدَةِ
وَالْقَصِيدَةِ وَالْكِتَابِ ..
حَتَّى الضَّبَابِ
حَزْناً عَلَيْكَ
قَدْ ارْتَدَى
لَوْنُ السَّوَادِ كَلَابِسِيهِ هُنَا الضَّبَابُ ..
صَوْتُ :
أَنَا رَاحِلٌ حَقًّا
فَلَا تَأْسُوا
إِذَا مَا جَاءَ مَوْتِي ..
وَطَنِي يَضِيعُ
وَأَهْلُهُ
لَا يَسْمَعُونَ نِدَاءَ صَوْتِي ..!!
صَلَّتْ حُرُوفِي لِلذِّي بِيَدِيهِ
رُوحِي ..
فَالْمَوْتُ أَجْمَلُ مِنْ حَيَاةٍ
بِهَا الْمَطَامِعُ
تَسْتَلِذُّ
نَزِيفَ رُوحِي ..

ما أجمل الصبر إلا في مراثينا
قد يصمت المرء عن خطب ألم به
لكننا الموت لا صبر ولا جلد...
الموت باب وكل الناس داخله
لا بد للحي من بيت يواريه...
يا غارة الله جدي السير مسرعة
كم من أعزاء كانوا روح راحتنا
لكنهم في غياهيب البلى رقدوا
إلاك يا نجمنا الوضاء ما برحت...
غبت فغابت علينا شمس سلوتنا
خطب ألم بنا ما مثله جلل!
أبا (نهاوند) قد حزت النهى زمناً
عزأؤنا فيك ما دالت بنا دول
ورحمة الله تغشى كل جارحة
ثم السلام عليكم دائماً أبداً

وأقبح النوح إلا في غوالبنا!!
ويكظم الغيظ من سم الثعابين
يقي المحبين من فقد المحيين
مهما يكن من عدانا أو موالبنا
نأبى على الله هذا البيت أم شينا
وهوني ما تلظى في خوافينا
وفجأة صافحتهم كف بارينا!!
وأصبحوا في مدى النسيان ماضينا
مع المدى تزدهي آثاركم فينا
وغادر الشعر والآداب نادينا!
من ذا يشاظرنا من ذا يواسينا!
وفقت أقرانك الأفذاذ تمكيناً
إننا إلى الله أولنا وتالينا
فيك ومنكم مدى الأيام «آميناً»،
ما دامت الروح تتلو «الصف» و«التينا»

كيف أريئس؟

أخوك/ أمين

كيف أريئك يا صاحبي وأخي
وأنا لم أع بعد هذا الوداع المفاجئ؟
آه يا وجعي فيك.. وحنيني
إليك كحنين الفراشات للضوء.
لقد كنت فينا النقاء...
البهاء... السمو الكبير...
وها أنت أطول من قامة المجد.
كيف سيكون الصباح
بدونك، وقد كنت أسند إليك جراحي وكل المواجه
وأنت تبلسمها بابتسامتك الوارفة بالمحبة والضوء.
آه يا صاحبي وأخي
ترجلت يا منبع النبل نحو الخلود
وغاب سراج الدار

سنبكيك طويلا، وندب حظنا العاثر فيك..

خسارتنا فيك فادحة،

وعزاؤنا فيك أنك غادرتنا مبتسما تتأبط وطننا لائقا لكل اليمينين.

آه... يا أبا إبراهيم

غادرت وأنت ترتشف الحب

وماء الصلاة

"والقوم لم يؤمنوا بعد

بأنك رأيت فيما يرى النائمون

بأنك ستبعث فيهم نبيا

وتحمل جرحك

وتحمل عنهم عذاب المسيح

وتمضي إلى حيث لا يرجع السائرون..."

وها أنت تمضي وتترك في أرواحنا غربة ونحيبا لا ينضبان.

الحزب الشيوعي بالعامة

عظيم الشأن مطلوبى بشاره
 جعلت الليل بأمرى والنهاره
 وجرنا من مرض زاد انتشاره
 ومن عادى اليمن عجل دماره
 وليلى طال وعيوني سهاره
 خسارة قال ابوىافع خسارة
 رحيله زاد حزنى والمرارة
 وصاحب كان لى رهن الإشارة
 وترثى بالدموع شبل النماره
 أصيل مثل الذهب وافى عياره
 على مولى الثقافة والمنارة
 عزاي للخال واخوانه وجاره
 باسمى خاص وأصحابى شراره
 ومحتار أيش أعبر من عبارة
 بشاره سيدي عفوكم والاحسان
 آية والقمر يمشى بحسبان
 بسورة هود ويس وال عمران
 وقتله للبشر عمداً وعدوان
 خبر جاني وطير نوم الاعيان
 رحيل غالى وخلف هم واحزان
 عليك يا ابا علي غبني بالاغبان
 ومعدور لو عويت يا ذيب سرحان
 وأشعارك، تبيت الليل سهران
 يرجح لا وزنته باي ميزان
 ودكتور صار له ساحة وميدان
 وبيت النهمى اصحابه وجهران
 نعزيكم جميع القاص والدان
 وماذا أقول فيك يا عز الاخوان

ويا من للأمام واصل مساره	بدرب العلم حتى صار له شان
وكل انسان به زاد افتخاره	وأصبح رمز باخلاقه وعنوان
ذو الأخلاق يبقى فى الصدارة	وذكر الناس له في كل ديوان
وكان حب الوطن دايم شعاره	وضده ما تأمر قط أو خان
برغم ان الزمن شدّد حصاره	عليه لكن صبر عن حب وإيمان
له ارجو من كريم الجود غارة	من الله توصله رحمة وغفران
ألا يا جار من العبد استجاره	اسالك ترحمه هو يسأل الآن
وتجعل جنة الفردوس داره	جوار الأنبياء حيث حل رضوان
وكان الموت لأحمد بانتظاره	وقال هيا الرحيل الوقت قدحان
وقال ما جيت يا دكتور زيارة	ولا استأذن من اولادك والاخوان
زرع ربك وبا يحصد ثماره	وفي يده حياة الإنس والجان
إذا قرّر خلاص نافذ قراره	ولا يبقى سواك يا حي رحمان
رحيل العبد ما هو باختياره	بأمره من يقول للشيء كن كان
يفر لا وين من حاول فراره	من الموت الذي ما يهرب انسان
ويا ويل الذي فاته قطاره	قطار العمر منه ضاع مجان
خسر من يجعل الدنيا تجارة	وبا تلقاه ذاك اليوم خسران

وماله ذي كنز يكوى بناره لفعل الخير قلبه قط ما لان
وأتعس ناس من ضيِّع ضماره وماله في فعال الخير ما بان
بجمع المال حذقه والشطارة ومن دنياه با ير حل بالاكفان
وساب القصر حقه والعمارة وثرواته لمن خلفه والاعوان
كفى قولي وحبَّيت اختصاره ولو قلبي بما اعانيه ملىان
وذكر المصطفى ما الحاج زاره وشنت من سحاب الخير الامزان

16/6/2020م

شعر وعطاء

راشد الراشدي

يا غبن قلبي، على احمد صالح النهمي
ركن الأدب واللغة، والشهم والنشمي
نبراس جهران والهامة اليماينة
رمز البلاغة والاعمال الثقافيه

أتاني خبر سبب لي الضيق والنكد
تعكر مزاجي والحزن داهم الخلد
وفكري تجمد يشهد الله ما رقد
وحر في رفض ينصاع للعقل واعتقد
فكيف أوصف المشهد ولي فكر قد شرد
خبر موت ابو ابراهيم ذي كان له فقد
رحيل الفتى الدكتور والشاعر الأسد
رحيل الأديب الناقد الحر ذي صمد
ترجل عزيز القوم والفراس الأشد
وزيد في احزاني فلم أدري ما أقول
وخيم علي الصمت من شدة الدهول
ولا استوعب ان النجم بادر في الأفول
بائي حبيس الصمت عاجز عن المثل
وهاجوسي أتقيّد صعوده مع النزول
جعلني أسير الحزن والدمع كالسيول
ربيب الأدب والعلم والعرف والحلول
وناضل وله مبدأ وله نهج ما يحول
نزل من على صهوة جواده وهو يصول

رحيلك خسارة يا صديقي إلى الأبد
إلى الله أودعناك روحك مع الجسد
فيا رب اسألكُ تسكنه جنة الرغد
وتخلف على أهله وتخلف على البلد
وترحم أبوه الشيخ صالح ذي استمد
إلهي دعيناك ترحم الأب والولد
لمثلك جبين المجد يسجد وهو خجول
وفينا ستبقى حي، ذكراك لن تزول
بجاه الوصي والآل والمصطفى الرسول
وتتقبَّله في الآخرة باحسن القبول
من الله ثباته وانتهج منهج الأصول
وتسكنهم الجنة مع والد البتول

عبدربه محمد النهمي

الحمد لله عد الايام وشهور
على أمر ربي واستجاب المأمور
على رحيل أدينا والدكتور
ومنبر التعليم وروحه والنور
رمز اليمن واكليتنا والأسطور
زَرَعَ المحبة في قلوب الجمهور
كم مهرجانات ذي حضرها الدكتور
وكم قصايد ذي كتب والمنشور
حب الوطن في منهجه والدستور
مهما يكون الحال عنده ميسور
ولا انحنى لاهل القصور والياجور
ولا يحب المظَهرة والطابور
غرد له البلبل هو والعصفور
من فرقتك والله خالك مقهور

وعدد السنين لا ما تقوم الساعة
والأمر لله والولا والطاعة
ذي كان كلماته تهز القاعة
وصرح الأدب ومركبه وشراعه
كسب الجميع بمحبته وطباعه
واعطى الجميع من زاده ومتاعه
واسمع خطابه للملأ بشجاعه
واثرى اليمن من ثروته وابداعه
وخدمة الإنسان بكل قناعه
ما يلتفت للمال ولا لاطماعه
عاش رافع الهامة بروس قلاعه
حب التواضع من سمات طباعه
والعود يعزف بالوتر وايقاعه
حزن الفؤاد والقلب زاد اوجاعه

وامشي كأني طير جناحه مكسور
ما اقدرت اقل للموت عَنَّا محجور
الله يجعل مسكنك بين الحور
ووالدك ذي سار قبلك مقبور
مرحوم ابو عبده وذنبه مغفور
لا جنة الفردوس رحيل الدكتور
وختمها صليت على طه النور
تايه في الصحراء يخاف ضياعه
والأمر لله والولا والطاعه
مع النبي واله تنال شفاعه
الشيخ صالح معرفة وبراعه
كم يا مواقف حلَّها بوراعه
وصبح الاحد كان يوم وداعه
المصطفى لا ما تقوم الساعه



محمد صالح المقشي

قال المقشي محمد ليل ياساري
 أمسيت مختار طول الليل في داري
 ما حد سوى الله ذي عالم بالاسرار
 صمتي جرحني وجرحي هيّج افكاري
 موته خسارة كبيرة أعمت ابصاري
 نور الأدب والثقافة نهرها الجاري
 مهما وصفت الصفي أحمد في أشعاري
 يعجز لساني وتعبيري في اسطاري
 هذي الحقيقة وكل الناس بها داري
 لا سامح الموت حطّم قبضة اسواري
 جهران آنس ذمار يا منبع اصراري
 بعد الفقيديا خسارة طِفَيْتْ انواري
 الصبر يا اهل الرزايا سنة الباري
 لو الأسى با يرجّع حكم الاقدار
 ساهر منامي وقلبي بالأسى مغمور
 وانا مكبّل مثل الطائر المأسور
 ذي منزل القارعة والنازعات والطور
 على فقيد الوطن النهمي المشهور
 ذي كان نجم المعالي والضيا والنور
 والجامعة والسياسة حصنها والسور
 ما اظن تكفي حروفي وصفة الدكتور
 وائي مقصر بحقه هاجسي معذور
 من صدق ما انا مجامل بالكلام الزور
 واحنا ارتضينا بحكم الله والمقدور
 انعي وعزّي في الصفحات والمنشور
 وانهار جسمي وعزمي والفؤاد مقهور
 في حكم الاقدار مأجور من صبر مأجور
 لا احنّ ما حنّ في الميدان ابو ناظور

لكن أسف ما يفيد حزني وتذكاري
ليش يا كرونا غزيتة شعبنا العاري
الشعب مَيِّت من أصله موته اجباري
في موطني فخر لي عَزِّي ومقداري
يا اهل العقول في نهاية موجز اخباري
والختم صليت عليك يا خير الاخيار
عليك يا مَنْ قَدَك تحت الثرى مقبور
محجور تبقى في الشعب الضعيف محجور
يكفيك ما فيك يا ذيب الخلا المهجور
رغم الوجع في بلادي حالي مستور
ما حد يخرَّب يَدُه داره المعمور
ما حَنّ رعدُه ويمسي- حَدَّنَا ممطور

الوداع الحميب

فواز أحمد وقعة

وبالله انا مؤمن وآمنت بالأجل
إلهي رجائي فيك ما يقبل الفشل
سأدعوك يا الله واصدق القول والعمل
أخو خالد احمد كلما بدرنا اكتمل
تُصبنا عيون الخلق باعيانها الحوّل
وأنا اقول يا غبني على الهيم ذي رحل
لقد كان فينا مصدر الضوء والأمل
الاستاذ والدكتور والشاعر الأجل
وحجة علوم الدين ذي منّها نهل
وعلم السياسة كان استاذها وهل
وكان احمد الإنسان يضرب به المثل
إذا هلّ واقبل بيننا يوقف الجدل
وآذاننا تصغي لقوله بلا ملل

وراضي بحكمه من له الأمر والبقا
يقيني وعلمي أنت بالعبد اشفقا
وإن لم تسعني رحمتك صابني شقا
ونوره بدأ يرسل شعاعه ويرقا
ويظلم علينا الكون غرباً ومشرقاً
فقيّد اليمين ورمزها ذي تألقا
وكان الضيا والنور ذي لاح واشرقا
وبحر المعارف والأديب المؤنقا
ومن صغر سنه طاع ربه وأتقى
مثيل احمد النهمي سياسي تألقا
في الجود والأخلاق والطيب والنقا
ويبدأ يناقشنا بعلمٍ ومنطقا
حديثه وكلماته لها وقع شيّقا

كريم السجايا صادق النهج والعمل
له الله من داع إذا قام وارتجل
وتتعانق اصناف البلاغة في الجمل
وهذه ثمار الجد والجهد ذي بذل
فنال المراتب والتراقي وقد وصل
أخي أحمد النهمي هو الفارس البطل
إلى الله ابث الحزن والحادث الجلل
أفل نجمنا من بعد دكتورنا أفل
وضاع السّلا ذي كان في القلب له محل
واتبددت أحلامنا وانتهى الأمل
جفوني حرقها وابل الدمع ذي نزل
وحزني ثقیل ينهار من حمله الجمل
نعوك اصدقاءك من بلادك ومن دول
إلى جنة الفردوس يا فارس انتقل
وأوفي الأشقاء والأحبة والاصدقا
تطيعه فنون الصرف والحرف ينطقا
بُنُصَحِهِ ونحنُ واللغة في تعانقا
تمنى وما اتمناه له قد تحققا
إلى مستوى عالي مشرّف ولائقا
وتشهد على ذلك جميع الخلايقا
وأنعيك يا دكتور في كل ملتقى
وطيف الأماني فارق الحي فارقا
وسيل المآسي داهم الجسم واغرقا
ولا عادلي رغبة في العيش والبقا
واسامر نجوم الليل والحال ضيقا
والاحزان يعرف طعمها من تذوقا
عديدة.. وتبقى خالد الذكر مورقا
إلى داره الأخرى فيا نعم مُرتقى



كتابي في النهي

الإنسان المثالي والوطني

أ.د. طالب النهمي

رئيس جامعة ذمار

إنه من الصعب أن نتحدث عن إنسان أحببته لنقاء روحه وصفاء سريره، وأنت في لحظة ما تزال في صدمة رحيله المفاجئ..

الدكتور أحمد النهمي رحمة الله تغشاه، عرفته الإنسان البسيط والمتواضع، والابتسامة ما تغيب عن محياه.. وعرفته الأكاديمي الملتزم بقيمه ومبادئه العلمية، وعرفته الإداري الناجح، الذي يفرض حبه واحترامه على الناس، ويتسلل إلى الروح بدون استئذان، وهي ليست شهادتي فقط، بل هي شهادة كل من عرفه أو عمل معه..

وعرفت النهمي الرجل المفكر الرزين الذي لا يتحدث إلا بميزان، وكل كلمة وعبرة يلقيها لها أثرها الكبير، لا يظهر هذا فقط من حواراته الثقافية والفكرية ومقابلاته، ومن حديثه في الندوات والفعاليات، بل يتجلى من حواراته الثنائية في العمل والمقيل وما شابه.

وعرفت أحمد النهمي الرجل السياسي المحنك، فهو يدهشك حين يتحدث عن الأوضاع السياسية، ومآلاتها، وأبعادها المركبة... كذلك عرفت أحمد النهمي

الشاعر الكبير الذي يأسرك وأنت تسمعه يلقي قصائده الوطنية المجلجلة، وبصوت هادئ وجميل...

الفقيد النهمي رحمة الله تغشاه، عرفناه إنساناً وطنياً وقومياً، أخلص لوطنه وشعبه، وكانت له ثوابت وطنية، وكان موقفه من العدوان ساطعاً، وقد واجهه بالكلمة والموقف، ولم يتغير أو يتبدل طوال سنوات العدوان، وقد عبر عن موقفه هذا بعشرات القصائد الشعرية التي ألقاها في كثير من التجمعات والفعاليات المناهضة للعدوان، وبالمقالات السياسية والفكرية المنشورة في كثير من الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي ..

فالرحمة والخلود للدكتور أحمد النهمي الإنسان والمبدع والموقف...



لم يترجل فارس القلم، ولم يخل الجدران من رجل الموقف.

زيد بن علي الوزير
قاسم بن علي الوزير

لا لن نقول ما قاله الشاعر الكبير "علي محمود طه" في رثاء شاعر الشباب المصري "محمد بن عثمان الهمشري" عام 1357هـ، 1938م.

شعراء الشباب خرّ عن الأيـ كة شادٍ مُحَضَّبٌ بجراحه
مات في ثغره النشيدُ وجفّت خمرُ المهّمين في أقداحه

فلم يمت في ثغر "أحمد" نشيده، ولم يجف إلهامه، فنشيدته خالد، ستظل الأجيال تردده، وسيبقى إلهامه يروي قلوباً ظامئة للحرية والسلام، أحقاباً وراء أحقاب، فلم يكن شعره ونثره وتحليلاته وكتابات موقوفة على جيله فترحل برحيله، وإنما هي صوت من أصوات الإنسانية المعذبة التي تنشد السلام والحرية والعدالة، والمساواة وتكافؤ الفرص كلما حزبتها ضائقة، وألمت بها جائحة.

إنه صوت خالد، ونشيد دائم، وقلم فارس لم يترجل، ونور مستمر، سيظل يتردد عبر أجيال فأجيال، لن يصمت إلهامه ولن يخمد ضوءه.

صحيح أن جسده الطاهر غاب، وأن شكله توارى خلف حجاب، ولكن قلمه بكل تأكيد لا ولم ولن يغيب، إذ الغياب الحقيقي هو غياب من لا يملك قلماً، ولم يصنع فكراً، ولم يبن موقفاً، ولم يناضل عن حرية مفقودة، وكرامة مؤوودة، وأمة

مهيضة، ولم يكن في قلمه ثمالة يعطيها، ولا فكرة يهبها، "أحمد الخير" هو صالح "العطاء" لكل جيل، سيظل تراثه يعطي الخير والنماء والخصب، وهو بما أعطى وما وهب، ليس من هؤلاء الذين ينسون بمجرد أن يلفهم ضريح، ويوارىهم قبر، وتعفي على آثارهم سوافي الزمن، وإنما هو صوت لا يموت، سيظل في ظروف مشابهة يلهم إلى الطريق المستقيم ويرشد الضال ويقوم المعوج.

إنه بحق صوت من أصوات الزمن الخالد يظل حياً في العقول، نابضاً في الوجدان، نوراً يستضيء به الإنسان في غياهب الظلمات، دليلاً عليماً بجنابات الطريق الملتبسة، والمسالك المتشابكة، مرشداً إلى سواء السبيل.

فهل مات من هذه صفاته، وهذه رسالته؟

إن أصحاب الرسالات لا يموتون، وكان لأحمد الخير رسالة، وهو كصاحب الرسالات حيٌّ في ضمير الإنسانية يتجدد مع الزمن ولا يبلى ومع العهود فلا يجف، تظل خطاه تساجل خطى الأيام فلا تكل ولا تتوقف.

وكان قلمه قلم حوار، ولسان صدق، كان يؤمن بحرية الرأي، وحرية المعتقد إيماناً عميقاً يملأ رحاب فكره، فيطبقه على الأرض تطبيقاً أميناً، فلم يضق ذرعاً بالرأي الآخر، والاتجاه المضاد، والتوجه المختلف، مهما بلغت ساحة الاختلاف.

وهو بهذا الموقف الأخلاقي السموح والمتسامح كان يمثل بحق رأي الإمام العظيم "الشافعي" "رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب". ويجسد في حوارهِ بحق رأي الشاعر الفرنسي الكبير "فولتير" "إنني أختلف معك في كل كلمة تقولها، لكنني سأدافع حتى الموت عن حقك في أن تقول ما تريد".

وفي ظل هذين المعلمين سار الدكتور "أحمد الخير والعطاء" في حواراته ومناقشاته، بصدر رحب، وعقل متفتح مثل فيه -على نحو رائع- قول أمير المؤمنين "علي بن أبي طالب": "آلة الرئاسة سعة الصدر".

كان بالفعل وعلى أرض الواقع رجل حوار من الطراز الرفيع، فجمع في إهابه ما لم يجتمع للكثيرين.

لقد اختلف مع كثيرين، ولكنه لم يعاد أحداً، ولم يخاصم فرداً، حتى اجتمع على تقديره الموالم والمخالف، بفضل سعة فكره ورحابة صدره، وسمو أخلاقه.

فهل يموت من كان هذا خلقه وأخلاقه وممارساته؟

إلى جانب تلك الشئال كان الدكتور "أحمد الخير والعطاء" متعدد المواهب، متنوع الإبداع، واسع الآفاق فهو مؤرخ حصيف، وأديب كبير، وشاعر موهوب، وناثر بليغ، وناقد عميق، ومحلل بارع، وسياسي بارز.

وبطبيعة الحال فمن كانت تلك شئالته فهي تعكس بدقة موقف رجل ذي مبدأ ثابت، ملتزم بالخطوة المتقدمة وإن لم تتقدم، لم يجد عما آمن به قيد أنملة، بالرغم من المحاولات المرعبة التي واجهته في أشكال مختلفة: من قسر متكالب، وضغوط عنيفة، وتخويف مرعب، وترغيب مغرٍ، فلم تهزه عاصفة غضب قاهر، ولم ترعبه بروق مستعرة، بل مضى في طريقه مرفوع القامة، ثابت الخطوات، غير هباب ولا وجل.



إن الدكتور "أحمد الخير والعطاء" يستحق منا أكثر من كلمة وداع، وأكثر من حديث، ولكننا في هذه الساعة الحزينة نتمثل بقول شاعر الإسلام العظيم "أبي العلاء المعري":

وإذا أضاعني الخطوب فلن أرى لوداد إخوان الصفاء مضيعا
خاللت توديع الأصادق للنوى فمتى أودع خلي التوديعا
سيظل دكتور الخير والعطاء نبراسًا مشعا، وستشهد الأيام أنه كان بأتمته كلها
من خيرة من أنجبتهم اليمن..
إنه هدية أمة لوطن كريم.



الدكتور أحمد صالح النهمي والرحيل المفاجئ

عبد الباري طاهر

الدكتور أحمد صالح النهمي من الأساتذة الأجلاء، والأكاديميين البارزين. فهو من أعمدة كلية الآداب بدمار، وأستاذ اللغة العربية بالكلية. تعرفت عليه مؤخراً؛ فقد كان المتابع لإعداد كتاب عن أستاذ من أساتذة جيلنا: الأستاذ محمد عبد الرحمن الرباعي - أحد أبرز المؤسسين لاتحاد القوى الشعبية.

كان الفقيه عضواً في مجلس شورى الاتحاد والقائم بأعمال الأمين العام بعد مرض الأستاذ الرباعي. كان الدكتور محل حب واحترام طلابه وكل من عرفه. كنت على تواصل مستمر معه لتجميع مادة الكتاب عن أستاذنا الرباعي. كان رجل معرفة وحوار واحترام للرأي المختلف. شرفني مع ثلة من رفاقه بتكريمي في مقر الاتحاد، وكان ممن أعتز بصداقته، وظل التواصل معه حتى قبل أيام عديدة من رحيله المفاجئ؛ فله الرحمة، ولأسرته، ومحبيه وطلابه، ورفاقه في اتحاد القوى الشعبية العزاء.

خولاتر حزينة

د. أحمد محمد صالح يفاعه

رئيس نقابة أعضاء هيئة التدريس جامعة دمار

جمعتنا الصدفة في جلسة مقيل في منزل الأخ العزيز د. محمد الحصاني ... وكانت حوارات ونقاشات الجلسة، حينها، تمثل الوطن بتنوعاته الجغرافية والفكرية والسياسية وكانت نتيجة تلك الجلسة كنتيجة سائر جلساتنا نحن اليمينين في كل مقيل ... نقاش وجدل لا يفضي إلى شيء.

لم أكن حينها قد عرفت الفقيد د. أحمد صالح النهمي عن قرب، فقد كانت معرفتي به حتى ذلك الوقت سطحية.

لكن النتيجة بالنسبة لي كانت مختلفة فقد تعرفت وعرفت من خلال تلك الجلسة على شخصية تجبرك على الاحترام ... شخصيه رصينة جامعة ... شخصية تؤمن بالجميع وبالتعايش مع الجميع.

لقد مثل ذلك اللقاء بالنسبة لي حجر الزاوية في تكوين الانطباع الشخصي عن صفات ومكارم الفقيد وزاد من تأكيدها اللقاءات اللاحقة المتكررة في الجامعة وخارجها والتي جعلت من الزميل العزيز د. أحمد صالح النهمي مثالا رائعا

للأكاديمي والسياسي وقبل ذلك للإنسان الخالي من العقد بأشكالها وألوانها المختلفة- المتصالح مع ذاته ووجدانه، الذي ينظر لليمن بشعبها وتنوعها الفكري والثقافي كهوية جامعة مستمدة جذورها من إرثها الحضاري الذي يمثل الأساس الصلب لتكوين الشخصية على امتداد الأرض اليمنية التاريخية.

أحمد النهمي هو ذلك الضمير المؤمن بهذا الوطن وتنوعاته.

أحمد النهمي هو ذلك الإنسان المتعايش مع كل ما حوله.

أحمد النهمي أيقونة أكاديمية وفكرية وثقافية نادرة.

سلام على روحه الطاهرة وعزاؤنا الوحيد أن ذكراه العطرة ستظل نبراسا نهتدي به في ظلمات التعصب والجهل.

رحلت بكرة أيتها الصديق

محمد صالح النهمي

عضو المجلس السياسي الأعلى

جمعتني الأقدار بالراحل الدكتور أحمد صالح النهمي منذ ما يزيد على عشرين عاماً، وتوطدت العلاقة الحزبية والنضالية معه بأرقى معاني الإخوة والزمالة، وتشكلت خصوصيتها بوعي متميز وثقافة المناضل الجسور الذي لا ترهبه صعوبة المعركة أو حجم الأثمان التي سيدفعها كضريبة لموقفه، ما دام الأمر في سبيل الانتصار لقضايا وطنه وشعبه.

جمعتني وإياه منهج فكري يركز على العدل والعدالة الاجتماعية والحرية التي منحها الله للإنسان والمسؤولية التي حملها باستخلافه في الأرض.

لقد صاغ الفقيه الراحل مفردات هذا المنهج في ثقافته الأدبية ونضال أشعاره وجمال لغته.. بل في خطابه السياسي وثبات حجته وموضوعيته وإنصافه لمن يختلف معه سواءً من موقع الخصومة السياسية أو غير ذلك، عادلاً في تفكيره و منطقه، صابراً في مسرح النضال الوطني، حكيماً، صادقاً بالحق، ثابت الموقف والقرار، قوي العزم والإرادة، لم يستسلم لأي عائق في طريق نضاله، ولم يكن مغرماً بالدنيا وزخرفها وفتاتها الفاني.. في حين سقط من أجلها من كانوا ذات يوم رفقاء درب لنا، ففشلوا في امتحان انتصار المناضلين وباعوا نضالهم بأثمان بخسة.

لقد اعتقل وسجن من أجل قضية يتطلب لمواجهتها والانتصار لها نضال المناضلين، فخاضها ولم يبال، وإن كان ثمن ذلك هو الحياة.. فلم يبخل بها يوماً ما، بل إنه قد بذلها في أكثر من مكان وموقف وساحة نضالية.

لقد اعتلى كل منبر وشارك في كل محفل فخاض ملاحم من الصراع في مواجهة الظلم والطغيان والاستبداد وضد الفساد والمفسدين، فبقلمه أشعل المعارك، وبأشعاره وقصائده سطر الملاحم، وبعزمه النضالي استنهض في المناضلين همهم وقواهم، وأزال عن المحبطين إحباطهم.

فرحة الله تغشاك أيها الأخ والرفيق والصديق الوفي.. لقد تميزت بوفائك ونضوج فكرك ورقي مفردات لغتك وخطابك السياسي، وعزمك وصدق موقفك. رحلت عنا مبكراً وما زال الوطن ومعارك تحرره واستقلاله بحاجة إلى الرجال من أمثالك، وما تزال ثقافة الأجيال أيضاً بحاجة إلى وجدان ثقافتك، وسمو خطابك وبلاغة آدابك وأشعارك ولحن قصائدك.

رحلت عنا فجأة فكان رحيلك عاصفة حطمت أشعة الأمل فينا، حزناً وكمداً؛ فما كنا نتصور بأن مسافة الرحلة ستنتهي في منتصف الطريق، وأنت في مستقبل العمر وفي قمة عطائك الفكري والسياسي والجهادي تذود به عن وطنك وقضايا أمتك.. فقدردنا أنك قد فارقتنا في هذه المرحلة التاريخية والاستثنائية التي يمر بها الشعب والوطن، وقدرك فينا أنك حيٌّ خالدٌ في وجداننا وقلوبنا، بل إنك أهم جزء في ذرات الهواء التي نحيا بها..

فلقد رسمت لنا وللأجيال الحاضرة والقادمة مسارات النضال والانتصار
بملاحم قصائدك التي سطرّتها شهياً حارقة وشرراً لاهبة في مواجهة قوى العدوان
وأدوات الارتزاق دفاعاً عن سيادة الشعب والوطن بل عنواناً لتحرر الشعوب
والأوطان جميعها من دنس الغزاة والاحتلال، وأصبحت قصائدك معلقات ثورية
يستمد منها الأحرار عزائم الجهاد والانتصار في معارك وجبهات العزة والكرامة
ومصدر إلهام يعزز مسارات الثبات والصمود على كل المستويات.

قدرنا أيها الراحل أن نواصل رحلة النضال حتى ننتهي ونلتحق بركبكم
الخالد والأبدي، فإلى جنة الخلد تسكن، وإلى رفقة الشهداء تخلد ويروى عنك
أشرف تاريخ سطرّته مع أبطال اليمن ومع أعظم شعب ينتسب إلى أرض اليمن،
صمد وانتصر على عدوان شبه عالمي في معركة الخلاص ..

فسلام عليك أيها الخالد وعلى روحك الطاهرة الزكية ... ولقاؤنا معك بكرم
الله وجوده في جنات الخلد ورحاب الله الكريم.

ليست هذه أول شهادة أدلي بها عن الأخ والزميل الدكتور أحمد صالح النهمي عليه سحائب الرحمت وسيول الغفران فقد كانت أول شهادة أدلي بها عنه في عام 2008 تقريبا عندما استدعاني رئيس جامعة ذمار في حينها الدكتور أحمد الحضرائي وأعطاني رسالة ماجستير عن الشاعر عمارة اليميني أعدت الرسالة من قبل الدكتور المرحوم أحمد النهمي في كلية الآداب، ولكنه تم الاعتراض على منحه الشهادة من قبل بعض المرضى الذين أوصلوا إلى رئاسة الجامعة معلومات مغرضة أن هذا الشاعر كان ... وكان... فكيف يدرس؟ وطلب مني رئيس الجامعة تقريراً عن هذه الرسالة وأخبرني أن هناك نسخة أخرى سيعطيها لشخص آخر للغرض نفسه (تقييم الرسالة فكرياً)، وفعلنا قرأت الرسالة قراءة فاحصة متأنية بكل دقة ورفعت تقريراً بعد ذلك مفاده أن الباحث كان موضوعياً صرفاً وعلمياً دقيقاً في عمله فلم يعرض بأي جماعة أو فئة ولم يتعصب أو يجامل أي جماعة أو أخرى .

فقد كان عمله خالصاً للعلم فهو ينشد الحقيقة لا سواها.

وعندما انتقل المرحوم إلى كلية الآداب عرفته أكثر عن قرب_ فقد كان رحمه الله مخلصاً ومتفانياً في عمله صادقاً في قوله وفيّاً في تعامله مع زملائه، يفكر بالآخرين ومشاكلهم قبل تفكيره بنفسه وكان رحمه الله متأنياً في إصدار الأفكار أو إبداء الآراء مما جعل آراءه وأحكامه منطقية وعقلانية ومنصفة إلى حد كبير.

النهمي.. (السياسي) الشاعر

ياسر الحوري

عضو المجلس السياسي الأعلى

نتداول في ثقافة مجتمعنا العربي أن السياسيين بلا مشاعر أو أحاسيس، تحركهم المصلحة والأجندة السياسية والتكتيكات المرحلية، فقيدنا الأديب الإنسان الشاعر الوطني الدكتور أحمد النهمي كان استثنائياً وأثبت أن السياسي ليس بكل هذا القبح وأن السياسي الذي يحمل مبدأً ويناضل من أجل الوطن هو شاعر مليء بالأحاسيس والهواجس تنحني له الكلمات وهو مثل صائغ الذهب يشكلها في أجمل الصور ليعبر بها عن قضاياها السياسية ومواقفه الشائخة في حب الوطن والأمة والدفاع عنها.

من الحب والغزل العفيف إلى القيم، ومن فلسطين وبغداد إلى صنعاء ومواجهة العدوان، تنقل بين حنايا الكلمة الشريفة وأحضان الإبداع اللغوي المبين، كان الدكتور أحمد النهمي يوظف القصيد، فلا قصيدة ينهيها بلا هدف ولا قضية تؤرقه دون أن يخضعها قواعد شعره الفصيح والمتشور.

وحين يزجر بشعره يصوغ ملاحمه فتشرئب الأعناق وتشنف الآذان لهذا الخطيب الشاعر السياسي المفوه، النادر في أقرانه والتميز بين إخوانه في السياسة والشعر على السواء، فلم تكن مسيرته الشعرية إلا مكملًا لنضالاته السياسية وقناعاته التي مثل فيها الدكتور محمد عبد الملك المتوكل البوصلة والنموذج.

لم تفقده أحزاب اللقاء المشترك الصامدة في عرين الوطن فقط ولم يفقده حزب
اتحاد القوى الشعبية الذي رأس أمانته العامة المصغرة فحسب ولم تفقده جامعة ذمار
وطلابها لوحدهم أو مجلس الشورى الذي عين فيه مؤخرًا بل فقده الوطن كل
الوطن يشهد بذلك كل من عرف دماثة أخلاقه ورجاحة عقله وحسن محياه ومماته.
عزأؤنا أن لهذا الشاعر والسياسي بصمته في الحياة العامة بالذات في معبر
وذمار ودهاليز السياسة التي كان يطوعها لما حظي به من إبداع، لا شك سينبت من
جديد وسنراه يتكرر من خلال زملائه وإخوانه وأبنائه وطلابه ورواده ومحبيه الذين
نسأل الله أن يعصم قلوبهم كما نسأل الله له ولوالده الفردوس الأعلى.



لم يرحل (النهمي) فهو باقٍ بيننا بقيته ومواقفه (الوطنية)

الغربي عمران

لله الإرادة .. وبه نستجير .. فليرحم راحلنا الإنسان أحمد النهمي .. لن أذكر
مراتبه فكلنا في النهاية لله راجعون .. بدون أموال أو ألقاب أو درجات علمية أو
جاه .. فقط ما يبقى في نفوس الناس من أثر .. وما قدمه الكائن في حياته لله .
وأحمد كان مثلاً للإنسانية .. نحن أبنا محافظة واحدة .. وإن كنا من مديريات
مختلفة .. فقد لف الحزن قلوبنا لرحيله .. بل وتجاوز ليشمل من عرفوه من
حضر موت وصنعاء والحديدة وإب وتعز وأبين ولن يصدق البعض أن أناساً عرفوه
من أقطار عربية حزنوا وترحموا عليه وعلى فقد إخوته .
أحمد قدوة .. شب يحمل براءة الطفولة .. وصدق المعاملة .. ولذلك زرع وردًا
ورياحين في قلوب الجميع ليكيه ويترحم ويتأسى ويقتدي بسيرته العطرة الجميع .
هنا نعرف جميعنا بأنه رحل .. لكنه في الوقت نفسه لم يرحل .. فتعامله وتسامحه
وإخوته ودمائه خلقه .. تؤكد بأنه باقٍ ما بقينا .. وأن قيمه النبيلة قد مثلت لنا منهلاً ،
ننهل منها .. لنذكره حياً وراحلاً بكل خير وندعو الله له بالمغفرة ولأهله بالصبر
لفراقه .. ولمحبيه داخل اليمن وخارجه بالمشوبة، والدعاء له كلما ذكروه .. اللهم
اغفر له وصبر من خلفهم بعده من أفراد أسرته وأصدقائه .

وأذكر في هذا المقام صديقه وقرينه عبد الله صلاح .. ولا زلت أتذكر أول لقائي بهما الاثنين .. وحين تكرر اللقاء في مناسبات ثقافية .. كنت حينها أظنها شقيقتين .. فلا أرى أحدهما إلا وأرى الآخر إلى جواره .. في الملتقيات الأدبية وفي الجامعة .. حتى في مكة لسنوات، وقد نسجا بإخوتهما في قلوب زملائهم مساحات من الود .. وأذكر هنا علي العيدروس .. من سيئون صديق وزميل لنا جميعاً .. ومن يره معهما يجزم بعمق المحبة والمودة وقد تجاوزت علاقاتهم المناطقية لتعبر القلوب .. وداعاً د. أحمد .. وسنلتقي حتماً .. وللدكتور عبد الله ود. العيدروس أقول لهما: كنتما خير إخوة، ومن عرفكم .. فبكم أحمد بيننا وقد تخلقتم جميعاً بعظمة الرجال الكبار .. علماً وقيماً وخلقاً.

لقد ارتحت يا أحمد .. فلم يعد ما يستحق الحياة .. وهذا وطننا يتخطفه أمراء الحروب من الداخل والخارج .. وهذا وطن الحكمة تتقاذفه الفتن والأطماع الإقليمية والعالمية، وقد تحول أبناؤه إلى مجرد كومبارس .. ينفذون ما يملئ عليهم ممن يدفع ويدعم لينال أطماعه ويحافظ على مصالحه.

نلتقي اليوم في محبتك .. لندعو الله لك بالمغفرة .. وندعو لوطننا بغد أكثر أمناً وسلاماً كما كنت تدعو .. فلا يزال صوتك بيننا يدوي حباً في الله والوطن والجمهورية.



وراء أنبل الأصدقاء

عبدالله علي صبري

رئيس اتحاد الإعلاميين اليمنيين

كان رحيلاً مبكراً وحزيناً، وكأنها الموت يتعمد اختيار أعز الناس وأنبل الأصدقاء حتى نفقه حقيقة الفراق، وفداحة الخسران، وندرك إلى أي مدى أصبحت كثير من المقولات الماثورة حقيقة معاشة، بكل ما تحمله من أسى وألم.

"أحب ما شئت فإنك مفارقه"، مقولة ما زلت أرددتها منذ خطف الموت الكثير من الأقارب والأصدقاء والأساتذة الذين تركوا بصمة في حياتي وحياة الآخرين، إلا أن وقعها مع وداع العزيز الدكتور أحمد النهمي كان مرّاً وقاسياً.

لقد كان رحمة الله عليه شخصية أنموذجية من مختلف زواياها، إلا أن حضورها الإنساني كان طاغياً، وهو ما يجعلنا نبكيه ونبكي فيه المثل والقيم العليا التي غدت عملة نادرة في زمان تسوده المصلحة، ويعلو فيه النفاق، وتغدو فيه التفاهة بضاعة رائجة في بورصة "حمران العيون"!!

وكانه رجل من "الزمن الجميل"، صدقاً وتواضعاً، وغزارة في المعرفة، ونبلاً في المواقف، وفهماً لحقيقة ما يجب أن تكون عليه السياسة ورجل السياسة، وكان فوق ذلك شجاعاً في قول الحق شعراً ونثراً، ومعتزاً بإخلاص لما يعتقده من رؤى وأفكار وقضايا.

تنقل بين الريف والمدينة وبين أكثر من عمل ووظيفة، ودرس الدكتوراه خارج اليمن، لكنه لم يتغير إلا إلى الأحسن، وكلما ترقى في العلم كلما أفرط في التواضع والتخلق بالقيم الأصيلة التي ورثها عن أسرة كريمة، فكان خير عنوان لقبيلته، وللمدينة التي عاش فيها، ثم للجامعة التي أصبح فيها أستاذًا ، وللحزب الذي غدا القيادي الأبرز فيه.

ليت شعري هل ضنت علينا الأرض به وبأمثاله..!، أم إن السماء قد ترجمت اشتياقها لعزیزنا الراحل، ففتحت له الأبواب لينعم بالخلود الأبدي إلى جوار الشهداء والصالحين والصديقين، وحسن أولئك رفيقا..

وليت شعري هل تجود علينا الأيام، فنقتفي أثره ، ونسير بسيرته، حتى نلقاه عند رب كريم، أم تقذف بنا الأقدار إلى خارج المسار وقد أضنانا السير ووحشة الطريق!!

وداعًا يا أنبل الأصدقاء، فما أدري كيف أنعيك.. وما كنت أحسب أني سوف أبكيك..

ولكن عزائي أنك رحلت ثابتًا وصامدًا إلى جوار الأحرار في مواجهة العدوان والحصار.

رحلت صادقًا وصديقًا.. حرًّا أبيضًا.. رحلت وقد كنت دومًا صادقًا بالكلمة الطيبة والموقف المسؤول دون تكلف أو تزلف. إنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الدكتور النهمي (الأنموذج) ..

لطف لطف قشاشة

أمين أمانة الفكر باتحاد القوى الشعبية

بعيداً عن العواطف الجياشة التي تملكنا كبشر في لحظة ما وعند موضوع ما لتشكل معها وبها آراؤنا ومواقفنا فتخرج في غالب الأحيان مواقف لا تستقيم مع واقع الحال لقربها من الحالات الخيالية أحياناً أو المتشنجة أحياناً أخرى ..

من هذا المنطلق وفي ضوء ما نسعى لتوثيقه عن الدكتور الراحل أحمد صالح النهمي الذي رحل عنا ونحن لم نتمكن بعد من الإلهام بماهية هذه الشخصية التي غزت قلوب جميع من عرفه صاحباً كان أو خصماً ونالت منزلته الرضا والاحترام والتقدير عند النقيضين المحب أو الخصم، هكذا قرأته شخصاً يميل إلى السكينة والهدوء في علاقاته دائماً ..

ربما هذه الحالة الوجدانية التي انفجرت من أغلب من عرفه وأحبه ورثاه بعد أن فقدوه وأغدق ما كتب من مقال أو نظم من قصيدة رثاء بجزيل العبارات وعظيم الكلمات الجياشة التي تفوح منها رائحة الأسى والحزن والحسرة على رحيله المبكر والمبكر جداً ..

أنا واحد من مئات عملوا معه وعاشروه ووافقوه واختلفوا معه مثل جميع العلاقات البشرية في مجالات إدارة الأعمال إلا أن ما تميز به دكتورنا الراحل أنه كان

أنموذجا لإدارة الاتفاق معه والاختلاف معه، فعند التوافق لا يشعرك اتفاهه معك إلا أن مصلحة العمل ونجاحه يكون في الاتفاق الذي يسبقه مقدمات كان ينظمها ليحصل بها ومعها هذا الاتفاق فينجد العمل ويثمر وينجد معه القائمون عليه ويحصل الرضا والشوق المتلهف لأعمال وأعمال لأن النجاح دائما هو رصيد مؤكد في جميع مشاريع ومواضيع الدكتور رحمه الله ..

وإن اختلفت معه وهو من الأمور الطبيعية فإن ترجمة أن الاختلاف لا يفسد للود قضية هي التي تكون وتعمق بيننا رغم الاختلاف ..

أست معي أيها القارئ الكريم أن هذه الجزئية النفسية السلوكية التي تمتع بها الراحل الغالي تجعلك تأسى على رحيله وموته؟ كيف لا وهو الذي لم يجعلك فاشلا أو محبطا وأنتما تعمالان سويا؟ فهو الذي يبعث رسائل التحفيز والمثابرة في وجدانك لتقترب أكثر وأكثر منه للإنجاز في ما تقدمان عليه من أعمال ..

هذه الشخصية الأنموذج والتي تحفزك للإبداع والإنجاز لم يكن تحفيزها لك في سبيل أن ترتقي أعمالك ومصالحك الشخصية الذاتية بل إن تحفيزه يكون في هذا ويشد إذا كان ما سبده فيه وتنجزه يتجاوز البعد المصلحي الذاتي ليتسع باتساع المعاني الكبيرة التي تتجاوز الجغرافيا إلى أوسع مدى ليشمل الإنسانية بمعانيها الشاملة، فالحرية والسلام والخير والعدل للإنسان هي القيم التي عاشها وناضل لترسيخها في وجدان وسلوك الأمة برمتها مُسَخَّرًا مناصبه السياسية والأكاديمية والأدبية لتحقيقها، فقلمه وشعره ودراساته وأبحاثه وما إلى ذلك كانت تصب في

هذا المسار؛ لهذا احترمه مخالفوه قبل محبيه لأنه كان صادقاً فيما يؤمن به ليترجمه واقعاً وسلوكاً..

اليوم في هذا الإصدار الذي بين يديكم كتب الجميع عن الدكتور أحمد النهمي كل من زاويته ووجدانه وإذا جمعناها في مسار واحد وبوتقة واحدة فهو الأنموذج في السياسة الصادقة والأنموذج في المجال الأكاديمي والأدبي لماذا؟ لأنه الأنموذج الصادق، وما دام صادقاً في ذاته فسيعكس صدقه في جميع مجالاته ..

رحم الله أخي الدكتور أحمد النهمي رحمة الأبرار ..



أ.د. أحمد الملاحي

عميد كلية الطب - جامعة دمار/سابقا

كيف أنعيك ومن أين لي أن أستجمع قدرتي لأرثيك، وأتحدث عنك؟
لماذا تقسو علينا أيها الزمن فتنتزع منا أحببتنا وأقاربنا وأهلنا وزملائنا
وأصدقائنا وتتركنا وحيدين، لماذا؟!!

أخي وزميلي وصديقي د. أحمد صالح النهمي، الأستاذ والأديب والشاعر
والمفكر السياسي والعقل الأكاديمي المستنير والواعي والمتحضر يغادر دنيانا
الفانية...

لقد كان دمث الأخلاق، حسن المعشر، المحسن للكثير الكثير، والجابر
لعثرات الكرام دون من أو أذى..

رحمك الله أيها الإنسان العظيم، وغفر لك، وأسكنك فسيح جناته مع
الأخيار، والأبرار والشهداء والصالحين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.
خالص عزائنا وعظيم مواساتنا لأبنائه وبناته وإخوته وكل أفراد أسرته وأهله،
وأحبته، وزملائه وأصدقائه، وعظم الله أجر الجميع..

والدي العزيز

ابنك / علي أحمد النهمي

إن حجم الصدمة تعجز الحروف وتغيب الكلمات، ويعجم اللسان عن وصفها.. ليتك أبي أرّخت يوم وفاقي كما أرّخت يوم مولدي لكان أهون لي من هذه الصدمة... ولكن إن آخر ما علمتني هو كيف أواجه مثل هذه الصدمة.

فعند وفاة جدي الغالي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته قبلك بيوم واحد لاحظت كيف تقبلت الموضوع، ولم أكن أعلم أن تلك الكلمات هي درسك الأخير لي، فعند إخبارك برحيل والدك قلت: الحمد لله.. الحمد لله... الحمد لله... إنا لله وإنا إليه راجعون.

وبعد ساعة من الفاجعة، ونحن وبقية أعمامي بجوارك تليت علينا قوله تعالى "الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون"، ثم أخذت تقول على الإنسان أن يتوقع الموت في أي ساعة، وما هي إلا مسألة أيام أو شهور وكلنا راجعون إلى الله...

وعندما قلت مخاطبًا إخوتك فلندعُ لأبينا بالرحمة والمغفرة، ونقرأ له القرآن... وحين قلت طاعة أبينا لم تنته بموته، وإنما هي الآن بدأت... لم أكن أعلم أنك مغادر وتلك الكلمات وصاياك.

أبي وإن غبت عنا جسدًا في العالم الحسي، فقد زرعت روحك في أرواحنا وستبقى خالدًا في أرواحنا ما حيينا إلى أن نلتقائك في جنة الخلد عند رب رحيم...

والدي يا من كنت أبا لكل طلابك... وأخا لكل زملائك وأصدقائك...
والدي يا من كنت مُجَلِّلاً لكل معلميك... والدي يا من حملت همَّ الإنسان قبل
همِّ نفسك.

والدي سأترك الحديث عن نبلك وإنسانيتك وعلمك وزهدك وتواضعك
ومؤلفاتك وأشعارك ومواقفك لكل من عرفك... لأنني أدرك أن العربية والتي أنت
من روادها ستعجز أن تفيك حقك في كل تلك الصفات، بل اللغة العربية تبحث
عن كلمات ترثي نفسها في غيابك وتعزي طلابك الذين كنت تعلمهم إياها..

والدي العزيز غيابك عنا لم يزدك إلا حضوراً في أنفسنا... والدي العزيز
سأتكلم عن زهرة من بستانك الواسع الذي زرعت في عائلتنا ووسَّعته إلى قلب كل
من عرفك، ويفوح شذاه إلى كل من لم يعرفك... تلك الزهرة التي أحببتها يا أبي
وظللت تعني بها وتتعهدها طوال حياتك... (زهرة العلم). حيث بدأت غرس هذه
الزهرة في نفسك أولاً حتى فاح شذاها وعطرها ملء الأرض.. ثم غرست هذه
الزهرة في نفوس أبنائك، والتي كان الاعتناء بها شبه مستحيل، لكن ليس أمامك
مستحيل فقد جاهدت ليلاً ونهاراً للاعتناء بهذه الزهرة...

لن ننسى جهادك واعتناءك وتعبك في سبيل إحياء هذه الزهرة في نفوس
أبنائك، عهداً يا أبي منا لك أن هذه الزهرة لن تذبل ماحيينا، وبإذن الله تعالى نكمل
ما بدأته لنا؛ فهذا إبراهيم على حافة التخرج من كلية الطب البشري مستوى سادس
(فلطالما كانت زهرته فخراً لأبي بتفوقه منذ أن كان في الابتدائية حتى سنة خامسة
بشري، وقدوة لإخوته ليحذوا حذوه).. وهذه خولة وعلي في المستوى الثاني طب
بشري (فكنا نقف متعجبين أمام سعادته عندما نعود نهاية كل سنة ومعنا شهادات
التفوق فيسعد بها أكثر منا، ومن حقه فهي ثمرة تعب وجهده في الاعتناء بزهرة العلم

في نفوسنا)، وهذه آيات التي لم تختلف عن بقية إخوتها على مشارف الثانوية العامة، وليس غريباً؛ فقد اعتنى بها من اعتنى بإخوتها، وفاطمة يا أبي تلك الزهرة التي تبكي رحيلك عنها، وتركت الاعتناء بها أمانةً علينا.

واستمر (رحمه الله تعالى) في غرس هذه الزهرة في نفوس إخوته ومجتمعه وكل من عرفه... مسانداً لهم في رعاية زهرة العلم.. فقد وقف أحاً لكل طلابه فاتحاً مجلسه لهم، بل مرحباً بكل من يأتيه طالباً للعلم... وقد أشرف على العديد من الأبحاث العلمية ورسائل الماجستير....

إن ترقّيه في الجانب العلمي حتى أصبح رئيساً لقسم اللغة العربية لم ينسِه هموم التعليم في مدرسة قريته... ففي إحدى خطب الجمعة (التي كان له العديد منها مؤعياً وواعظاً مجتمعه)، وقف متألماً لما وصل إليه التعليم من توقف في تلك الأيام بسبب انقطاع الرواتب، فتقدم بمبادرة لإعادة فتح المدرسة بتعاون مزارعي وأهالي القرية.... وقال: المدرسة بيت من بيوت العلم التي لا تقل حرمتها عن المسجد... مشيراً إلى أهمية العلم وعواقب الجهل مستدلاً بالآيات والأحاديث الدالة على أهمية العلم.

أبي هذه الزهرة التي لن تموت وسيظل نسيمها يفوح إلى أن تقوم الساعة... فموروثك العلمي سيبقى مخلداً، فالحمد لله... الحمد لله.. الحمد لله، وإنا لله وإنا إليه راجعون.



فقيد الوطن والأدب

أ. عبده الحودي

بالأمس فقد الوطن والأدب محمد الضوراني وأحمد الفقيه وعبد الكريم السوسوة، ومحمد المقدشي وأحمد العصار، من أعضاء اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين القدامى، واليوم في الوقت الذي نستقبل فيه الأعضاء القادمين الجدد يرحل الدكتور أحمد النهمي ليفرض الغياب نفسه علينا مرة أخرى، بخسارة أحد أهم الإضافات الأدبية الجديدة للاتحاد، الأمر الذي أحدث صدمة قاسية للأدباء والكتاب والشعراء والمفكرين والنقاد والمثقفين اليمنيين الذين يتتهجون طريقاً معتدلة في الثقافة والفكر والحياة، ولا يفرقون بين إنسان الوطن وإنسان الأوطان الأخرى.

نعم، رحلت جسداً، لكنك ستبقى حياً بروحك.. .. بإنسانيتك بنضالك.. بمواقفك.. بإبداعك.. بفكرك الذي كان يريد أن يحدث تغييراً في تفكير إنسان هذا الواقع، كما في رؤيته للعالم من حوله.

ليس أمامنا في أربعينيتك ونحن نودعك بقامتك الإنسانية والوطنية والأدبية، إلا أن نعزي أنفسنا بأن الدكتور أحمد النهمي فقيد الوطن والأدب، رحل كما يرحل

الناس، ولكنه بما ترك لنا من خبرة حياتية وأعمال إبداعية ونقدية وفكرية سيبقى حاضراً في ذاكرتنا والأجيال القادمة كمشعل يتجه نوره للماضي والحاضر وللمستقبل أيضاً.

آه يا أخي وزميلي وصديقي العزيز الدكتور أحمد النهمي، لقد كان رحيلك المفاجئ مؤلماً جداً، والفراغ الذي تركته أشد إيلاماً، ولكن ليس لنا إلا أن نقول مع القائلين: "إنا لله وإنا إليه راجعون".

هكذا سنظل نتذكرك والراجلين من الأدباء والكتاب والشعراء الذين لم ينالوا حقهم في حياتهم، ولا شك أنه سيأتي اليوم الذي سنؤدي ما علينا من دين لك ولهم؛ لأنكم لم تكونوا مجرد زملاء في فرع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بدمار، بل إخوة وأصدقاء أعزاء تقاطعنا معكم في الكثير واشتركنا في الكثير، فلا أقل من أن تنالوا حقكم بعد أن أكملتكم المسيرة الأدبية، وصرتم أمثلة نضربها لأنفسنا والأجيال الجديدة.

فقط.. علينا أن نبحت ونجمع ونطبع الإبداعات الشعرية للشاعر الدكتور أحمد النهمي، بوصفه أول ما استدرجه إلى عالم الكلمة؛ لأنه ربما كان يريد أن يكون شاعراً، لكن الدراسات الأكاديمية والكتابات الفكرية والنقدية بالإضافة إلى ممارسة الإدارة والسياسة أخذته في اتجاه.

نراك على خير يا دكتور أحمد.. رحمك الله وأدخلك فسيح جناته.

رحل في هدوء تام
ترك للأرض / للأُم،
رسالة شكرٍ طويلة
طويلة لأسباب كثيرة.
ترك لحبيبته / لزوجته،
قصائد حب حاملة.
ترك لأولاده
نصائح للحياة، للحصول على
شهادات عليا.
ترك للزملاء، والأصدقاء
اللحظة..
الكلمة..
القبلة.

وراعا" يا كل الأصدقاء،

شايف صالح النعيمي

صديقي العزيز الدكتور/ أحمد صالح النهمي .. سلامي وأشواقي إلى روحك
 الطاهرة الزكية في رحابك الطاهرة إلى جوار رب العالمين..... وبعد
 لم أضع في حسابي يا صديقي أنني يوماً ما سأودعك.. أو أنعي نفسي وأرثيها
 برحيلك... أو أنني يوماً ما سأفتقدك في مساراتي... في مسافات أشواقي ونبضاتي...
 أو أن لحظات حياتي الباقية قد فارقت كل أتراحي وأفراحي.
 لا أدري من أين أبدأ! ولا كيف أنتهي؟ لقد تزاхمت في مكنون أفكاري
 ونبضات قلبي كل الكلمات والمفردات والمترادفات وحتى العبارات والجمل
 والعناوين البارزة والقصص الحزينة، وامتزجت دون وعي بنبض مشاعري
 وأحاسيسي يحركها أسى الوجد وصدمة الفقد ووحشة الرحيل والحرمان.
 لم أكن شاعرًا. كما أنت - حتى أرثيك بما يليق بك، ولم أكن أديبًا. مثلك - حتى
 أنعيك نفسي ووجداني، ولم أكن قد أشبعت ذاكرتي وفكري ومعارفي - كما أنت - بما
 جادت به أمهات الكتب وسير التاريخ والأدب والمعرفة لأسمع العالم وأخبره عنك
 بصدق قولك وفعلك و صفاتك ومكنون سريرتك.
 لا أملك المعرفة التي استقيتها عشقًا ودرستها حبًا وكتبتها نصحاء وكلمات حق
 قلتها و....و.... حتى تتدفق الأفكار مرصوفة مكتملة المعنى في أطروحة نقد بناء

أو مقالة إثراء أو رؤية متجددة في البناء أو معزوفة شعر صارخة ضد الغازي والمعتدي في ملحمة تاريخية لا خيار فيها سوى النصر أو النصر أو الانتصار.

غدا رحيلك يا أحمد جائحةً أكثر فتكًا وخطورةً علينا وعلى وطنٍ أسقيتة كل دواة أقلامك ممزوجةً بدمٍ يغلي وينزف من شرايين بركان أفكارك .. أشعارك .. كلماتك وصرخات خطاباتك من على منابر وملاحم المواجهة والقول الصادق في الدفاع عن وطنك فارسًا، مقدمًا، صادق القول والفعل، مخلصًا، شجاعًا، عاشقًا للحرية، وقول الحق معتزًا شامخًا شموخ اليمن ...

لقد أفنيت جل عمرك في سبيل وطنك ومجتمعك والدفاع عنهما في كل محفل ومنبر بقلمك وصرخات كلماتك وملاحم أشعارك المدوية في وجه أعداء الأمة وفي كل قضايا الوطن وأثريت الحياة السياسية من موقعك السياسي، بل أثريت الحياة بكل محاورها الفكرية والأدبية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية بما تملكه من غزارة المعرفة ونضوج الفكر والرؤية.

لقد خطفك عنا وعن أهلك ومحبيك الموت .. والموت حق لا اعتراض عليه .. لكنه أتى مبكرًا ليأخذك منا، ويحرمنا نبل أخلاقك وتواضعك الفذ ووفاءك وجزالة صبرك وتسامحك، وإخلاصك وعطاءك وحنكتك وأفق رؤاك وأفكارك وتفانيك، أخذ منا روحك الصافية الزكية بكل معاني النقاء والصفاء.

لا أخفيك وأنت في رحاب الله عز وجل والعالم كله من بعد رحيلك يسمع .. أنني مودع .. مودع .. منكسر الخاطر والإرادة .. منهك القوى .. حتى



استضعفني المرض وداهمتني أسراب داء وهجمات أعداء الحياة لولا مدد الرحمن
سبحانه وتعالى... أدركني لإحياء حتى قدر محسوب وقضاء مكتوب يجمعنا الله من
بعده في موعد الحق فرحين بحياة هائلة في رياض الجنة خالدين فيها أبدا...

إن دعائي إلى روحك الزكية الطاهرة قرآن كريم من رب كريم ..

فهل ستجود علينا بواقى الأيام بصدیق مثلك، أم إن ذكراك في وجداننا هي
كل الأصدقاء؟

فوداعاً يا كل الأصدقاء ...

رحمة ربي تغشاك .. "وإننا لفراقك يا أحمد لمحزونون"...إننا لله وإننا إليه
راجعون ...

صنعاء في 20 يونيو 2020م.

صورة من الذاكرة

أ.د. عبدالسلام الشاذلي

أستاذ جامعي - عضو نقابة اتحاد الكتاب

جمهورية مصر العربية

ابني العزيز د. أحمد النهمي

يا منصف الموتى من الأحياء قد كنت أوثر أن تقول رثائي
لكن سبقت وكل طول سلامة قَدَرْتُ وكل مَنِيَّةٍ بقضاء
الحق نادى فاستجبت ولم تزل بالحق تحفل عند كل نداء

"شوقي"

1- دخلت اليمن في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي؛ أستاذًا مُعَارًا لجامعة صنعاء؛ تحت رئاسة شاعر اليمن النبيل ابن النبيل د. عبد العزيز المقالح؛ وشاءت الأقدار: أن توثق عرى الصداقة بيننا؛ حيث كان طالبًا نجيبًا لأستاذنا الناقد العملاق عز الدين إسماعيل، وحملني أمانة تدريس مقرر الأدب اليمني المعاصر، الذي سبق أن كتب فيه عز الدين إسماعيل، دراسة ممتازة، كما نال المقالح - أطال الله لنا في عمره - شهادة الماجستير، تحت إشراف عز الدين إسماعيل عن (الشعر العربي المعاصر باليمن)، كما نال شهادة الدكتوراه من الجامعة ذاتها تحت عنوان (الشعر الشعبي في الأدب اليمني) تحت إشراف باحث قدير أستاذنا د. إبراهيم عبد الرحمن.

بدأت أدرس وأدرس هذا الأدب باهتمام بالغ وأدركت أنني أمام تحدٍّ بالغ المدى.. واصلت الدراسة ليل نهار، منعزلاً في غرفة مكتبي، تاركاً هموم أفراد أسرتي، لرعاية أمهم التي أحست بمحتتي. لكن سرعان ما ظهرت أولى دراساتي في هذا المجال ونشرت بإحدى الصحف اليمنية تحت عنوان "الشعر اليمني في فجر الثورة" استعرضت فيها وقع ثورة اليمن المجيدة المعاصرة، علي جل الشعراء اليمنيين المعاصرين، وعلمت أنها قرئت باهتمام في العديد من جلسات الم قيل في ربوع اليمن.. ثم نشرت ضمن دراسات أخرى؛ ضمن كتاب (حول قضايا التغريب والتجريب في الأدب العربي المعاصر) بيروت. 1985.

ثم توالى دراساتي في هذا المجال، فكتبت دراسة موسعة حول (تجربة المدينة في الشعر العربي المعاصر: صنعاء نموذجاً)، نشرت بعض فصولها: بإحدى الدوريات اليمنية، تناولت فيها كل من كتب شعراً عن مدينة صنعاء من الشعراء العرب المعاصرين من اليمنيين وغير اليمنيين من شتي المدارس الشعرية المختلفة. ونشر بالقاهرة. 2007. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ونال جائزة النقد الأدبي بتقدير ممتاز من قبل ثلاثة من كبار نقاد الشعر في عصرنا.

2. عندما فتحت جامعة صنعاء فرعاً لها بمدينة ذمار، وتولى أحد طلابي عمادة كلية التربية بها، شرفني رئيساً لقسم اللغة العربية بها.

قبلت بطيبة نفس، وبدأت في إلقاء دروسي حول عدد من المقررات التي تدخل من قريب أو بعيد في مجال اهتماماتي العلمية، من حيث المنهج والمنهجية وهو

أمر لا تفريط فيه؛ فلقد جعلت من مناهج البحث الأدبي واللغوي قضية عمري العلمي، ابتداءً من دراستي في الماجستير (الأسس النظرية الحديثة في مناهج تاريخ الأدب العربي) تحت إشراف شيخني الجليل: (أبو الدرس الأسلوب في عصرنا) د. شكري محمد عياد، وشيخ النقد بلا منازع.

علمنا هذا الشيخ الجليل بعض الدروس التربوية والأخلاقية قبل أن يعلمنا دروس البلاغة والنقد الأدبي، وهي دروس استقاها من أستاذه الأجل الشيخ أمين الخولي:

أ: أهم المعادلات التي يجب أن يسهر المعلم الحق علي فهمها هي:

$$أ = ط + ز$$

بمعني أن الأستاذ ما هو إلا طالب مضاف إليه أزمنة متراكمة من الخبرة بالكتب والناس.

ب: أن أول التجديد هو قتل القديم دراسة وبحثاً وفهماً وتأويلاً . والتالي "تأصيلاً".

ج: إن أبناء الأستاذ من الرأس: /العقل/ الروح/ الوجدان؛ هم في منزلة الأبناء من الصلب. وقد يكونون أعز منزلةً وأكرم شأنًا.

3- تلقى تلميذي النجيب المرحوم د. أحمد النهمي بعضًا من دروسي، في عدة مقررات دراسية، كان يدرس في الصف الأول دائماً: يحدّق بانتباه بالغ في طريقة حوار مع الطلاب، ويسال بأدب جم، طالباً المزيد من الشرح والتوضيح.

أيقنت فيما بعد، أنه سيكون أستاذًا متميزًا، لم أكن أدرك أنه شاعر بعد، لكن أدركت ذلك قبل أن يعرض علي بعض قصائده الممتازة..

4- كانت معاناة الدارسين من طرائق تدريس المقررات من خلال مذكرات مختصرة، ومعدة بطرق لا يربطها تناسق منهجي، أمرًا مزعجًا حقًا. وكان حتمًا لابد لي من العمل علي حل المشكلة؛ الأمر الذي أخذ من طاقتي قدرًا كبيرًا من الاهتمام؛ حتى جعلت الرجوع إلى المصادر والمراجع ودراسة النصوص واجبًا علميًا، علي كل أساتذة القسم، كما أغضب البعض منهم؛ لأهداف لا يعلمها إلا الله.

5- ذات صباح يوم، وجدت مقالة بقلم الطالب أحمد صالح النهمي، تحت عنوان (الجامعات اليمنية بين القبلة والعتاب)، وهو عنوان ذو دلالة رمزية توحى بقدم فارس نبيل إلى ميدان التعليم الجامعي، أشاد فيها بجهد ينحو فرض المنهج العلمي؛ في فرض الكتاب بديلا عن هذي الملازم الهزيلة.

6- احتفظت بنسخة من تلك المقالة الواعدة بباحث جاد؛ ضمن أرشيفي العلمي؛ كذكرى لطالب مجيد ومرت السنون الطوال، ما يزيد على ثلاثة عقود، وإذ بي أشاهد علي صفحات التواصل الاجتماعي صورة لشاب عرفته فورًا من ملامح وجهه الأبية الكريمة، عرفته قبل أن أقرأ اسمه.

شعرت بسعادة بالغة، ونطقت بداخلي: هذا ابني العزيز أحمد النهمي. وزادت سعادتي، عندما قرأت أنه حصل على درجة الدكتوراه، وأنه يعمل أستاذًا للبلاغة والنقد بكلية الآداب جامعة ذمار.

تذكرت يوم كان يدخل علي قاعة القسم، يسألني عن موضوع بلاغي أو نقدي، الآن هو يجلس على نفس المقعد وذات الغرفة.

7- أرسلت له طلب صداقة، تأخر قليلاً، فأرسلت إليه صورة من مقالته البديعة، فكان رده بمقالة أبدع، سرد فيها بعقله المرتب، وأسلوبه السلس، مراحل تلقيه محاضراتي، غمرتني سعادة بالغة؛ ما خاب ظني في وفاء ابن اليمن يوماً. نشرت المقالة علي صفحتي؛ ومن فرحتي بها أرفقت بها صورة المرحوم والده، ملامحهما السمحة الأبية واحدة.

8- جاءت الفاجعة بعد أسبوع واحد من تواصلتي معه؛ وذلك برحيل والده الكريم، وقدمت العزاء له ولبعض من زملائه.

في اليوم التالي؛ كانت الصاعقة: رحل أحمد عقب رحيل والده؛ وفاءً وحباً له. اتصلت بأغلب معارفه، صوتاً وكتابةً؛ حتى أعني ما حدث، ولا يزال عقلي لا يعي؛ من هول الصدمة. منذ عرفت فيك النبل والشهامة، لم تفارق ذاكرتي، وأعتقد أنك منذ رحيلك الموجعلن تفارق ذاكرتي.

وداعاً ابني وصديقي وزميلي الأعز: أحمد صالح النهمي.

مقال (النهمي) في الشاذلي

أستاذي العلامة الكبير الدكتور عبد السلام الشاذلي، حفظكم الله ورعاكم، وعيدكم وكل أيامكم مباركة أنتم وكل الأهل والأحبة، وجنبكم الله شر هذا الوباء والبلاء.. إنه على ما يشاء قدير.....وبعد:

- فما زلت أتذكر استقبال كلية التربية ذمار - جامعة صنعاء، ثم لاحقاً جامعة ذمار الأستاذ الدكتور عبد السلام الشاذلي في العام الجامعي 1996 - 1997م، ومنذ أولى محاضراته لطلبة مستويات قسم اللغة العربية أدرك الطلاب أنهم أمام أستاذ مغاير، أسلوباً في الأداء، وثراء في المعرفة، وطريقة في التفكير المنهجي، وربطاً بين الدرس اللغوي والعلوم الأخرى، ولعل أول ما يشدك في محاضراته أمور يمكن أن نسجل منها:

1- أجواء الجلال والقداسة التي يضيفها على محاضراته العلمية، فمن النادر أن يسمح لمن يتأخر عن موعد المحاضرة بالدخول، وفي قاعة المحاضرة ترى الطلبة منصتين وكأن على رؤوسهم الطير، بحيث لو سقط قلم في آخر القاعة التي تكتظ بمئات الطلبة تسمع صريه وأنت في الصفوف الأولى.

2- الثراء المعرفي:

يكاد يكون الدكتور الشاذلي من أولئك القلائل الذين يمتلكون موسوعية معرفية؛ فلم يقتصر في تدريسه على مقررات تخصصه العلمي "الأدب الحديث"،

فقد كان يلقي دروسًا في الأدب القديم ونقده، ودرس مقررات اللغويات وعلوم الألسنية الحديثة، بكفاءة المتخصصين المجيدين.

وهو في دروسه لا يتقيد بمعلومات الكتاب المقرر، بل يضيف إليها من اطلاعه معارف جديدة، ويرشد إلى مواطنها في الكتب الحديثة والقديمة.

3- الوفاء :

لا تكاد تمر محاضرة يلقيها د. الشاذلي دون أن يتذكر أحد أساتذته أو أكثر، فيذكر من له منهم اجتهاد في مسألة من مسائل الدرس المطروح، أو تأليف كتاب أو بحث علمي، أو سوى ذلك مما له ارتباط بالدرس المطروح، وكثيرًا ما يعطي طلبته نبذة مختصرة عن جهودهم العلمية، وما عانوه من مشاق في سبيل ما وصلوا إليه من ريادة أدبية ونقدية، ومن بين أكثر الأساتذة الذين كان يذكرهم الدكتور شكري محمد عياد، والدكتور شوقي ضيف، والدكتور عز الدين إسماعيل، والدكتور رمضان عبد التواب، وكثير غيرهم، وكان كثير الاعتزاز بكتبهم التي وصلت إليه بإهداء مكتوب بخطهم.

وكما كان يتذكر أساتذته ويدعو بالرحمة لمن رحلوا، وبالصحة وطول العمر لمن هم على قيد الحياة، لا ينسى أن يحدثنا عن زملائه من الأساتذة اليمنيين في جامعة عين شمس والقاهرة، أمثال شاعر اليمن الكبير الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح،

والأستاذ الدكتور عبد الوهاب راوح، رعاهما الله، وهو متابع حصيف لأخبار تلاميذه الذين درسوا على يديه في ثمانينيات القرن الماضي بجامعة صنعاء، فيحدثنا بفخر عنهم، وعما يتميز به كل واحد منهم، وقد أصبحوا أساتذة كبارًا يعتلون مناصب عالية في الجامعة ومن هؤلاء: أ. د محمد النهاري، أ.د. علي المخلافي، أ.د. محمد ناصر حميد..... وآخرون.

وكان رعاه الله على علاقة واسعة بعلماء المدينة وأدبائها، يجتمع معهم في جمعية علماء اليمن؛ ليناقشوا مسألة علمية، أو يتدارسوا كتابًا، وكان نخبرنا بذلك، ويدلنا على هؤلاء العلماء الذين لم نعرف أغلبهم إلا من خلاله.

4-- كان متابعًا جيدًا لمستويات طلابه، ظنينا جدا في منح الدرجات الرفيعة والتقديرية العالية إلا لمن يستحقها بجدارة، وإذا ما أعجبته إجابة طالب ما فإنه يحتفظ بصورة من الإجابة ويستدعي الطالب إلى القسم، وينظر في درجات بقية المواد الأخرى، ولا يبخل بتشجيعه إذا رآه متفوقا بأن مستقبلا واعدًا ينتظره، وقد جرى ذلك معي مرتين.

5- حاول الارتقاء بالعملية التعليمية:

بوصفه رئيسًا لقسم اللغة العربية بكلية التربية، انصدم ببعض الأساتذة، وفيما كانت جامعة ذمار قد أنشأت كلية الآداب، فقد اختارت الدكتور الشاذلي أول رئيس لقسم اللغة العربية بكلية الآداب والألسن.

- في عام 2001 - 2002م عيتني الجامعة معيداً بكلية التربية البيضاء - جامعة
ذمار، وكم كانت سعادي أن استقبلني رئيس القسم هناك أستاذي الدكتور عبد
السلام الشاذلي.
ختاماً....

أستاذي العلامة الجليل:

أحمد الله أنني واحد من جيل يماني تلقى تعليمه في كل المراحل التعليمية على
أيادي علماء أجلاء، من أساتذة المدرسة المصرية، فما زلت أتذكر أستاذي في الصف
الأول الابتدائي واسمه الأستاذ "فتحي" مروراً بعشرات الأساتذة خلال المراحل
المختلفة الذين أحفظ أسماءهم اسماً اسماً، حتى ختمت دراستي في مرحلة الدكتوراه
على يد المشرف على أطروحتي في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بالمملكة
السعودية العلامة الجليل الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم شادي حفظه الله ورعاه
وهنا يطيب لي أن أمد يدي للسما سائلاً من المولى عز وجل أن يمتن بالصحة
والعافية وطول العمر وحسن العمل لمن لا يزال من أستاذتي في المراحل المختلفة
على قيد الحياة، ولمن ارتقوا إلى جوار ربهم ندعو لهم بالرحمة والمغفرة وحسن الجزاء.
ابنكم:

د. أحمد صالح النهمي.

أستاذ البلاغة والنقد، رئيس قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ذمار.

ما كان (أحمد) فقره فقر ولا حر

د. علي حمود السمحي

أستاذ النقد الحديث المشارك

نائب عميد كلية الآداب - جامعة إب

لا بد من الاعتراف بداية بأن ليس من السهولة، لاسيما في هذا الظرف الأليم، الكتابة عن شخصية غير عادية كـ (أحمد النهمي) وإن بدا لك بسيطاً لتواضعه . وليس أسهل من الأولى أن تدلي بشهادة في صفحات معدودة؛ تختزل بها شخصية تملأ السمع والبصر أدبا وفكرا وعلميا ووطنية . والأصعب من ذلك أن تسترجع وأنت الغارق في الحزن بصيغة الماضي حكاية شخصية عاشت تواقا للمستقبل مخلصا في سبيل التقدم والتحديث ، لها حكايات عديدة بتعدد مشروعاتها على المستوى الشخصي والعلمي والأسري والوطني؛ حكايات استشرفتها ذهنه حلما ولم تتحقق في الواقع بعد ليراها الناس فيحكونها؛ لأن الموت اغتالها قبل أن تتجسد على مرأى ومسمع الفضاء .

عرفت الدكتور أحمد صالح النهمي - قبل لقائه- من خلال كتاباته في الصحف والمجلات، إبان كنا في مرحلة التحصل الجامعية الأولية؛ ففاجأني تميزه.. وتواصلنا تلفونيا في أثناء دراسته الدكتوراه؛ فزدت وبحسه العلمي ودفاعيته الواضحة لتطوير ذاته ، إعجابا؛ كان دافعا لي في اقتراحه لإحدى المناقشات في تخصص الأدب القديم في جامعة إب واثقا بقدراته العلمية والمعرفية . ولأن الزملاء

في القسم لم يكونوا على معرفة به فقد توجسوا من اختياري شخصاً جديداً لاسيما أن العادة في الاطمئنان إلى من صار له باع في المناقشات من ذوي درجة الأستاذية . غير أنه استطاع بمجرد وصوله وخوضه في النقاش أن يجذبهم فالتفوا حوله ونسوني حتى في الدعوة للغداء لكنه لم ينسني فقال : لن أتعدى إلا مع السمحي . وكنت أنا ، بهذا النسيان ، سعيداً ؛ لأنني كسبت الرهان وقدمت دليلاً عملياً على حسن اختياري . وبعدها لم يحتاجوا إلى أن أزكي دعوته في المناقشات التالية ؛ بل كانوا يصرون هم عليه دون غيره .

أسوق هذا الشاهد لاستدل على جانب من جوانب عظمة المرحوم ؛ يتمثل في أنه شخص تألفه لأول مرة تلقاه ، ولن تحتاج إلى وقت طويل لتدرك الأركان التي يقوم عليه بنیان شخصيته : البساطة والنبيل والعلم والإبداع .

ثم التقيت به في زيارتي لدمار لاسيما في اللقاءات العلمية) مناقشات الماجستير في قسم اللغة العربية بكلية الآداب (التي رافقته في بعضها فكانت رحلة ممتعة وفي التي لم يكن معي لم أكن لطيب لي مقام إلا بالمقيل معه على الأقل ، وما كان لتطيب له نفس إن لم يكن في استقبالي بسيارته وحرص على استضافتي في بيته . وفي ضوء هذه اللقاءات أستطيع أن أقول إنني قد عرفته عن قرب وخبرته عن تجربة بفضل المودة والصداقة الخالصة وسهولة الاقتراب منه ، وليس في كل شيء من مواقف وأدواره بتفصيلاتها وجزئياتها ؛ فهذه يمكن أن ينهض بها زملاؤه في القسم

وأصدقائه الذين رافقوه فيها كالدكتور عبد الله زيد صلاح الذي لم تسعدنا الأقدار بأن نلتقي ثلاثتنا معا، وإن لم يخل لقاء من ذكر أو سؤال عنه كوني أعرف أنها توأم . ولكنني استطعت أن ألم بمفاتيح شخصية الراحل أحمد صالح النهمي .

وتعززت مع الأيام جسور التواصل لأعرف من خلال كتاباته، وفوق ما عرفت من جانب الصداقة والمعرفة العلمية والأدبية، جانباً مهماً في شخصيته لا يقل أهمية عن الجانب السابق وهو دوره السياسي ونضاله الفكري والوطني .

ومن هذا المنطلق؛ تتخذ شهادتي وجاهتها . إن كانت قراءة هذه الشخصية تحتاج لطول وقت لتجاوز إحساس الصدمة وهولها حتى يمكن إدراك أبعاد فرادتها على نحو من الشمول والموضوعية .

ومع ذلك فسأحاول أن أستجمع قواي وأستذكر بعض ما تجود به الذاكرة عفواً دون تخطيط أو ترتيب من المعاني والقيم التي عرفتها في شخصه .

أقر أولاً بشجاعة أحمد النهمي الذي واجه الموت منتصراً عليه؛ لأنه ما هابه ، إن اغتاله في عنفوان توهجه وأوج عطائه المغدق ، على مستويات عدة ، تبدأ منه ولا تنتهي بحدود اليمن ، وما بينهما مهنيا وإبداعيا وإداريا ووطنيا؛ ومن ثم فإن رحيله لا يمثل فقد شخص واحد بل خسارة أمة :

والناس ألف منهم و كواحد وواحد كالألف إن أمر عني

إذ فقدت به القيم :مثالا للعصامية؛ نحت في الصخر حتى كون نفسه وانتزع مكانته بجده وعرقه . آمن أن مشوار الذات للمجد تبدأ من بوابة العلم فلزمه بحرص وتفوق واغترب لأجله وتحرف في طلبه حتى نال أعلى الدرجات العلمية.

وفقدت به الصداقة والزمالة: منظومة للقيم؛ يعترف بها كل من رافقه أو عمل معه بنبله النادر ومروءة المشهودة.

وفقدت به العربية: ابنًا بارًا، وعالمًا بفنونها عارفًا بقدرها، معترفًا بها وعيا و هوية .

وفقدت به البلاغة: ناسكًا في محرابها، ومتبتلا بأسرارها، ملهمًا بشواردها وشواهدا، منفتحًا على ما يرفدها من معطيات النقد والثقافة .

وفقد به الطلبة: معلمًا أسرًا بجاذبيته وسعة اطلاعه وقدرته على التواصل الإنساني؛ يشهد بذلك جيل من المتخرجين على يديه الذين يدينون بفضلهم عليهم ويعترفون بتأثيره على نجاحهم.

وفقدت به الجامعة: أحد أعمدتها حنكة وإدارة وحارسا يقظا لقيمها الأكاديمية وتقاليدها الأصيلة.

وفقدت به القصيدة: شاعرًا أصيلاً متمكنًا من أدواتها مقتدرًا على قيادها إذا ألقى طرب وأطرب، وأبهرك بدوق رفيع وصور أنيقة.

وفقدت به الصحافة: أحد أقلامها الشريفة وصوت حق منذور لهموم الناس وقضايا الوطن العادلة .

وفقدت به الحداثة: مناضلاً جسورًا من أجل الدولة المدنية والمساواة وحقوق الإنسان .

وفقدت فيه الحزبية : أنموذجاً فريداً تسييس ودخل معترك السياسة , لكن لم تستطع السياسة، بتحيزها الفج وتحزبها الممقوت أن تسحبها إليها , بل روضها لتخدم قيمه الوطنية الثابتة، ولم تعمه فضل للآخر في نفسه مكانة وقيمة .

وفقدت به السياسة : رجل دولة من الطراز الرفيع , إذ جمع عدة مسؤوليات في وقت واحد أعلاها عضو مجلس للشورى كان فيها مثالا للمسؤول المخلص اليقظ الضمير , لم يصرفه المنصب عن الناس بل ازداد منهم قرباً .

وفقد به الفكر : مثقفاً منفتحاً؛ تصغي إذا حدثك وأرهفت سمعك لوحودية عمر الجاوي ورؤى جار الله عمر وتنوير إبراهيم الوزير , وتقرأ فيه إذا كتب : يمني العشق حبري ودواتي كما قال البردوني .

وفقد به الوطن : أحد قاماته المسكون حد الوله بعشقه لا تساوم في ثوابته الوطنية وسيادته وقضاياه الكبرى .

حتى مات على ذلك وهو من المؤمنين الراسخين .

وفقدت فيه أنا : كل تلك المعاني التي قل أن تجود الدنيا بمثل من تتجلى فيه كأحمد النهم؛ جمالا وجلالا وسمواً .

أما هو فلم يمت مادامت تلك آثاره ... وشخصية بتلك الآثار ستبقى خالدة الذكر في الوجدان الثقافي والوطني والإنساني .

فإن ينقطع عنك الرجاء فإنه سيبقى عليه الحزن ما بقي الدهر



فقيد الوطن

محمد الفاطمي

سكرتير منظمة الحزب الاشتراكي اليمني

محافظة ذمار

لم يكن غريبا على فقيد الوطن الدكتور أحمد صالح النهمي أن يكون تلك الشخصية الثرية الجامعة وما له من رصيد في المواقف الوطنية، فتلك خصال تربى عليها منذ نشأته الأولى، وحتى اليوم الذي احتضن فيه الثرى جسده.

يتمتع الفقيد العزيز بصفات مثالية وخصال حميدة نادرة تجسدت في سلوكه وأخلاقه، فهو رمز للمثقف الحصيف والسياسي المرن والأكاديمي الموضوعي، والإنسان الزاهد المتواضع، وغيرها من الصفات النبيلة التي تميز بها الفقيد.

لا غرابة في ذلك فهو ينتمي إلى أسرة وطنية مناضلة، وقد كان لتنشئته الحسنة دور كبير في ذلك، من خلال الاهتمام الكبير الذي حظي به الفقيد من قبل والده المناضل صالح محمد النهمي (رحمه الله) الذي فقدناه أيضا وفقده الوطن.

لا بد هنا من أن أشير إلى مناقب والد الفقيد فهو يعد واحداً من أولئك المناضلين الذين التحقوا في صفوف الحزب الاشتراكي اليمني في بداية سبعينيات القرن الماضي، ومن أسهموا في تأسيس العمل الوطني والحزبي في محافظة ذمار،



وتقديراً لدوره النضالي تم انتخابه سكرتيراً أول لمنظمة الحزب في مديرية جهران،
وعضواً في لجنة منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة ذمار حتى انعقاد المؤتمر
العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني.

فنعم الوالد ونعم الولد أنتما وعليكما السلام يوم ولدتما ويوم رحلتما إلى
بارئكما ويوم تبعثان حين..



معجز العمر

د. محمد مرشد محمد الكميم

الأستاذ المساعد للأدب وتحليل الخطاب بكلية

الآداب - جامعة صنعاء

جاءني صوتك عبر الهاتف معتذراً متأسفاً على تفويت الظروف لفرصة تلاقينا التي كانت ممكنة؛ فقد تصادف أن يكون موعد صعودك إلى صنعاء متزامناً مع موعد نزولي إلى ذمار، ولكنك انعطفت بنبرة صوتك المشبعة بالترحاب والشوق الصادق للتلاقي إلى نبرة أخرى ملأتها بكل إرث الزمالة والأخوة والصداقة الحقة، التي يكاد عمرها يقترب من العشرين عاماً؛ لتعديني بأنك ستنتهي أعمالك سريعاً وتعود إلينا عصر اليوم الثاني، وقد صدقت كعادتك، إلا أن ظروفني فرضت علي العودة إلى صنعاء قبل وصولك، فجاءني صوتك مرة أخرى عبر الهاتف متحسراً ومعاتباً وعاذراً في الآن نفسه.

لم أكن أعرف أنك ستفجعني برحيلك المفاجئ إلى الله دون أن تودعني، ولو كنت أعرف أنك ستفعلها للبثت أنتظر وصولك أمام بيتك إلى أن تقر عيناك برؤياك، ولكنك أثرت أن تتركني وحيداً مثقلاً بعذابات الشعور بالذنب ومحملاً بسجلات لا تنتهي أوراقها من الذكريات المضيئة والناصعة البياض؛ فما الذي سأختاره منها وما الذي سأحدث الناس عنك؟

هل أحدثهم عن الصدق الذي كان يكتنف كل شيء فيك ولم يستثن حتى ضحككتك التي كان يهتز لها كل جسدك كلما روى لك صديقنا الصدوق الدكتور عبد الله زيد صلاح قصة ركوبنا النهر في القاهرة أو كلما طلبت مني أن أعيد على مسامعك التوصيفات التي كنا نطلقها على بعضنا حين كنا نفحص كل زاوية من زوايا المكتبات العامة والخاصة وكل رف من أرفف المعارض الدولية للكتب، أو أحدثهم عن النشوة التي كانت تصل إلى حد الطرب والسكر كلما مسك سحر الكلام وأنا أردد على مسامعك بعضاً من نصوص الشاعر الكبير "أمل دنقل" الذي كنت تراه النموذج الأمثل لك في النضال بالكلمة والموقف؟ إنني، الآن، أتذكر كيف كنت تحرك رأسك يمنة ويسرة كمجذوب صوفي يعيش في حالة تذوق للجمال لا تكاد تنتهي.

هل أحكي لهم عن جديتك التي جعلتك تقرب المسافات البعيدة بين بلدان الدراسة التي فرقنا في مرحلة الدكتوراه؟ ما زالت ذاكرتي متخمة بالحوارات العلمية والسياسية الجادة التي كنا نخوض فيها ليلاً حتى مطلع الفجر عبر الفضاء الإلكتروني صوتاً وصورة؛ فيها كنت أعيش معك أنت وعبد الله زيد في السعودية وبها كنتما تعيشان معي في المغرب، نقرأ معاً صفحات مما جد من كتب ومقالات لم ترفع على النت بعد: نتناقش فيها وندقق مفاهيمها ونعرض على بعضنا بعض المشكلات والصعوبات التي كانت تواجهنا في أبحاثنا.

هل أكشف لهم عن سر إجماع الناس على محبتك، رغم اختلافك عن كثير منهم فكراً واعتقاداً وموقفاً؟ سر العجيب، يا أبا إبراهيم، كان يكمن في أنك لم تغلب ما

تؤمن به على ما يؤمن به الآخرون، ولم تقدم مصلحتك على مصلحتهم ومصلحة الوطن، ولم يوظفك تمذهبك العقدي ولا موقفك السياسي لصالح جماعة أو حزب، ولكنك كنت توظفهما لصالح الوطن والمواطن؛ فكان اليمن عندك فوق الحزب وفوق المذهب اللذين كنت تعلي من صوت نقدك الذاتي لهما أكثر من إعلائك لصوتهما. هذا هو الذي جعلني، مع كثير غيري، نحترم قناعاتك، ونشعر بأننا نتلاقى في العمق رغم اختلافنا في الظاهر، ونرى فيك المرونة التي تحتوي بها الآخرين لا الدوغمائية التي حجبت غيرك عن الناس؛ لهذا لم تستغرب حين وجدت كل محبيك هبوا هبة رجل واحد؛ ليصطفوا إلى جوارك حينما غيبتك السجون.

أسمح لي أن أحكي لهم عما تشع به روحك من نبل وإنسانية لمستهما بنفسي فيك أو عرفتهما من غيري عنك؟ أعرف أنك لا تحب أن أحكي عن ذلك ولن تسمح به، ولكني سأخالف رغبتك هذه المرة أيضاً وأحكي لأمك وأبنائك وأهلك ومحبيك نماذج من الأيادي البيضاء التي طوقتنا بها ونسيت كما هي عادتكم في نسيان كل شيء هو لك وكل فضل منسوب إليك؛ ذاك لأنك انشغلت بهوموم غيرك عن هومومك الشخصية. أعرف أنك ستضحك حينما تسمع مني جزئية النسيان هذه؛ لأنك ستستحضر أمك وهي تقول قولتها المشهورة عنك شاكية إليك من نسيانك لنفسك.

دعني أذكرك بيدك البيضاء على واحد من أقرب الأصدقاء إلى قلبك؛ فقد حكى لي كيف خاطرت بكل تاريخك النضالي والسياسي وقدمته ثمناً للريح العاتية

مقابل ألا يمس توأم روحك بأدنى أذى أو بالأحرى مقابل أن يخرج إلى أوسع فضاءات الحرية.

سأذكرك بيد بيضاء أخرى قدمتها لصديق آخر أثرت ألا يعيش أحزانه على فقد أمه وأبيه وحده؛ فلم تكتف بمواساته على الهاتف، بل اخترت المسير إليه، بالرغم من بعد المسافات، واصطحبت معك على سيارتك من تجبهم ويحبونه؛ لكي تخفف بحضورك وحضورهم حجم ما نزل عليه من ابتلاء، وليتك تراه اليوم كيف تقف على مآقيه أشجار الدمع كلما تذكر أو روى لي موقف الوفاء الذي قمت به تجاهه.

يد بيضاء أخرى فعلتها، يا أحمد، لصديق آخر تعرف قيمته العلمية؛ فقد حكي لي صديقك هذا كيف أنك قمت كالأسد الهصور في وجه من وقف حجر عثرة في طريق استقدامه إلى جامعة دمار، رافضاً أن تكون عين الرضا السياسية معياراً مقدماً على معايير العلمية والأكاديمية التي يجب أن تكون هي الفيصل في الحكم على أحد بالقبول أو الرفض، قائلاً لهم: إن استقدام "فلان" لإنجاز المهمة الموكلة إليه، يعد تشريفاً كبيراً للجامعة. نعم، لقد فعلت ما فعلت دون أن تفصح به لأحد، ولولا أن غيرك أخبر صديقي بما رآه لسجلت موقفك هذا في عداد مئات المواقف الإنسانية والوطنية والعلمية التي صنعتها لغيرك وأطلقت أجنحتها في فضاءات النسيان أو تركتها تسبح في ظهر الغيب.

أعتذر إليك يا أبا إبراهيم؛ فقد كبخوا فيض مشاعري نحوك وقيدوني بالزمن القصير وبالمساحة المتاحة للكتابة، ولكنك، أيضاً، وسعت دوائر الخصال السامية

فيك، فعجزت الأوراق القليلة عن ذكرها كلها، ووزعت اهتمامك وهمومك بين العلم والشعر والسياسة والدين والدولة والإدارة، وقسمت نفسك بين الأهل والأحبة والأصدقاء والمجتمع والوطن، فقعدنا عن مجاراتك، وصرت، بالنسبة إلينا وإليّ بالذات، معجزاً كما كان المتنبي معجزاً للمعري الذي أقف، اليوم، موقفاً شبيهاً بموقفه ممن أحب؛ فليسأخني إن استعرت منه عنوان كتابه الساحر الذي وجدته مناسباً لوصف منجم القيم التي تحليت بها، فأعجزت بها الكثير من الناس عن بلوغها، وخولت لهم ولي أن نقول عنها بأنها: "معجز أحمد".



النهمي بنحيم لزلزال تل اللؤلؤ ..

نايف حيدان
عضو مجلس الشورى

لم نكن نتوقع أننا سنبعث التعازي بوفاة الأديب والشاعر والثائر والمستشار/
أحمد صالح النهمي، ومازلنا نعزیه بوفاة والده وحبر الحروف لم يحف بعد إلا وتلقينا
نبأ وفاة أدينا ...

الخبر كان صادماً ومثلما قد أخطأ أحدهم بأن بعث التعازي بموت أحمد
والذي توفي هو ووالده فقد ظننت أيضاً أن الخبر خطأ وأن من مات هو والد أحمد
وليس أحمد بذاته ..

الصدمة كانت كبيرة حين أكد لي الأستاذ حسن شرف الدين ذلك ..
الفقيد بذل وضحي لأجل انتصار وطنه وكان ركيزة أساسية لبناء جيل معقم
من شوائب العمالة جيل أحب وطنه كما كان معلمه ..

أحمد النهمي لم يمت فقد ترك إراثاً وموسوعة ثقافية كبيرة ستظل ذاكرة محفورة
في عقل وقلب كل من عرفه وكل من يقرأ له اليوم وغداً وبعد عشرات السنين ..
رغم أن معرفتي به كانت محدودة ولفترة قصيرة إلا أنها تعمقت وكأنها
لسنوات مضت ..



أتذكر إعلانه أن موعد الدفن لوالده سيكون صباح الجمعة ليلحق هو بوالده
ثاني يوم الإعلان ..

إنه الوفاء بعد القدر ..

الرحمة لروحك الطاهرة أديبنا ومثقفنا وأستاذنا أحمد النهمي ..



لن ننساك يا أرفق الكبار..

د. فضل العميسي

ثمة رسالة إنسانية بالغة الأثر عميقة الدلالة والمعاني غرسها الفقيد الدكتور أحمد النهمي في وعينا واحتضنها وجداننا ، لن تنسى ولن يمحوها الزمن، تلك الرسالة التي قوامها :التواضع مع الغزارة العلمية، والأخلاق مع المسؤولية السياسية، أو الحميمية اللا متكلفة مع الصداقات المتنوعة . تلك السمات التي جسدها واقعا واختزلها سلوكا صادقا وممارسة حتى غدت لديه ثقافة معتادة .

رحمة الله على الدكتور أحمد النهمي ذلك الرجل البسيط المتواضع، بشوش الوجه باسم الثغر على الدوام أوصل لنا رسالته بكل حب وصدق علمتنا الكثير مما كنا نعلمه ولم نطبقه كما أتقنه؛ فكان الابن البار بوالديه ابنا حنونا عليهما وأخا صديقا محبا لهما وبارا وواصلا لحبل الود لأصدقائهما وجليسا نديما لهما لا يهنأ بالا ولا يقر في مجلسا إلا بعد سماع صوت حبيبه العاقل أو محبوبته الحجة عتيقة شافعا الوصل بأي عذر يمكنه من إشباع شغفه بهما الذي لا يقل عن شغفهما به؛ ذلك الشغف الذي صدقه الفعل وترجمه حبه الصادق لهما عندما أبى أن يترك العاقل يرحل دون رفيق رغم تأخره 24 ساعة عن موعد رحلته الأخيرة وفاء وتوديع للحجة التي عز عليه فراقها.

وكان الأب الصديق لأبنائه المعلم لهم بسلوكه الحنون عليهم زارعا فيهم قيم الحب كلها لله وللوطن والأهل والناس والآخر وحب العلم. والزوج المحب لأهله لا يذكرهم إلا بأمثلة الوفاء وخير المعشر، صديقا لإخوته ومرجعيتهم.

أحمد النهمي متدينا معتدلا مجتهدا؛ إماما وخطيبا مفوها في مسجد قريته صادقا في قوله بعيدا عن الميول لجماعة أو مذهب أو التحيز لرأيه فرض احترام وحب الناس له وقبوله فيهم؛ وأبى إلا أن يودعهم في خطبة وداع أخيرة ألقاها يوم عيد فطره الأخير .

كان شاعراً أديبا ومثقفاً قدم بانوراما أدبية تحمل بساطة في الفكرة وفن النظم وعمق المعنى واسع الثقافة؛ عبر في قوالبها عن أغلب قضايا الشعر والأدب في عصره؛ تغلب عليها قضايا المناسبات المجتمعية والوطنية والقومية والإسلامية؛ نلاحظها بجلاء في ديوان شعره الذي نشر في هذا الكتاب أو في مدوناته الشخصية على شبكة الانترنت .

كان صديقاً لكل معارفه لا يبرح السؤال عنهم؛ يشاركهم فرحتهم، وساعياً لحل مشاكلهم قدر استطاعته، ولو كلفه وقته وجهده وماله وأشياء أخرى، وواعياً بشكواهم وهمومهم ناصحاً لهم بآرائه الحصيفة التي لا تخلو من التسامح والتجاوز والترفع، مبتسماً مشفّعاً كلامه بعبارته الشهيرة "الدنيا حق الله"، حتى ظن كل معارفه أنه أقرب الأصدقاء إلى أحمد النهمي، حتى ظهور مرثياته التي أفصحت عن ثروة أصدقاء ينذر تكوينها في مثل هذا الزمان.

كان رحمة الله عليه الطالب الوفي الذي بر بكل أساتذته حتى بعد أن صار أستاذاً جامعياً وعضو مجلس شورى؛ تقديرًا لعطائهم وتعظيمًا لشأنهم، يحفظ عرى الوصل بهم ما أمكنه إلى ذلك سبيلاً، فتارةً يزورهم إلى بيوتهم في قراهم أو مدنهم، فمثلاً الأستاذ/عتيق الرعيني في قرية منقذة نموذجاً؛ حيث كان لي شرف رفقته وشهادة سحر ذلك الأثر العميق في نفس أستاذه الذي تتلمذ على يديه قبل أكثر من خمسة وعشرين عاماً، عندما كان مديراً لمدرسته الثانوية، وأستاذه الكبير عبد العزيز المقالح عندما زاره إثر مرضه الأخير مع أساتذة قسم اللغة العربية الذي يترأسه، مكرمين له باسم القسم والكلية والجامعة، وغيره من الأمثلة كثير.

لقد كان إدارياً مميزاً حين رأس قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة ذمار، تملك قلوب كل زملائه بتواضعه ودماثة أخلاقه، فقرب الصغير وكسب احترام الكبير وزهد في طلب منصب أو مادة، عمل على ترسيخ العمل الجاد وتطبيق النظم واللوائح وترسيخ مبادئ البحث العلمي والتعليم الجامعي وإقامة الفعاليات العلمية والاحتفاء بالمناسبات الوطنية وتنمية الحراك الثقافي والعلمي في رحاب كلية الآداب وجامعة ذمار ومكتبة البردوني واتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين

الدكتور أحمد النهمي أستاذ البلاغة بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ذمار، أكاديمي ناجح، عالم غزير دائم الاطلاع والقراءة والنقد الأدبي العلمي، كان قدوة لطلابه، دافعاً لهم نحو تحصيل العلم دائم النصح والعطاء، يذل لهم الصعاب، مشجعاً لمواهبهم وإمكاناتهم. كان سياسياً مخضرمًا رغم تلقيه مبادئ السياسة على يد أبيه الحاج صالح النهمي الذي كان قيادياً عظيماً في الحزب الاشتراكي بمنطقة

جهران ومحافظة ذمار، إلا أنه اختار بحرية مطلقة حزبه اتحاد القوى الشعبية الذي انتمى إليه وانتهج أفكاره ومبادئه، وتحلى بأخلاق حزبية راقية تمثلت في تعامله وحواره واتفاقه أو اختلافه مع كل من انتمى لغير حزبه؛ فنال قبول الجميع وتدرج حتى أمانة حزبه العامة واكتسب مكانة أهلته لمقعد في مجلس الشورى، فسعى من خلال ذلك لتكريس مبادئ الدولة المدنية الحديثة والمواطنة العادلة مدافعاً غيوراً عن وطنه وقضاياه الرئيسية: الثورة والوحدة والنهج الديمقراطي والتبادل السلمي للسلطة، حاملاً رؤيةً وطنيةً تهدف إلى إخراج البلاد من براثن الحرب والصراع والنهوض بها نحو مستقبل زاهر يحتوي الجميع.



ترجل الفارس لك بصت

محمد بن غالب ثوابه
عضو مجلس الشورى

عرفت الفقيد الدكتور أحمد النهمي في تسعينيات القرن الماضي حيث جمعنا مبادئ حب الوطن وكرامته واستقلاله والدفاع عن شعبنا العظيم ضد الفساد والظلم والارتهان، كما كانت تربطني بالراحل علاقات شخصية بخلاف الآخرين. فقد عرفته عن قرب وكنا على تواصل مستمر فقد كان رحمة الله عليه عصاميا عزيزا نظيف اليد، وكان كارها للفساد والمفسدين أيا كانوا. كان مجاهدا بالكلمة والشعر والمقالة ضد العدوان على بلادنا منتقدا الحزبيين والمثقفين المتخاذلين مع العدوان وأهل الحياء السلبي. فقد كانت مواقفه ثابتة مع شعبنا العظيم الذي وقف بصلافة ضد العدوان ولمدة خمس سنوات بقيادة السيد المجاهد عبد الملك بدر الدين الحوثي قائد الثورة ومنذ اليوم الأول للعدوان في صبيحة يوم الخميس ٢٦ مارس ٢٠١٥م حتى وفاته. وأتذكر أنه بسبب موقفه المعارض للحرب في صعه جرى اعتقاله عام ٢٠٠٧م مع مجموعة من أبناء ذمار منهم الأستاذ القدير المرحوم علي عايض النهمي والأستاذ أحمد محمد الوشلي وآخرين.....

ب وفاة الرجل خسرنا أخا صدوقا وفقدنا أحد الرجال المؤمنين المخلصين لشعبهم وبلدهم. فرحم الله الفقيد رحمة الأبرار، وجبر الله مصاب أسرته وأهليه ومنطقته، وألهمهم الصبر والسلوان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون...



الدكتور أحمد النهمي، يليق به الشناء

د. فهد الضلعي

لا أريد أن أرثيه، فالرثاء لا يليق بالزميل الراحل. د. أحمد النهمي الصديق الصدوق، بل يليق به الشناء لخصاله العديدة، للصدقة التي ربطت بيننا وستبقى - رغم رحيله - ميراثاً يتغلَّب على النسيان، ويمكننا نحن أصدقاؤه وقراء منجزه الحي الباقي، من التعرف عليه أكثر في ضوء الغياب الساطع الذي يجعل الأشياء واضحة، كما لم تكن من قبل، وينبِّهنا إلى تميُّز ما أنجزه الدكتور النهمي وعلوَّ كعبه في الشعر والأدب، كما هو في المواقف الإنسانية والثبات على هذه المواقف التي تؤمن بالناس وسعيهم الحثيث إلى النضال من أجل حريتهم وكرامتهم الإنسانية ونيل حقوقهم.

لقد زواج النهمي بين المواقف الإنسانية وتجديد دم الثقافة اليمنية والعربية، وتطوير الحداثة الشعرية. وهو رغم مشوار العمر القصير الذي خطاه على هذه الأرض، ترك ميراثاً من الشعر والأدب، ومن المقالات التي جعلته واحداً من أفضل كتاب المقالة السياسة والفكرية في اليمن.

إنني منذ تعرفت على الراحل لم أنتظر يوماً، ولم يخطر لي على بال أن أقفَ هذا الموقف الصعب، ولكنها مشيئة الله وقدره، وعزأؤنا أنه باق في أوسطنا بأفكاره وأشعاره ومواقفه الحميدة، المتجسدة في واقعنا الأكاديمي والسياسي والاجتماعي،

فهو ليس شخصا عاديا، فقد تقلد العديد من المناصب، منها عضو مجلس الشورى، لكنه لم يكن شغوبا بالسياسة اليومية بقدر ما كان معنيا بالسياسة القيم العليا السامية والمبادئ..

إننا في هذا العمل نستذكر ونكرم قامة يمنية عالية؛ أبدعت في الثقافة والأدب والشعر والسياسة والحياة أيضا، والنهمي كغيره من المبدعين الكبار الذين توقفوا عن النبض في منتصف الدرب، لكنهم أثروا الحياة بالمآثر والإبداعات التي تجعلهم من الخالدين، لتفردهم الإبداعي، ونزوعهم القومي والوطني .

وخلال سنوات الحرب العجاف، كان كل ما بقي لنا هو ضوء الأمانة التي رافقت صداقتنا المترعة بالأسى والفرح والأمنيات، بالغضب والرضا، بالحب والفقد، بالحروب التي التهمت الأصدقاء وأبناء الوطن، وكنا إذا اجتمعنا نعلن التمرد عن كل المشاكل والهموم والأحزان وكانت له كلمة لها قصة بيننا يقولها لي كلما التقينا سأظل أنطق بها ما حييت "يا ابن الضلعي الدنيا بالسلامة" وقد كانت أول كلمة أنطق بها عند سماعي خبر وفاتك زميلي العزيز.

نم قرير العين فأنت ستظل خالداً في قلوبنا وموجودا بيننا...



علي حسين الديلمي

القائم بأعمال وزير حقوق الإنسان

صادق العزاء وعظيم المواساة لأسرة العزيز / أحمد النهمي ، ذلك الصديق الذي عرفته منذ 26 سنة .. كان نعم الشاب المثابر والطموح ، حمل أفكاراً إنسانية رائعة، وركز على هموم الناس، وأكثر التحرك لأجلهم، والسعي لتحسين ظروفهم المعيشية، وعرفته إنساناً مرهفاً وشاعراً وأديباً ، قدم نفسه كنموذج للإنسان المتطلع المكافح من أجل الحصول على الدكتوراه، وكان صاحب رؤية سياسية، وله مواقف مشهودة، كأحد أبناء الشعب اليمني، حيث تلاقت أفكاره وهمومه مع جميع فئات الشعب.

ومثل الدكتور أحمد (رحمة الله تغشاه) النموذج الأمثل للمواطن اليمني، سواء على المستوى الشخصي أم العائلي ، وأيضا الارتقاء بالمستوى التعليمي لأسرته وكذلك عمل لأجل الآخرين. وبهذا المصاب الجليل نتضرع لله سبحانه وتعالى أن يرحمه ويسكنه الفردوس الأعلى ، وإنا لله وإنا إليه راجعون..

نلتقي على خير .. نلتقي على خير

أ.م.د. صادق السلمي
رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية -
جامعة ذمار

"شكرًا .. نلتقي على خير .. نلتقي على خير" تلك آخر كلمات فقيدنا النبيل الدكتور أحمد صالح النهمي، جاهد أنفاسه كي يلقيها في أذني بعد تعزيتي له في وفاة والده رحمه الله تعالى، ثمان وعشرون ساعة بين طروق هذه الكلمات مسمعي ووصول خبر نعيه، لم أكن أعلم بخبر مرضه إلا بعد وفاته من زميلنا ورفيق دربه الدكتور عبد الله زيد صلاح، حين هاتفته معزيًا، فكان بكأؤنا لبعضنا تعزيتنا في وفاته رحمه الله، أدركت حينها سر مغالبة فقيدنا الراحل لأنفاسه لينطق تلك الكلمات القليلات التي لم تكن نتيجة انشغال فقيدنا الراحل بتجهيز والده للدفن كما ظننت حينها، بل كانت مجاهدةً لأوجاع المرض اللعين التي أثقلت صدره. ما أقصر هذه الحياة بأفراحها وأتراحها وما أفساك أيها الموت حين تفجعنا بمن نحب! كثير هم زملاء الدراسة والعمل، وقليل من هذا الكثير من تضعه في قائمة الأصدقاء، وقلة من هذا القليل من يجتاز فئة الصديق لتجده أكثر قربًا إلى قلبك وعقلك، شئت أنت أو أبيت، كان الصديق والزميل الراحل الدكتور أحمد صالح النهمي من هذا الصنف من الأصدقاء، الذين يجبرك موتهم على البكاء على فراقهم وكأنهم من أفراد



عاش إنساناً؛ تتجلى إنسانيته في سلوكه ومشاعره نحو الآخرين، يشهد له بها كل من اقترب منه من زملائه وأصدقائه. عاش صديقاً صدوقاً؛ مع كل من ارتضاه صديقاً له، فلم أجد طوال معرفتي به من يذكره بسوء من زملائه وأصدقائه ومعاريفه.

139

راجل سهل .. ياااا راجل عدّيا". عاش زميلاً نبيلًا؛ يتجلى نبله في نقاء سيرته وترفعه عن سفاسف الأمور التي تخلقها روح المنافسة بين زملاء المهنة الواحدة، نبيلًا في فعله ورد فعله، يبتعد عن الصدام والمواجهة في المواقف، ينزع دائمًا في حل المشاكل نحو الدين وجبر الخواطر، لا يعرف قلبه الغيرة من نجاحات زملائه، حين تزف له خبر إنجازاتك العلمية تجد بريق السعادة في عينيه، مصحوبًا بكلماته التشجيعية التي لا تفارق لسانه في التعليق على مثل هذه المناسبات: ممتااز.. مبرووك. هذا هو الأحمد في صداقته وزمالتة. عاش شاعرًا يتغنى بالحب والجمال والعيش المشترك لوطن واحد تسوده المحبة والوئام بين كل أطيافه. عاش سياسيًا؛ يرى في الحزبية وسيلة للدفاع عن قضايا وطنه في العدالة والمساواة والتنمية، تتجسد في آرائه ومواقفه الأبعاد الوطنية والإنسانية. عاش شخصية عامة؛ تتفاعل مع قضايا الناس قولًا وفعلًا، مساهمًا في رفع قضايا الظلم والغبن التي تلحق الأذى بعامة الناس. عاش كاتبًا؛ بوصلته الوطن، ورأس ماله الحقيقة، تلك الحقيقة التي ضاعت في غياهب الحرب والصراع على السلطة، وفي خضم تمارس كل سياسي وراء حزبه، وكل طائفي وراء طائفته، وكل مناطقي وراء مناطقيته، تأتي كتابات فقيدها الراحل ومنشوراته متسرلة بالعقلانية متدثرة بالمنطق؛ لتعلن الفكرة السديدة الجامعة لكل أبناء الوطن، والمغيبة عن عقول القائمين على شؤون هذا الوطن بفعل الحرب وفاعل النزاع على السلطة.

ومات عظيمًا؛ فها هو فقيدنا يرحل إلى ربه محمود الخصال في الفضائل والآراء
والمواقف والأعمال، عن عمر لا يتجاوز الخمسة والأربعين عامًا، أليس في هذا
الرحيل المبكر عظمة أيضًا؟ ألم نقرأ في كتب التاريخ أن العظماء لا يعيشون طويلاً،
وأن حياتهم لا تقاس بالسنين والأعوام، بل بالماثر والآثار التي خلفوها؟ وتلك
حياتهم الحقيقية في هذه الدنيا .. نم قرير العين أيها الزميل النبيل، وسنلتقي على
خير.. سنلتقي على خير، كما أردت.

النهمي.. رحيل في أوج العطاء

عبدالواحد الشرفي
عضو مجلس الشورى

لا تسعفني الكلمات أن أكتب عن الدكتور والأديب أحمد صالح النهمي عضو مجلس الشورى ورئيس الأمانة العامة لاتحاد القوى الشعبية..

عرفته في مطلع التسعينيات شاباً مستثيراً وباحثاً وأديباً عاشقاً للحرية والعدالة والمساواة متسلحاً بالوعي والمعرفة انضم لاتحاد القوى الشعبية متأثراً بفكر المفكر الإسلامي مؤسس الاتحاد إبراهيم بن علي الوزير، وواصل دراسته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه.

وهناك عوامل متعددة ساهمت في تكوين شخصيته المميزة، لعل أبرزها تنشئته في بيئة ثقافية وتنويرية ونضالية مثلها والده المناضل اليساري صالح النهمي الذي فارق الحياة قبل يومين من رحيل فقيدنا المثقف الإنسان.

تعرض الدكتور أحمد النهمي للاعتقال التعسفي عقب حرب صعدة الخامسة مع 62 شخصية من علماء وطلاب علم ومن المتتمين لأنصار الله وناشطين في حزب الحق وكان لي الشرف في متابعة مظلوميتهم والكتابة عنها في بعض الصحف مع آخرين، وأفرج عنه بعد ثلاثة أشهر تقريباً.

وظل بعد عملية اعتقاله ذلك الإنسان المثقف والحامل لهموم وقضايا الأمة
ناشرًا قيم الخير والحرية والعدالة والشورى. شاركت معه في بعض الأنشطة الثقافية
والسياسية ووجدته متحمسًا لنشر الوعي في أوساط المجتمع.
الأستاذ الدكتور أحمد النهمي شخصية استثنائية، عقلاني ومتمزن، صادق القول
هادئ الطباع.

لقد فجعنا برحيله المبكر قبل أن يحقق آماله وتطلعاته الخيرة القائمة على
المبادئ والقيم العظيمة التي آمن بها.

لقد خسر الوطن برحيل الدكتور أحمد النهمي واحدًا من رجاله العظماء
ومشعلًا من مشاعل الفكر والتنوير والسياسة والأدب وقلمًا من أقلام الحق
والوسطية والاعتدال.

سأل الله العليّ القدير أن يتغمّد فقيدنا بواسع الرحمة والمغفرة والرضوان، وإنا
لله وإنا إليه راجعون..



في وداع صديقي الإنسان (محمد النهمي)

د. محمد يحيى الحصماني

حين يرحل الأصدقاء عن ديانا يصبح الفرح بهم ألماً عليهم، وتغدو كلمات التأبين دموعاً لا تفيدهم، لكنها تخفف بعض ما بنا نحن الذين أوجعنا رحيلاًهم، نعم لقد كان رحيل العزيز الدكتور أحمد صالح النهمي بالنسبة لي ولجميع محبيه فاجعة بكل ما في الكلمة من معنى، ووجعاً لم نكن نتوقعه أو نستشعر حصوله، ربما لأننا لم نكن ندرك حجم ما نحمله له من الحب والود والاحترام والتقدير وهو عائش بيننا، رحل أحمد النهمي ليكشف لنا حقيقة الدنيا وحجم الزيف الذي نعيشه فيها باسم الحياة، ومنحنا حق التساؤل مع الشاعر الكبير جبران خليل جبران: "ترى هل هذه هي الحياة؟ أهكذا يكون الإنسان مثل زبد البحر يطفو دقيقة على وجه الماء، ثم تمر نسيات الهواء فتطفئه، ويصبح كأنه لم يكن؟" هكذا هي الدنيا تمر علينا جميعاً لتطفئنا الواحد تلو الآخر بلا مبالاة ولا اعتبار لصغير أو كبير ودون إشعار باستنفاد رصيدنا منها.

ثلاثة وعشرون عاماً من معرفتي بالراحل أحمد النهمي مرت كأنها ساعة، ولم يلفت انتباهي لكل هذا العمر إلا فاجعة رحيله، مع ما كان بيننا من ود واحترام وتقدير ومواقف كلها مبعث فخر واعتزاز بصدافته، تعود معرفتي بالمرحوم الدكتور أحمد النهمي لشهر يونيو من العام 1997م، عندما نظم الاتحاد الطلابي

الموحد بجامعة ذمار مسابقة ثقافية شملت حقول: الثقافة العامة، والشعر، والقصة القصيرة، وخصصت في موضوع دعم ومساندة القضية الفلسطينية، وقد قمت وقتها - بصفتي رئيسًا للجنة الإعلامية والثقافية بالاتحاد - باستقبال المشاركات، وتصحيح إجابات المسابقة الثقافية، وفرز القصائد والقصص القصيرة الجديرة بالتنافس وإحالتها للجان المختصة بالتحكيم، وكم تفاجأت وأنا أطلع القصائد المتنافسة بقصيدة طالب اسمه (أحمد صالح النهمي)؛ لما فيها من الجمال والإبداع وقوة الشاعرية، وراهننت وقتها على أنها ستحصد المركز الأول، وفعلاً جاء رد المحكمين مانحاً القصيدة المركز الأول، وفي حفل تكريم الفائزين كان جل اهتمامي التعرف على صاحب القصيدة والاطلاع على تجربته الإبداعية، وحقاً لم ينته الحفل إلا وقد التقيت النهمي وعرفت أنه زميل لي في قسم اللغة العربية ويسبقني بسنة دراسية واحدة، ومنذ ذلك الوقت ونحن أصدقاء نلتقي في العديد من المناسبات والفعاليات المختلفة ونتواصل باستمرار عبر مختلف وسائل التواصل، وتعمقت تلك الصداقة بشكل أكبر بوجودنا معاً زملاء في قاعات الدرس أثناء مرحلتي الماجستير والدكتوراه، منذ العام 2003 / 2004م .

كانت تلك الأيام من أجمل أيام العمر، لا شيء إلا لوجود أحمد النهمي فيها، ذلك الرجل المملوء محبة ونقاء لكل من حوله، فقد كانت ضحكته الصافية عنوان نقاء القلب وصفاء السريرة وعلامة الصحة النفسية، كان رحمه الله لا يشعر ولا يلاحظ أنه مختلف معك على الرغم من تباينك معه في التوجه الفكري أو الموقف السياسي، وبالرغم مما كان يتمتع به من قوة في الفكر، وصلابة في المعتقد،

وإخلاص للحقيقة والدفاع عنها، لقد كان له من نقاء القلب ما جنبه الوقوف موقف المتعصب أو ذي الأفق الضيق في أي قضية من القضايا.

كان أحمد النهمي كبيراً في بساطته، عظيماً في تواضعه، عملاقاً في إنسانيته، يجبر القلوب ويهدئ النفوس ويفتح للحوار أفقاً ممتداً وفضاء واسعاً؛ إيماناً منه بأن (كسب النفوس أولى من كسب المواقف) وهنا يحضرنى موقف وحيد حصل بيني وبينه، فذات مرة كتب منشوراً على صفحته بالفيس بوك عبر فيه عن وجهة نظره حول ثوار 26 سبتمبر 1962م، فكتبت تعليقاً عبرت فيه عن وجهة نظري حول مضمون المنشور، وبعد ساعة وجدته معقّباً على ردي بمزيد من الإيضاح، فعقبت من جديد على التعقيب، وهكذا ظللنا نتبادل الردود والتعقيبات طوال الليل حتى غلبنا النوم، وفي صباح اليوم الثاني فتحت صفحته لأرى رده على تعليقي الأخير، فوجدته قد حذف المنشور واستبدله بعبارة أخرجتني جداً "أن تحذف منشوراً خير من أن تخسر صديقاً".

هذا السلوك العظيم هو الذي جعل أحمد النهمي رجلاً لا يختلف عليه اثنان، بل كان الإكسير الذي منحه كل هذا الحب والاحترام في قلوب الناس، ورأينا تجلياته في مساحات الحزن والفقد واللوعة التي أعقبت وفاته، وعبر عنها الكم الهائل من بيانات التعازي ورسائل المواساة والعديد من المراثي الشعرية والنثرية.

ماذا عساي أن أكتب عن أحمد النهمي ذلك الإنسان الذي يتهيب القلم فكرة الحديث عنه؛ لأنه لم ولن يستطيع الوفاء بحقه، فمنذ تعرفني عليه في يوم أبيض من يونيو 1997 وفقداني له في يوم أسود من يونيو 2020 ثمة مواقف كثيرة وصداقة

كبيرة وذكريات لا تنسى ولا يمكن لعوادي الزمن أن تمحوها من الذاكرة طال بنا
العمر أم قصر، ولا يسعنا إلا القول ما قاله نبينا وهو يودع ابنه "إن العين لتدمع وإن
القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا (أبا) إبراهيم لمحزونون".



الحزن الذي لم ينسَ والرحم الذي لم يندمل

عبدالفتاح علي البنوس

في ذكرى أربعينية الطهر والنقاء، والقيم والمبادئ، والوسطية والاعتدال، والنبيل والأخلاق، والصفاء والوفاء، التي كان تتمثل في فقيد الوطن الكبير الدكتور أحمد صالح النهمي، أقف عاجزاً عن ترجمة مشاعر الحزن والأسى في هذا المصاب الجلل، والفاجعة الكبرى التي ما أزال تحت تأثيرها حتى اليوم، لم أستوعب ما حصل رغم أن الموت الحق الذي لا مفر منه، كانت أطرافي ترتعش من الخوف والقلق وأنا أتصل للدكتور العزيز أحمد ناصر العريق الذي كان متواجداً بالمستشفى لحظة محاولة إسعاف الفقيد للاطمئنان على حالته، بعد أن أبلغني خاله الدكتور زايد حسين بأن حالة الدكتور زادت سوءاً وتم نقله للمستشفى في حالة حرجة، فكانت الفاجعة التي نقلها لي الدكتور أحمد العريق بأن الدكتور أحمد النهمي فارق الحياة، والتحق بالرفيق الأعلى.

تسمرت في مكاني مصدوماً، لم أتمالك نفسي، ولم أستطع حبس دموعي وكفكفتها عن البكاء والنحيب، اتجهت مباشرة للمستشفى، حاولنا الدخول لرؤيته ولكن مسؤولي مركز العزل الصحي رفضوا ذلك، كنت أرمي ببصري صوب نوافذ

المركز لعلّي ألمحه، بعد أن كنت أحلم بأنه قد يكون في غيبوبة ومن المحتمل أن يصحو منها ويخرج علينا مطالاً بطلته البهية، ووجهه البشوش، وضحكته التي كانت بلسماً لكل جروحي ومكدرات صفو حياتي، كنت أشعر بأنها تلامس ما علق في القلب والنفس والجسد من معاناة وهم وضيق وأوجاع، كان يسميني (بيت المصايب)؛ لكثرة المقالب التي صنعتها له، والمواقف المحرجة التي وضعته فيها تحت يافطة (التندر).

من صحيفة جهران، إلى الجامعة، والتدريس بمدرسة الزيري، إلى التدريس في جامعة دمار كمعيد، والعمل في صحيفة الشورى، وصوتها بعد استنساخ الشورى من قبل السلطة، وحضوره السياسي المبكر في اتحاد القوى الشعبية، إلى تحضير الماجستير والتدريس بجامعة البيضاء، ودوره الرائد في تأسيس منتدى جهران الثقافي، ومن ثم السفر للسعودية لتحضير الدكتوراه، وما أعقب عودته من محطات حزبية وسياسية وأكاديمية ووطنية واجتماعية وثقافية أوصلته إلى ترؤس الأمانة العامة للحزب علاوةً على منصبه الأكاديمي ومنصبه التشريعي عضواً بمجلس الشورى، ظل الفقيد النهمي محتفظاً ببريق معدنه النفيس، المعدن الأصيل الذي لم يتغير أو يتبدل، في ظاهرة يتفرد بها القلة القليلة من أبناء هذا العصر.

نرثه اليوم وتبكيه قلوبنا قبل الأعين، تبكيه قلوبنا دمًا، وأعيننا دمعاً يأبى التوقف، نبكي موسوعة العلم والمعرفة والثقافة والأدب والسياسة، نبكيه أكاديمياً

عصامياً شق طريقه من الصفر بعزيمة أمضى وإرادة لم تلن يوماً، نبكيه سياسياً فذاً فرض نفسه على الوسط السياسي حتى غدا في صدارة الصف الأول للمشهد السياسي اليمني، نبكيه شاعراً وأديباً وناقداً، نظم حروف الشعر وأبيات القصيد بنفس بردوني في غاية الجمال والروعة والإبداع، وصاغ في الأدب والنقد العديد من الكتابات والدراسات والتحليلات المنهجية التي تميز بها، نبكيه قلمًا وكاتبًا صحفياً لامعاً، ظل محترماً لقلمه الذي لم ينجر نحو مربع التبطيل والتبجيل والمدح والتزلف والنفاق والمداينة للسلطات الحاكمة، فكان قلمه مسخراً لخدمة الوطن، ومنحازاً لصف الشعب، وكانت مقالاته مشبعة بالجرأة والشفافية والمصادقية والنقد البناء، نبكيه مصلحاً اجتماعياً سخر الكثير من وقته لحل الخلافات التي كانت تنشب بين أبناء قريته ومديريته، نبكيه خطيباً مصقعاً، وثائراً بطلاً، وشخصية استثنائية يضرب بها المثل في النزاهة والاستقامة، استطاع أن يحظى باحترام وتقدير وإجماع مختلف القوى والمكونات والتيارات، وهذا ما لمسناه جميعاً من خلال تعاطيهم مع فاجعة رحيله عن عالمنا، والمشاعر الجياشة النابعة من القلب العفوية الخالية من التنطع والتملق والنفاق والمجاملة والتزلف.

ولهذه المعطيات السالفة؛ فقد شكل رحيله المفاجئ في هذه المرحلة وفي هذا التوقيت وهو في ذروة ألقه المتوهج بذلاً وعطاءً وإبداعاً خسارة كبيرة على الجميع، خسرت أسرته وقريته ومديريته ومحافظته ووطنه وحزبه وجامعته ورفاقه وطلابه

وطالباته، خسارة من الصعب تعويضها، أو ملء الفراغ الذي تركه في الأوساط الأكاديمية والسياسية والحزبية والثقافية والأدبية والاجتماعية، ولكنها مشيئة الله التي لا اعتراض عليها، التي اقتضت أن يغادرنا ويتركنا نتصارع مع الحزن والأسى، ونحتسي الوجد يومياً، وعزاؤنا اليوم في الثروة الكبيرة التي تركها خلفه، الثروة التي لا تقدر بثمن، وهم أولاده دكاترة المستقبل إبراهيم وعلي وخولة والغاليتان آيات وفاطمة، الذين يمثلون رهانه في مواصلة مسيرة النجاح والألق والتميز العلمي والمعرفي التي سلكها، والتي كان يمني نفسه بأن يسيروا على ضوئها ويسلكوا مسلكها، وكي ثقة بأن رهان فقيدنا سيكون رهاناً رابحاً، وستكون ثمرته مميزة.

لروحك الطاهرة أيها الفقيد الحبيب الخلود في أعلى عليين، طيب الله ثراك، أحسن الله مثواك، جعل الجنة سكناك، "إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا (أبا) إبراهيم لمحزونون".

وإلى أن نلتقي، نم قرير العين أيها الراحل عنا، الخالد في القلوب، أيها الملاك المتوج بتاج النبل والطهر والنقاء.

ورحلتك لن تسينح

د. بشير زندال

ورحلت يا أحمد، كما يرحل المطر، كما يرحل العطر، كما ترحل الشمس بعد يوم حافل بالضوء، وهكذا يرحل الآباء والحكماء.

كان أول لقاء بيننا عام 2004، أنا معيد وأنت طالب ماجستير في النقد، يومها نظرت إلى كتاب المرايا المقعرة في يدي، وقلت دون أن يكون بيننا سابق عهد: "هذا كتاب في النقد، هل أنت طالب ماجستير؟"، نظرت إليك وأنت تبتسم الابتسامة التي يعرفها كل من حولك. الابتسامة التي تكسر كل حواجز الخجل الذي يعتري بداية الصداقات. توسعت العلاقة بيننا في مجلس الدكتور نجيب الورافي وتعرفتُ على توأم روحك الدكتور عبد الله صلاح. كنتما روحًا واحدة في جسدين يصعب بل يستحيل أن يتعرف شخص على أحدكما فقط، بل يعرفكما معًا.

همة في العلم والبحث والعطاء مَيَّزَتِكَ وصديقك عن الآخرين، وتكللت بالدكتوراه في النقد ثم العودة للتدريس في جامعة ذمار.

حين أخبرتك يومًا ما، لماذا لم تضيف وظيفة عضو مجلس الشورى إلى صفحتك في الفيسبوك واكتفيت بوظيفتك الجامعية، أخبرتني أن هذا ما سيبقى معك بعد رحيلك، أن العلم أبقي، وأنتك تعتر بكونك أكاديميًا أكثر من كونك

سياسياً. وحين كنت أراك وأنت تتجول بسيارتك باحثاً عن أسطوانة غاز، أقول لك مازحاً بأنك مستشار "المفروض يأتي الغاز إليك"، فتجيب بابتسامتك المعهودة: "أنا أرحم الله يا بشير". هل يوجد من يحمل روحاً بهذه البساطة مثلك، هل يوجد من كان بإمكانه أن يطلب المناصب وأن تفتح له الدنيا مثلك، ثم يقرر العيش حياة بسيطة كما يعيشها الناس الذين أحبههم؟

ذات يوم اتصلت بي وأخبرتني أنك تحدثت مع ابتك حول مبادرة لجمع الكتب من طلاب المدارس الأهلية وتسليمها لطلاب المدارس الحكومية. وقد قررت ابتك المبادرة بنفسها وجمعت الكتب من كل شقق العمارة التي تسكن فيها، لم أتفاجأ؛ لأنها كانت وردة زرعها ملاك، كانت هي ثمرة هذا القلب الذي يحب الآخرين.

اتصلت بك يوم الجمعة بعد دفن والدك، عزيتك وكان صوتك هادئاً خاشعاً مطمئناً، أخبرتني أنك ستأتي إلى دمار قريباً وسنلتقي، وفي يوم السبت الساعة الثانية ظهرًا شاهدت منشور نعيك، تأملت وظننت أن صاحب المنشور خلط بينك وبين أبيك، لم أعر النعي اهتماماً، وبعدها شاهدت منشور نعيك في صفحة الصديق عبدالكريم الشعري الذي كان يؤمن بك جداً، هنا بدأت أشعر بالقلق، اتصلت به وأكد لي ذلك، اتصلت بعدها بالدكتور عصام واصل، سألته عنك، قال بأنك حزين على والدك، وأنك ستأتي إلى دمار قريباً، قلت له تأكد، هناك منشورات عن رحيل أحمد، قال هادئاً ربما خلط الناس بينه وبين أبيه، ترجيته أن يتأكد ثم يعاود الاتصال بي وأغلقت التلفون. اتصلت بعدها بالدكتور فضل العميسي فوجدته يبكي وأكد لي

ذلك. حينها صار الخبر حقيقة، كتبت منشور نعي عنك يا أحمد، وما أصعب أن نكتب نعي من نحب، وبعدها جاءت اتصالات كثيرة من أصدقاء من الأدباء والأكاديميين، لم أستطع الاستمرار فأغلقت هاتفي وبكيت كالأطفال في غرفتي.. لم يخفف البكاء حدة الألم.. كان الوقع رهيباً.. كانت صدمة.. وهل أقسى على القلب من رحيلك!!

حين يموت أحبابنا، نتفاجأ أن الدنيا ما زالت مستمرة، أن الناس يخرجون إلى الشوارع ككل يوم، أن الشمس تشرق بشكل طبيعي في اليوم التالي. حين يموت أحبابنا لا تتغير الحياة المحيطة بنا، ما تتغير هي أرواحنا التي انطفأت شمسها، وغادرت ابتسامتها مع رحيل من نحب.

لا أعرف كيف سأزور الكلية وأنت غائب عنها، لا أعرف كيف أتجول في أماكن كنت أجدها تتجول فيها بمشيتك الهادئة المعهودة. لم يخلقك الله عجولاً، فقد خلقك كالموسيقى هادئة، مبتسماً كالملائكة.

لكني أعرف أنني سأجد روحك وابتسامتك وضحكاتك معلقة على شجر الكلية، ومستلقة على حيطانها. أعرف أن روحك ستنقر زجاج نوافذ القاعات، ستنقر زجاج روعي وأنا أبحث عنك في الكلية.

كانت ابتسامتك هي هويتك التي رُسمت في قلوب الناس، فما إن يذكرك الناس حتى ترسم ابتسامتك أمام خيلتهم. كنت حين تقابلني ترسم ابتسامتك من أقصى القلب إلى القلب، ابتسامة تُشي من أمامك كل همومه وآلامه.

خلق الله قلبك بهذا الجمال، وبعدها خلق ابتسامتك التي تليق بهذا القلب.

كل الناس أو أغلبهم سيشيخون، وابتساماتهم ستشيخ، وصورهم على
الحيطان ستشيخ، وحدك رحلت وستبقى ابتسامتك، وحدك يا أحمد رحلت وأنت
كما أنت يا صاحب القلب الملائكي.

رحلت شاباً؛ لأن الله لا يريد لصورتك أن تشيخ.

وحبك أنت أحمد، وحدك لن تشيخ.

الدكتور النهمي فقير الوطن والإنسانية.

سام الهمداني

ترتعش كفي وهي تكتب هذه الحروف في مقام رحيل الدكتور أحمد النهمي وانتقاله إلى جوار ربه، فمن نهر الحنين يرتشف القلم، ومن لغة الوداع تُنسج هذه الحروف لتلتصق في سطور يهذي بها الدمع، ويتلثم بها الحنين، ففي رثاء الدكتور لو جاز لي التعبير لرثيته بقول حسان بن ثابت في رثاء رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم..... فمثل الدكتور يُفقد كيف لا وهو الذي تتجلى في شخصيته وسيرته آيات التواضع وسلوك العاشقين للمدرسة المحمدية!

لا أدري من أين أبدأ الحديث عن شخصيته التي جمعت كل السجايا الحميدة، والمزايا السامية، فإذا تحدثنا عنه كأنسان فقد تجسدت الإنسانية فيه حتى أصبحت سيمة في وجهه من أثر السلوك والمعاملة.

وإن تحدثنا عنه كعالم وأستاذ فهو آية في التنوير وبحر في المعرفة، وفقه في الثقافة....، وإن تحدثنا عنه كسياسي فهو اللبيب الذي يجيد لغة الحوار وكأنها مسكونة فيه، وهو فارس الكلمة وبصيرة النقاش، وعميق الرؤية.

وإن تحدثنا عنه كرجل مواقف، فمواقفه تعانق السماء في علوها، وتضاهي الشمس في ضيائها، المواقف التي لا تشوبها علل النقص وزيف الأفتنة، وزينة

النفاق، وعتمة الخوف فهو الرجل في زمن أشباه الرجال، وهو الوطني في زمن الخيانة والارتزاق...

الوداع الأخير للدكتور:

كان في أواخر رمضان عندما زارني إلى قريتي مع غروب الشمس ووداع النهار، وكعادته الإنسان الذي لا يكسر الخواطر ولا ينهر المودين حتى في زمن الوباء وتفشيهِ، فقد صافحته وصافحني بعناق قطعنا فيه حبل القطيعة والفراق، ثم أخرج المعقم الجراحي من جيبه وهو يبتسم الابتسامة التي لا تفارق محياه، واغتسلت أيادينا ليس بالمعقم بل بكلماته التي قرأت الأمل بين أحرفها، وشعرت أن أوجاع الحياة انتهت.... آه لم أكن أعلم أن ساعة اللقاء هي ساعة الوداع.

رحمة الله تغشاه وأسكنه الله فسيح جناته وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون.



أحمد النهمي

شاعرًا.. ومثقفًا.. وأكاديميًا..

د. أمين محمد الجبر
رئيس قسم التاريخ والعلوم السياسية
كلية الآداب - جامعة ذمار

ثلاثية قيمة/ علمية لا انفصام فيها شكلت صميمية جوهره: شاعريته،
وموسوعيته، وأكاديميته.

وبادئ ذي بدء لا بد من الاعتراف صراحة بأنني لست شاعرًا حتى أقرض
الشعر في رحيلك يا صديقي أو أديبًا أكتب نثرًا في رثائك، إنما مجرد قارئ متواضع
مكلوم عليك يحاول جاهدًا الإفصاح عما يختلج في وجدانه جراء رحيلك المفاجئ
والذي شكل لديه صدمة غير متوقعة خصوصًا أنه كان على موعد معك لتدشين
مشروع ثقافي قادم.

إن الحديث عن الدكتور أحمد صالح النهمي بوصفه شاعرًا طليعيًا ومثقفًا
موسوعيًا، بل أكاديميًا متميزًا يحتاج إلى دراسة مستقلة بحد ذاتها.

لكنني هنا سوف أكتفي بمحاولة سبر أغوار فكره النير وإجلاء بعض من
ملاحظه من خلال بعض إفصاحاته ومقولاته بل وأطروحاته التي شكلت بالمجمل

ما يمكن اعتباره وميضاً معرفياً واختلاجة فكرية نيرة أشرقت، وكادت أن تضيء جانباً من غسق المرحلة لولا الرحيل المبكر.

بمعنى آخر إنني، إلى جانب العديد من القصاصات والدراسات التي تحاول قراءة الفقيه من عدة جوانب ومختلف الزوايا، أحاول قراءته من زاوية تجنح نحو ملامسة فكره وتركز على ما هو ثقافي وحسب، بعيداً عن الاعتساف أو التوظيف السياسي، أو القراءة العاطفية، انطلاقاً من حقيقة: من كان يجب د. أحمد فإن أحمد قد مات، ومن كان متأثراً بفكره فإن فكره خالد لن يموت، حيث الأشخاص راحلون والمبادئ باقية.

فعندما يحظى المثقف بحب الجميع واهتمام الكل، ناهيك عن القبول والاستساغة لأفكاره فإنه يظل دائماً وأبداً غير قادر على إنتاج المعرفة أو الوعي النقدي داخل محيطه الاجتماعي، فكل ما يستطيع فعله هذا المثقف الأيديولوجي هو إنتاج رأي (دجما) ينتصر فيه للأيديولوجيا بالمعنى الذي ينتصر فيه الأنا على الآخر في معادلة الصراع السياسي بين رجالات السياسة، وهو ما لم يكن عليه الدكتور أحمد النهمي، وإنما كان على النقيض من ذلك بحيث يمكن لنا وصفه بالمثقف العضوي - حسب جرامشي - أو المثقف النقدي - حسب سارتر، فقد جسد في وعيه الفكري وسلوكياته الثقافية حالة من الجيشان الفكري/الثقافي المتطلعة نحو ما فوق الأيديولوجيا الداعية صراحةً إلى نشدان الدولة المدنية الحديثة متأثراً ببعض الشيء بطروحات كل من الدكتور محمد عبد الملك المتوكل والدكتور أحمد شرف الدين فيما يتعلق بالتنظير لموضوع الدولة المدنية الحديثة، ناهيك عن تأثيره العميق بفكر أستاذه

المفكر الكبير زيد بن علي الوزير الذي كان يمثل بالنسبة له المثل الأعلى والأنموذج الأرقى ليس بكونه واحداً من أقطاب الفكر وأعمدة الثقافة في اليمن المعاصرة وحسب، إنما بوصفه الأكثر موضوعية والأعمق ملامسة لإشكالية الدولة اليمنية قديماً وحديثاً وربما مستقبلاً حسب قناعته. ولطالما ناقشنا معاً العديد من أفكار وطروحات الأستاذ زيد الوزير وبشكل أخص الفكرية والسياسية منها المتعلقة بمفهوم وإشكالية الدولة، بحيث خصصنا ما يشبه الدرس الروتيني في قراءة كتابيه، (محاولة لفهم المشكلة اليمنية)، و(ضد الخطأ) اللذين أهداهما لي وطلب مني عرض أحدهما، وهو ما تم ونشر في موقع الشورى أونلاين في حينه، حيث نال ذلك العرض استحسانه وهو ما عمق الحوارات والمناقشات البينية فيما أتى من قادم الأيام. تعزز ذلك باستضافته لي ذات ذكرى لحركة 48 الدستورية التي أقامها اتحاد القوى الشعبية فرع ذمار في مكتبة البردوني الثقافية، وكان عنوان ورقتي التي شاركت بها في الندوة (القراءات التاريخية المختلفة لحركة 48) تناولت فيها مختلف القراءات التاريخية للحركة المتمحورة حول السؤال الإشكالي: هل هي ثورة؟، أم انقلاب؟، أم حركة؟، ولقد أبدى حينها احتراماً لكل القراءات والآراء، مع احتفاظه، بطبيعة الحال، برأيه.

كان رحمه الله موسوعي الثقافة، موضوعي الرؤية، لم يتخشب عند حدود فكرية معينة، أو يتبوق وفق أيديولوجية محددة، بل ولم يتمذهب أو يتنمط وفق أطر تقليدية جامدة، سواء على صعيد الشعر أو الفكر أو السياسة. تجلّى ذلك بوضوح في العديد من قصائده وكتاباته التي تشكل خلاصة فكره وزبدة رؤاه وطروحاته.

(يمكن الرجوع إلى قصائده وكتاباته في مختلف وسائل الإعلام والتواصل). صحيح أنه، وكمرحلة تكوينية، تأثر فكرياً وسياسياً بقيادة ومفكري اتحاد القوى الشعبية، وعلى رأسهم المفكر الإسلامي الكبير إبراهيم بن علي الوزير، وكذلك الدكتور محمد عبد الملك المتوكل "داعية الدولة المدنية العادلة" حسب وصفه، وغيرهم ممن حملوا فكرًا تنويريًا وبشروا بدولة مدنية حديثة وعادلة، جعلته عن اختيار وقناعة ينضم إلى صفوف الحزب الذي سرعان ما تبوأ منصب رئيس الأمانة العامة المصغرة فيه، إلا أنه في نفس الوقت قد فاق واقعه، وتجاوز حدود الأيديولوجيا، إن لم يكن غادرها، بحيث بنى علاقات فكرية وسياسية واسعة مع مختلف ألوان الطيف الفكري والسياسي، كنوع من الثقاف والانفتاح، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما أبداه من تزواج فكري عقدي، إن جاز التعبير، في مرثيته للشهيد الخالد جابر الله عمر التي جاء فيها: (كنا نظن أنهم لن يمروا. للأسف لقد مروا ومعهم كثير من رفاق دربك).

يا آخر العظماء الخالدين هنا ليل الضلالة يغزو الفجر منتقما
وكنتم للفكر والتحديث مدرسة ولليتامى وللمستضعفين فما
فضلاً عن علاقاته الحميمة مع الكل المتنوع والمتعدد والتي تعامل معها من
مسافة متساوية قوامها احترام الرأي والرأي الآخر، والقبول بثقافة السلم والتعايش
ليس إلا..

كان همه الأول، وهاجسه الأبرز، لاسيما في أيامه الأخيرة، هو الوطن، وما
حل به من دمار من قبل تحالف العدوان وبعض أبنائه، نادياً حظ أبنائه في الفرقة
والشتات وداعياً إلى التضامن والتصالح مع الوطن:

"قلبي على الوطن المذبوح مذبوح وخاطري كالندى المجروح مجروح
نشأت صنعاء والأبواب مقفلة ولم يعد عند أهلها المفاتيح
تكسرت في ندوب الريح لوعتها وحاصرتها الرؤى البلهاء والريح"
وهناك العديد من القصائد والكتابات الفكرية والسياسية التي تبين أفقه
الفكري وتجلي مواقفه واتجاهاته التي تصب جميعها في التبشير ونشيدان الدولة المدنية
الحديثة ليس سوى، كما توضح رفضه وإدانتته للعدوان والارتزاق، ولعل آخر ما
نشره في صفحته على الفيسبوك مخاطباً السلطة القائمة بالأخذ بآراء الشهيد الدكتور
أحمد شرف الدين، يلخص جوهر رؤيته، ويحدد طبيعة أفقه.

مثلاً كان الفقيه شاعراً فذاً ومثقفاً طليعياً، كان أيضاً أكاديمياً متميزاً استهل
ذلك ابتداءً من اختياره عنواناً جدلياً ومثيراً لرسالته للماجستير (شعر عمارة اليمن
دراسة أسلوبية)، برغم ما لاقاه حينها من تعنت وبلبله حول الموضوع من قبل
أصحاب الفكر الجامد؛ الأمر الذي أدى إلى تدخل الدكتور عبد العزيز المقالح
وتأييده، بل وتشجيعه على صوابية وجودة ما تناولته مشكلة الدراسة. أما أطروحة
الدكتوراه (الخصائص الأسلوبية في مختارات شعر الحماسة بين أبي تمام والبحتري،
شعر الحرب والفخر أنموذجاً) فقد حضرها في جامعة أم القرى، بالملكة العربية
السعودية، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطباعتها وتبادلها بين
الجامعات.

في حين مثل أنموذجاً استثنائياً للأكاديمي المتميز سواء في علاقاته الحميمة
مع زملائه، أو علاقته الديمقراطية مع طلابه، أو حتى علاقته العلمية مع الوسط
الأكاديمي داخل الوطن وخارجه.

على كل حال مثلما مثل الدكتور أحمد النهمي في حياته، ظاهرة علمية - ثقافية فريدة ومتميزة، تؤكد أن لا قيمة حقيقية للمرء إلا بأخلاقه وكفاءته وبما تركه من أثر جميل في حياته، لا بنسبه وحسبه أو بإثنيته وسلالته. مثل أيضاً رحيله خسارة فادحة على الوطن بأكمله، لكن عزاؤنا أن فكره وذكرى حياته العطرة ستظل خالدة فينا ما حيينا، كما أن فكره النير سيظل مشعلاً ينير الدروب كلما عتم الأمر، وغسق الجهل والتخلف.

لروحه الطاهرة الرحمة والسلام.

والمجد والخلود لفكره المستنير.

رحيل مفاجئ... وخسارة فارحة...!!

ناصر الحرورة

في وقت عصيب.. وسرعة عجيبة يتخطف الموت هذه الأيام في كل يوم بل في كل ساعة نفسا من النفوس. (ولكل أجل كتاب).. فكم أشخاصا فقدناهم، منهم العالم والمفكر والسياسي والصحفي.. الخ وفي هذا الظرف المرعب الذي نتوقع فيه بين لحظة وأخرى سماع موت واحد هنا أو هناك.. قريب منك أو بعيد. فقد اعتاد الناس أن يسمعوا كل يوم : مات فلان.. مات فلان... أي أن الموت أصبح حديث الجميع.

في واحدة من هذه اللحظات وصلتنني رسالة مفادها: الدكتور أحمد صالح النهمي في ذمة الله، مش معقول...!! قبل يوم أو يومين نعى هو بنفسه وفاة والده؟! نعم! وهو اليوم في ذمة الله توفي ظهر اليوم.. لا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون. تلقيت الخبر بذهول وصدمة.. فلم أكد أصدق الخبر. وظللت أردد: إنا لله وإنا إليه راجعون... لا حول ولا قوة إلا بالله.. ولكن الحقيقة.. رغم شدة الصدمة والذهول تقول: هذا مصير كل أحد.. الموت حق.. وسيأتي في أي لحظة لكل حي على هذه الحياة.

استوعبت الخبر وبدأت الصدمة تتلاشى مع مرور الوقت.. ثم قرأت نعيه من قبل أصدقائه وزملائه ومن أكثر من جهة، ومن ثم بدأت أستجمع الذاكرة.. فعدت

إلى قبل ما يقرب من عشرين عاما.. إلى ذلك الوقت الذي تعرفت فيه على الفقيه النهمي، بعد انعقاد المؤتمر الثاني لاتحاد القوى الشعبية وتشكيل الأمانة العامة والأمانات المختلفة.. ومنها أمانة التنظيم التي كنت المسؤول عنها، أذكر أنني تعرفت عليه لأول مرة عندما جاء مع بعض الإخوان من أعضاء الاتحاد للمقيل في منزلي، وبعد السلام والترحيب بهم جميعا.. عرفني هو بنفسه.. ثم أردف الإخوان: هذا الأخ أحمد مسؤول فرع الاتحاد بجهران وأثنوا عليه ثناء كثيرا..

ثم دار الحديث حول نشاط الاتحاد وأهمية تفعيل النشاط التنظيمي. ثم توالى الاجتماعات واللقاءات بعد ذلك. على المستوى التنظيمي وغيره من الأنشطة.. وبمرور الوقت ومن خلال عمله التنظيمي ونشاطه الأدبي والسياسي أثبت أنه كفؤ لما يوكل إليه.. مما أهله لينال ثقة وتقدير الجميع.

ولا زلت أذكر أيضا أنه في يوم من الأيام طرح علي موضوعا خاصا به: وهو أنه خريج كلية الآداب، ويرغب في مواصلة الدراسات العليا "ماجستير"، وطلب مني طرح هذا الموضوع على قيادة الاتحاد لدعمه ومساعدته، وقد فعلت.. وتم ذلك..

واصل نشاطه في الاتحاد بثبات وإخلاص طيلة الفترة التي قضاها في الاتحاد منذ التحاقه إلى أن توفاه الله ومن خلال عمله ونشاطه في الاتحاد تطور فكريا وسياسيا وأديبا إلى جانب تحصيله الأكاديمي "ماجستير، دكتوراه" حتى برز في الوسط السياسي والثقافي والفكري كواحد من قيادات الاتحاد الفاعلة..



لا أبالغ إن قلت عنه إنه كان خريج اتحاد القوى الشعبية فكريا وسياسيا وأنه أحد الأبرار الأوفياء للاتحاد. لقد كان موته مفاجئا وصادما للجميع.. رحمه الله.. وفقد الاتحاد بموته واحدا من أخلص وأوفى أعضائه وقياداته وكان رحيله خسارة فادحة وثلمة في بنيان الاتحاد..

رحم الله الفقيد رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وأولاده وذويه وكل محبيه الصبر والسلوان وأخلفه على الجميع بأحسن خلافة.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.



بادئ ذي بدء لا أشك في أن أيًّا من كتب أو أراد أن يكتب عن د. أحمد النهمي قد ساوره شعور بالحيرة والشتات من أين يبدأ الكتابة؟ وماذا سيكتب؟ ومن أي ناحية سيكتب؟ لاسيما من يعرفه عن قرب، لا بد أن يعتريه هذا الشعور. فعن نفسي احترت ماذا سأكتب؟ وبأي قلم أسجل؟ وعلى أي ورق أسطر؟ وبأي كلمات أعبر؟ كل الكلمات تبدو ساذجة... قاصرة... خجولة عندما أحاول التحدث عن د. أحمد النهمي، فمتى نستطيع وصف الروح، وكتابة الهواء، ولمس الحلم. لستُ شاعرة لأكتب شعراً وإن كان الشعر لايفي بالمطلوب، ولا كاتبة بارعة لأكتب أجمل الكلمات، ولكني معزة له ومجلة ومقدرة، كان د. أحمد النهمي محط إعجاب، وإكبار، وإجلال، واحترام وتقدير مني، وأظنه كذلك عند كل من عرفه عن قرب، لا أقول ذلك مجاملة ولا مبالغة، وإنما أجد نفسي مقصرة وكلماتي متواضعة لا تفي بما أريد قوله.

كل ما فيه كان رائعا، أفكاره، طموحاته، تطلعاته، كلامه العذب، أخلاقه العالية، تفهمه المتميز.

عامان هي مدة معرفتي القريبة به، تعد من أقل الأزمنة معرفة إذا ما قورنت بغيري، ولكنها كانت عميقة تخطت حسابات الزمن والتقويم المعروفة.

عامان أوحى إليّ فيهما بالاطمئنان، ونشر حولي الأمن والاستقرار، جعلني أشعر بأنني في منأى عن الهزات الأرضية والأعاصير، كان لي أبا وأخا ورفيقا.

بدايتها منذ أن ترأس قسم اللغة العربية وكنت أنا مختصة القسم، ثم كنت محظوظة ورسالتي للماجستير محظوظة كونه كان مناقشا لها ومقوماً ، وللدكتور نجيب الورافي الفضل في اختياره.

لأجل طبيعة العمل كان التواصل بيني وبين د. أحمد مستمرا ومتواصلا لتسيير أمور القسم، شهدت خلال تلك المدة ومن خلال تعاملي معه واطلاعي على تعامله مع الآخرين أنه كان أخلاقاً رفيعة عالية تمشي على الأرض، كان يحدثني عن بعض مواقفه تجاه الآخرين فأندesh للتعامل الراقى، ثم زادت دهشتي عندما رأيت ذلك أمام ناظري في مواقف عدة، لم أكن - حقيقة - أتخيله بهذا النبل وتلك الشهامة، كان إذا رأى مهموماً أو سمع به يحاول جاهداً مساعدته، يحمل هموم الآخرين ومشاكلهم وكأنه المسؤول عنهم، يتألم لآلامهم، لا يرد من جاءه مستعينا به يحاول بكل ما أوتي من قدرة أن ينفعهم، وإن لم يستطع يعتذر وكأن ذلك من واجباته، كانت أعلى آمانياته أن يصلح حال بلادنا وتزول الشدة والحرب والظرف القاهر، ليعيش الناس عيشة كريمة، ولم يكن يكتفي بالكلام كما يفعل كثيرون وإنما سعى جاهداً لأجل ذلك، كان يطمح إلى تحقيق دولة مدنية عادلة ينال الناس فيها حقوقهم بالتساوي، كان يقدر المرأة كثيراً ويرى أنها تستطيع صنع ما يصنعه الرجال وربما أكثر. قال لي ذات يوم: إن رسالتنا ليست أن نرفع الفاعل وننصب المفعول ونرتقي في درجات العلم، هذه وسائل فقط، وإنما هدفنا السامي هو مساعدة الناس لأجل

الحصول على حقوقهم والسعي إلى أن يحيا الناس حياة كريمة لاثقة بهم بعيداً عن الذل والافتقار والامتهان.

كان د. أحمد النهمي نقي الظاهر والباطن، لم يذكر أحداً بسوء، وإن ذكر أحد أمامه بسوء كان يظن به خيراً، ويقول لعل له عذراً معيناً، لم يرد سائلاً قط - مقتدياً في ذلك بالحبيب المصطفى - إلا ما عجز عنه، حتى من يتسولون في الشوارع كان لهم نصيب من عطفه ورحمته، أتى إليه أحدهم ذات يوم وأنا موجودة قال: يا عم معك مائة، قال: مرحباً وأعطاه، ومرة أخرى طلبته امرأة ولم يكن معه وقتها فقال لي: هل لديك ما تعطيها، فأعطيته فدعت لي كثيراً، فقال: دعواتها لك أكثر مما أعطيتها. هذه من أبسط النماذج التي رأيته وهذا غيض من فيض مما كانت تجود به نفسه على من لم يعرفه فكيف بمن عرفه، كان بهم أرحم، ولهم أكرم، ومواقفه معي لا تعد ولا تحصى لاسيما بعد أن عرف أن لدي ظرفاً خاصاً وأن ابني معاق ويحتاج إلى العلاج والرعاية الدائمة.

كان د. أحمد متواضعاً جداً، ولكنه كان كبيراً بحجم الوطن، كان واحداً لكنه كان أمة، كان حياة في حياتنا، ليت الآن بيننا، غيابه عنا كغياب اللون عن الصورة، لم يفقدنا الحياة، ولكنه أفقدنا بهجة الحياة.

لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بقدر، إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا، وأنزل على قلوبنا السكينة والطمأنينة والسلوى.



سطور في ذكرى الأربعين

د. حسين صالح العنسي

أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارته المشارك
قسم التاريخ والعلوم السياسية كلية
الآداب - جامعة ذمار

تعجز الحروف والكلمات عن التعبير عن حزني العميق لفراقك أخي أحمد..
إنني أمر بحالة اختناق شديدة؛ ولهذا عجز القلم عن ترتيب الحروف واستعصت
الكلمات على اللسان، كيف لا؟ إنها الفاجعة الأليمة التي غيبت عنا جميعاً شخصية
فذة ونادرة، شخصية في مقتبل العمر وفي مرحلة العطاء الفكري والأدبي والعلمي.
ولا أريد أن أكرر ما كتبه زملاء الفقيد وأصدقائه وأحبائه، وهم كثير جداً.
لكنني سأقول باختصار شديد: لقد كان الدكتور أحمد -رحمة الله عليه- زميلاً صديقاً
وفياً ودوداً حليماً صديقاً.... طموحاً ناقداً أديباً شاعراً سياسياً مفكراً واسع
الاطلاع نافذ البصيرة، واعياً ومدركاً لماضي شعبنا اليمني وحاضره، ومستشرفاً
لمستقبله، وغير متعصبياً لطرقاتهم ومناقشاته وحواراته..

ولعلي أستذكر من ذكريات الزمان الماضي البعيد معه، وذلك قبل أن يحضر
الهاجستير والدكتوراه، التقينا مع بعض ذات يوم وبدأنا نتجاذب أطراف الحديث
ونمزح مع بعض، فقال لي: إنني سأضع رأسي برأس طه حسين وأنت بمن ستضع
رأسك برأس من من المؤرخين، فأخذنا نضحك مع بعض

لن يأتي كلامه من فراغ بل كان يرسم خارطة الطريق للحلم الجميل الذي كان يسعى إلى تحقيقه؛ إنه الطموح فعلاً، ولهذا كان قد اجتاز مرحلة كبيرة من حلمه وطموحه الذي كان يسعى إلى تحقيقه، ولكن إرادة الله شاءت أن يفارقنا قبل اخضرار هذه الحلم وهذا الطموح.

وفي أثناء مناقشته لرسائله الماجستير الموسومة بـ (شعر عمارة اليميني المتوفى عام 569 هـ دراسة أسلوبية). في رحاب جامعة دمار، وفي أثناء المناقشة وجدت في كلامه اللباقة واللياقة والأسلوب والإلهام أثناء ردوده على أسئلة المناقشين؛ ومما أدهشني رده عليهم في أثناء المناقشة بقوله، من باب الممازحة للمحكمين: لو كنت أعرف ما يدور في عقولكم عن الرسالة لكتبته في الرسالة فضحك الحضور جميعاً بما فيهم المحكمون..

أهداني ذات يوم نسخة من كتابه (مختارات شعر الحماسة بين أبي تمام والبحري خصائص الأساليب ومعايير الاختيار) وكتب على صفحته الأولى: "صديقي الحبيب المؤرخ الدكتور حسين العنسي محبة وتقدير. المؤلف د. أحمد النهمي" ووضع إمضاءه.

إنها كلمات قليلة الحروف لكنها تحمل في طياتها أكبر المعاني وأعمقها... إنها حروف نابغة من القلب؛ إذ تركت تلك الحروف في نفسي أثراً كبيراً...

كنت قد اتصلت بصديقي وزميلي العزيز الدكتور عبد الله زيد صلاح أسأله عن أحوال الدكتور أحمد بعد وفاة والده بيوم، وهل سنجابره؟ فوجدته يخبرني

بقوله: الدكتور أحمد تاعب واحتمال أنهم نقلوه المستشفى ... ويضيف قائلاً: لقد التقيت به في أثناء قبر والده فسلمت عليه وشاهدت حالته الصحية غير مستقرة...

بعد ساعات من الاتصال بالدكتور عبد الله أخذت التلفون أتصفح الفيسبوك فصدمني منشور نعي بوفاة الدكتور أحمد، لم أصدق بتأناً، ثم بدأت أهذي كالمجنون وجثوت على وجهي أدعو الله أنما قرأته غير صحيح، كنت أحاول أفتح التلفون لأتصل بالدكتور عبد الله فلم أقدر على مهاتفته ثم هاتفت الدكتور أمين الجبر فرد عليّ بصوت شاحب لا يقدر على الكلام وأخبرني أن الدكتور أحمد توفي، قلت يا الله ما هذه الفاجعة المؤلمة!..... ولا زلت غير مصدق، وكلما رأيت منشور نعي أغمض عيني حتى لا أقرأه.

في لحظات الفاجعة شدني الأمل إلى صفحة الدكتور أحمد النهمي على الفيسبوك لأطلع عليها، ومن خلال تصفحي لمنشوراته وجدته حياً لم يمت وكأنه ينطق ويكلمني، فانتابني شعور أنه حي لم يمت، لكن هذا الشعور كان ممزوجاً بالحسرة والألم على هذه الهامة العلمية والأدبية والفكرية الفذة، والتي برحيله خسره الوطن.

ثم عدت إلى كتابه -السالف الذكر - الذي أهداني إياه وفتحت الصفحة الثانية المخصصة لإهداء الكتاب، فوجدت أنه أهداه إلى روح أخيه الأستاذ علي عايض النهمي: "أخي الحبيب (علي) لقد كنت تجترح قطرات الضوء من شواطئ الغسق لتمحو الحدود الفاصلة بين الجداول والنهر، وترسم خارطة الطريق إلى الحلم الجميل...

لكن إرادة الله شاءت -يا أغلى الرجال- أن تفارقني قبل اخضرار هذا الحلم
فكنت - رحمك الله - الغائب الحاضر - في وجداني على الدوام.....". أحمد.
أليس هذا هو الوفاء الصادق والتابع من القلب لأخيه الذي وافاه الأجل قبله
بسنوات.

ولهذا سوف أقتبس من كلام أخي المرحوم أحمد من صفحة الإهداء في كتابه
مختارات شعر الحماسة بين أبي تمام والبحري بتصرف في الاسم: "أخي الحبيب أحمد
.... ولكن إرادة الله شاءت -يا أغلى الرجال- أن تفارقني قبل اخضرار هذا الحلم
فكنت - رحمك الله الغائب الحاضر في وجداني على الدوام"..... حسين.
أخيراً، رحمك الله أخي أحمد وأحسن مثواك ورفعك في الفردوس الأعلى مع
الصديقين والصالحين....





فراق الأحبة غربة

محمد محمد زيد الموشكي

مدرس البلاغة والنقد بكلية التربية

جامعة ذمار

سيّدي أبا إبراهيم، يا أمة في رجل لم أسرعت في الرحيل؟

كنت آمل أن نجلس معك لكنك ترجلت من دون أن تخبر أحداً. ما أشد غيابك! وأعظم فقدنا لك! فقد ترك رحيلك. إلى ضفة الخلود. أثراً كبيراً في وجداننا، فالألم يعتصر قلوبنا، والوجع يستوطن أرواحنا، والحياة صارت باهتة لا معنى للحنها.

نرتشف الحزن بصمت فتسبق دموعنا كلماتنا؛ لأننا نعيش معك في كلماتك، ومنطقك، وسردك الذي يخاطب الوجدان كما يخاطب العقل، فتثير لنا دروباً شائكة نستدل بها على الحقيقة.

يا رجل الوعي، والمحبة، والحكمة، والمسؤولية، يا مجمع القيم، والنقاء، والصفاء، يا ثورة في قلعة الفكر، إن رحيلك ليس خسارة للأقرباء والمحبين، بل يندرج في سلم الخسارات لكل موافق ومخالف، وكل قريب، وبعيد.

فمهما كتبت وأسهرت، فإنني لن أفي أبداً في رسم صورة من صورتك، فالحديث عنك يعني الحديث عن الأخ العزيز، والصديق الصدوق، والأكاديمي المميز،

والسياسي المخضرم، والشاعر المفلق، والكاتب البارع، والقارئ الحاذق، والناقد المذهب، والفيض المتدفق في الأدب، وفوق كل هذا وذاك الإنسان الذي خاطب العقول، ولامس شغاف القلوب، فسكن الروح، وترقى في مملكة المحبة، أقر الود، وحارب البغضاء، والكراهية متجاوزاً كل الأسوار المذهبية، والحزبية المكهربة.

عرفته عن كثب عندما تتلمذت على يديه في كلية التربية بجامعة ذمار، فقد كان يدرس مقرر "مصادر أدبية" وكان مهيباً برغم ابتسامته التي لم تغادر محياه، يضيفني على الجانب المعرفي والتعليمي جانباً من القداسة... واكتسب محبة تلاميذه، واحترامهم، وبنى جسوراً من الصداقة، والثقة مع الجميع.

لكن أواصر علاقتي به تعززت بشكل أكبر عند انطلاقنا معاً في المسار الثوري منذ بداية العام 2011م، وثورة الواحد والعشرين من سبتمبر 2014م، التي كان الفقيد واحداً من الفاعلين فيها والحاضرين بقوة في كل منعطفاتها.

وازدادت هذه العلاقة بشكل أعمق عندما كُلف مناقشاً خارجياً لرسالتي في الماجستير، ثم قوي ساق هذه العلاقة، واشتد عودها، ونمت فروعها لنستظل بفيئها كعائلة واحدة تربطها الكثير من الوشائج وأواصر القربى.

نعم لقد تعلمت منه الكثير الكثير، فهو بحق مدرسة في العطاء، وفي النبل، والمحبة، واحترام الذات، واحترام الآخرين، ومدرسة في تحرر العقل من الخرافة، وضيق الأفق، والزيف، والنفاق السياسي، وفي نقاء الفكر، وصفاء القلب.

واحد من الرموز الوطنية ممن تشرب كأس الهم الوطني متجاوزاً الأرقام، والحسابات الشخصية، والأنا، وحب الذات، فقد كرّس حياته للدفاع عن حرية، واستقلال اليمن، وسعى بخطى حثيثة، ومعه كل الغيارى والمخلصين من أبناء هذا البلد لإسقاط الهيمنة، والتبعية بكل أشكالها، فلم تغره عواصم ممالك الرمال، ومشیخات النفط، رغم ما بُذل له من بريق المال، والإغراءات مراراً وتكراراً. وسأسمح لنفسي بالإشارة إلى بعض منها:

فقد عرض عليه التدريس في إحدى جامعات المملكة السعودية مقابل راتب مغرٍ، وعرض عليه - أيضاً - عشرون ألف ريال سعودي مقابل أن يكتب بعض مباحث لرسالة دكتوراه لإحدى الباحثات السعوديات، وقبل عامين من وفاته عُرض عليه مبلغ خمسة ألف ريال سعودي قابل للزيادة مقابل كتابة أبحاث ترقية، وغيرها كثير، فرفض كل تلك العروض، والإغراءات، ولبى نداء الوطن، ووقف في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي منذ اليوم الأول، وكان حاضراً بقوة يتصدر جبهات المواجهة: الثقافية، والفكرية، والسياسية، والإعلامية، حتى لقي ربه.

وبقدر ما كان وفياً للثوابت الوطنية كان يأبى أن يكون صدی للآخرين، بل صدح بالحق، وكتب ما يراه صحيحاً بلغة الحريص لا بلغة الحاقد، همه أن يقيم الحق، ويزهق الباطل.

لقد كان يميناً في انتمائه للهوية الإيمانية والوطنية، وكان مسلماً في سلوكه، وكان إنساناً في تعامله مع الآخرين يرفدهم بما يحتاجونه. "ينحدر منه السيل ولا يرقى إليه الطير". يأسر القلوب بمحبته الصادقة، وتواضعه الجهم، وخلقه المميز، من

تعرف عليه، وصادقه، فإنه (يبدل له ماله ويده، ويصافي، من صافاه، ويكتم سره، ويظهر منه الحسن).

يأنس به كل من تعرف إليه، وكل من جاوره، أو جالسه، أو تعامل معه، وكل من قصده في شيء، أو أمر ما. له يد مفتوحة يبذل العطاء لوجه الله لا يريد من أحد جزاءً ولا شكوراً، تمثل روحية رسول الله صلوات الله عليه وآله حين قال: "أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم لعباده".

فكانت رعايته للمحتاجين من المعارف، والأقرباء، ومن أناس لا يعرفهم، لكنَّ أنين أوجاعهم يعز عليه، فيسارع ليزيل بيدٍ حانية أوجاعهم، ويكفكف دموعهم، ولا أغالي في هذا الوصف لأنني عرفت الفقيد، وعاشته في مواقف إنسانية نبيلة، وسأسمح لنفسي مرة أخرى بتقديم واحد منها:

فقد كان الفقيد ذات يوم يقود مركبته في الدائري الغربي، وأثناء قيادته لمح عن بعد شخصاً مرمياً على قارعة الخط الأسفلتي، وبجانبه دراجته النارية دهسه أحد السائقين المتهورين ممن لا يلقون بالاً لأرواح الآخرين، وفر بمركبته تاركاً المجني عليه مضرجاً بدمائه. أسرع الفقيد نحو المجني عليه، وحمله على مركبته إلى أحد المشفيات الخاصة بدمار، وكانت حالة المجني عليه حرجة، وبحاجة إلى أن تُجرى له عملية جراحية حسب تقرير الأطباء، فبادر الفقيد إلى دفع تكاليف تلك العملية؛ لأن المهم لدى الفقيد هو أن ينقذ المجني عليه مهما كلفه من ثمن، وطلب منه - أيضاً - أن يدفع تكاليف غرفة الرقود، وحينها لم يكن لدى الفقيد ما يدفعه فاضطر

إلى أن يسلم مفتاح مركبته لإدارة المشفى كرهن لديهم، وغادر المشفى ليعود في اليوم التالي ويدفع ذلك المبلغ، وفجأة سمع أصواتاً صاخبة تعلو وترتفع في باحة المشفى؛ ليجد مؤخراً أنهم أقارب المجني عليه، فتهللت أسارير وجهه، وانطلق يخبرهم الخبر إلا أنه تفاجأ باتهامهم له بأنه هو الجاني، وأنه قد أخذ على المجني عليه مبلغاً كبيراً من المال، مع علمهم أن المجني عليه لم يكن لديه أي مبلغ من المال. حاول إقناعهم أكثر من مرة موضحاً لهم الأمر، وأنه مجرد فاعل خير لا غير، ولكن دون جدوى إلى أن اعترف لهم المجني عليه أنه لم يكن يحمل أي مبلغ من المال، وأنه وجد نفسه فجأة في المشفى، وبعد أخذ ورد طلب الفقيه من إدارة المشفى إعطاء مفتاح مركبته، فرفضوا حتى يدفع لهم تكاليف العلاج، فأخبرهم أن من سيدفع ما تبقى من تكاليف هم أقرباء المجني عليه وليس هو، فكان ردهم إننا لا نعرفهم ولم يلتزموا لنا بشيء وأنك من ستتحمل التكاليف، فطلب منهم فواتير العلاج وكان المبلغ ستين ألف ريال، ثم ذهب ليستلف ذلك المبلغ ويسلمه لإدارة المشفى، ولم يتحمل أهل المجني عليه أي مبلغ يُذكر، وبالرغم من مرارة ما حصل إلا أن الفقيه لم يبدِ أي امتعاض، أو أسف، أو ندم جراء ما بدر من أقرباء المجني ومن إدارة المشفى، بل إنه لم يخبر أحداً بما حدث محتسباً الأجر، والثواب من الله..

هذا غيض من فيض، وقليل من كثير، لا يتسع المقام لسرد المواقف الإنسانية الأخرى.

ختاماً نقول: وفي العين قذى، وفي الصدر شجى: سيدي أبا إبراهيم، لقد رحلت وتركت محبيك يعيشون الغربة بكل قساوتها، وأوجاعها.

لكن عزاؤنا فيك أنك في القلوب باق، وطبعك لم يغب عنا، فأنت حي فينا
بفكرك، وعقلك، ومنهجك ووعيك نقتبس منك أصدق معاني النبل، والروح
الإنسانية، ونرتقي بأنفسنا من خلال صفاتك الحميدة، وفكرك النير، وتعاملك
الراقي، ونفسك الكريمة، فوعيك، وفكرك، وعلمك، وإنسانيتك تركت أثرها في
كل جهة ننظر إليها، وفي كل طريق نسلكه، وفي كل مكان نعيش فيه.

سنقتفي مآثرك، ونكمل منهجك، ونمضي في طريقك، وعلى أوتار خطاك
سنعزف كل المعاني السامية التي جسدها بلا انقطاع....

لروحك الخلود والسلام.

تقبلك الله مع النبيين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، وإنا لله
وإنا إليه راجعون...



البحر الذي لا ينزل

د. عبدالله علي الغبسي

أستاذ اللسانيات

كلية الآداب - جامعة ذمار

يا كوكبًا ما كان أقصر عُمره وكذاك عُمرُ كواكبِ الأسحارِ

تتعرّ الكلمات، وتشرّق الأقلام بدموع أحبارها، وينعقد اللسان عجزًا، وهو الذي كان لا يعجزه الكلام في أي موضوع، ويضيق فضاء التعبير بعد أن كان رحبًا فسيحًا؛ حتى لكان صياغة جملة واحدة أصعب من كتابة ملحمة شعرية، إنه بسبب رحيلك المفاجئ الذي أدمى قلوبنا، وجعل الألم يعتصرها اعتصارًا، أيها الأخ العزيز، والزميل الفاضل، والأكاديمي اللامع، الراحل إلى جوار ربه، الدكتور أحمد صالح النهمي.

إنني أشعر بالعجز عن التعبير عما أريد أن أقوله في ذلك الصديق النبيل، وكأنني أمسك بقلمٍ لأول مرة، لقد خانني الفكر، وخذلتني الحيلة في ذلك، ولكنني سأحاول أن أكتب ما يمكنني قوله عن واحد من أنبل الرجال الذين سعدت بزمالتهم، وتشرفت بصدافتهم، في قسم اللغة العربية بكلية الآداب.

الحقيقة أن معرفتي للصيقة بالدكتور أحمد النهمي -طيب الله ثراه- لم تكن طويلة -على الرغم من أني كنت أعرف عنه أمورًا كثيرة تتعلق بالجانب الأكاديمي،

وكنْتُ أقرأ له بعض نتاجه الشعري على صفحات الجرائد، عندما كان في جامعة البيضاء- ولكن هذه المدة -على قصرها- كانت كافية لاستجلاء معدنه النقّي، وخلقّه الكريم، وعلمه الغزير، وكأنني عشت معه عقوداً من الزمن.

سأتحدث هنا عن أبرز مناقب الفقيه التي تميز بها في الجانب الأكاديمي، من خلال تعامله مع زملائه وطلابه، سواء أكان محاضراً، أم رئيساً لقسم اللغة العربية. لقد كان -رحمه الله- راجح العقل، دمث الأخلاق، طيب القلب، حسن المعشر، يألف ويؤلف، يأنس به جلسه، وينجذب إليه محدثه، لا يرفع صوته وإن كان محقاً، ولا يخوض في الجدال والمراء ولو كان الموقف يتطلب ذلك.

فكم جمعتنا به جلسات مقيل كثيرة لا تخلو من تعصب كلٍ لرأيه وموقفه، كما هي العادة، إلا أنه كان يتجنب ذلك ما وسعته الحيلة؛ إيماناً منه بأن ذلك جدال عقيم، لن يؤدي إلا إلى خسارة الأصدقاء والزملاء فقط، ولن يغير من الواقع شيئاً. وكان يبتعد أشد الابتعاد عن التعصب الأعمى الذي يمارسه -مع الأسف الشديد- كثير منا، مع معرفتنا التامة بوطنيته الكاملة، التي لا يختلف فيها اثنان.

أما في الجانب الإداري، وأقصد به رئاسته قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة دمار، فقد كان آية في احترامه لزملائه وتقديره لهم، فلم يحاول يوماً ما أن يمارس صلاحيته عليهم، أو يفرض رأيه عليهم بحكم منصبه، بل على العكس من ذلك، فالرأي عنده رأي الجميع، ولم يكتف بهذا، فقد كان يحاول التقريب بين وجهات النظر بين أعضاء المجلس عند مناقشة بعض القضايا، ويلتمس لهذا العذر،

ويدافع عن ذلك في غيابه؛ ما جعله محط تقديرنا جميعاً، ولهذا فإنه لم يُلفَ يوماً متخاصماً مع أحد، أو شاكياً أو متبرماً، بل كان دائم الابتسامة في وجه كل من يلقاه.

وأما مع طلابه فقد كان نعم المعلم والمؤدب، لم يبخل على طلابه بعلمه، أو بمشورته ورأيه، أهدى إليهم عصارة فكره، وخلاصة تجربته، تواضع لهم فأحبوه، واقترب منهم فألفوه، لم يستنكف أن يجيب عن تساؤلاتهم الكثيرة، ولم تزعجه اتصالاتهم به حتى وإن كان في بيته، بل على العكس من ذلك.

لقد تركت أيها الفقيد الراحل تراثاً ضخماً من الحب والتقدير والإجلال لشخصك الكريم، تراثاً نقشته بحميد مناقبك وجميل فعالك، على جدران قلوب من عرفوك، ومن سمعوا بك، كما تركت وراءك فراغاً معرفياً واجتماعياً لن يسده غيرك. فلك من الله الرحمة والغفران، ولأهلك وذويك وأصدقائك ومحبيك الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.



في رثاء النجم الذي أفل

أحمد الفراصي

الكتابة رثاءً لعزیز علی القلب عذابٌ، والاسترسال فيها إمعانٌ في أذى النفس،
فالحرف أضيق من أن يتسع لاستيعاب فاجعة الفقد، والكلمات أعجز من أن تحيط
بهول المصاب..

فكيف أرتّب هذي الحروف وأطلقها في نعيك وقد أوهن الحزن صدى
الكلمات، وأحالتها رمادًا تذروه الرياح؟
من أين أبتدئ وأين أنتهي حين أكتب عنك يا ضوءًا ألهمنا أن نبرعم غصن
أحلامنا على أملٍ في ربيعٍ سوف يأتي؟

إيه أيها العزيز.. كان نجمك ساطعًا.. ترسم مداراته بحكمة وروية، وتطرزه
بالصدقات النقية، والكثير من المواقف النبيلة.. فسّر من رآك، وامتلك منه شغاف
قلبه. كان حلمك واسعًا، يُطاول الأفق، تزرعه نديًا، تحرثه بالكثير من الجهد،
وتنضجه بالصبر الجميل، مؤدّنًا بفراديس تترى في الغد الداني،

وفجأة.. جاءك الموت على غير موعد، يحمل أنباء الغيب، ويقطف زهرة الحلم
قبل أوانها..

فيا لهول المصاب!! إيه يا أبا إبراهيم.. وحدها ذكراك وغربتي يحاصرانني من
كل الجهات، يتقاذف الحزن في غابات روحي مستحضرًا آخر عهدي بك، في المقيّل

الذي ضمنا ذات نهار ممطر قبل سفري الأخير في منزل الدكتور نجيب الورافي، وأنت ترددها كعادتك ناصحًا ومحفّزًا (يا ابن الفراسي) عِش أيامك، وانهل من موارد العلم ما استطعت، وعد إلينا فالكلية تحتاجك...

سأعود يا آخر النبلاء ولكني لن أجذك في الكلية، ولا في قاعة الدرس، ولا في المقيّل، فأني حزن سألقاه حين أتصفّح ذكراك الطيبة في محيط كل هذه الأماكن؟ وكيف للروح أن تألف الفقد، دون أن ينزلق القلب إلى هوة الجرح؟ وكيف لغيمة العين ألا تسحّ الدموع الثقّال!!

رفقًا بنياطك أيها القلب.. فهذه هي عادة النجوم التي ما تلبث أن تومض في كبد السماء حتى تنطفئ،

كرغباتنا على هذه الأرض، وآمالنا في الحياة التي ننسجها كل يوم، ونبذل الجهد في تحقيقها، بينما ينسرب العمر من بين أيدينا، فيباغتتنا الموت على غفلة منا، لينطفئ الحلم، وينقطع الأمل.

ها قد أفلت كـ"شارٍ من البرق" يا أحمد النبل والمروءات، تاركًا أرواحنا منكسرةً يتصاعد منها الأنين، وتتجه إلى السماء بصادق الدعاء لك بالرحمة والغفران وجنّات الخلد.. فتمّ هائنًا مطمئنًا فذكراك خالدة في قلوبنا وضمائنا ما حيننا.

أكادير 22,6,2020

بصمات روح لن تنسى

د. أنيسة الهتار

لا ضير أننا تألمنا جميعاً، وما زلنا نتألم على فراق (د. أحمد النهمي) غفر الله له ورحمه، رحل عنا من دون وداع أو سابق إنذار، اختاره الله قبلنا لينتقل إلى جواره ورحمته، فعلى روحه الرحمة والسلام .

في شهادتي هذه المتواضعة عن (د. أحمد النهمي) رحمه الله، التي عنونتها: (بصمات روح لن تنسى)، لن أقول الجديد، فجميعنا يعرفه حق المعرفة فكل من عرفه أحبه لما يتمتع به من أخلاق عظيمة وتواضع وإحساس بالآخرين، إلى جنب ذلك فقد كان المرحوم علماً بارزاً من أعلام الثقافة والسياسة وحب الوطن، أكاديمياً مخلصاً في عمله، شجاعاً في مبادئه، نذر نفسه لخدمة الآخرين والدفاع عن حقوقهم. فكان ذلك شغله الشاغل وتوفي، رحمه الله، وهو ما زال يتطلع إلى بناء اليمن جديد بواسطة أبنائه المخلصين.

فإذا كان قد رحل عنا جسداً فروحه حولنا باقية ما بقينا في هذه الحياة الفانية، وسيظل عطر أخلاقه فواحاً لمن حوله ولمن عرفه، وسيظل المخلصون في هذا الوطن يسرون على ما سار عليه ويسعون لبناء اليمن جديد يسوده الحب والسلام.

- (2003-2004م) في هذا العام عرفت (د. أحمد النهمي) زميلاً في مرحلة التمهيدى للماجستير في جامعة صنعاء (كلية الآداب) ، وكان ما يلفتني فيه روحه الطيبة المرحية وابتسامته التي لا تفارقه وإحساسه الشديد بالآخرين، وظل تواصلنا طفيفاً بعد انتقاله إلى ذمار لمواصلة تحضير رسالة الماجستير، وكنت أتابع منشوراته في الفيس بوك أولاً بأول.

- (2008-2009م) في هذا العام ناقشت الماجستير، فكان المناقش الخارجي (د.عباس السوسوة) الذي كان في الوقت نفسه يدرّس (د. أحمد) في مرحلة تمهيدى دكتوراه في (جامعة تعز)، فحضر رحمه الله حينذاك مهتئاً مباركاً لي برفقة زميليه د. محمد الحصاني ود. عبدربه الحميقي، وكم أسعدني هذا الحضور!

- (2012م) في هذا العام تعينت في جامعة ذمار، فبارك لي (د. أحمد) ونشر في صفحتي مهتئاً ، وكم كنت سعيدة بتهنئته الصادقة في جدار صفحتي في الفيس قائلاً: "مؤخراً صدر قرار تعيين زميلتنا الأستاذة: أنيسة الهتار أستاذة بكلية الآداب جامعة ذمار، آملي أن يشكل تعيينها إضافة نوعية لقسم اللغة العربية، وكلية الآداب، أنيسة الهتار، عرفتها طموحة مثابرة، تحاول أن تتجاوز الصعاب، وتتحدى المستحيل كان يجب تعيينها من زمان فقد حصلت على المرتبة الأولى وبتقدير امتياز في مرحلة الليسانس. ألف مبروك".

فكانت تهنئته هذه بمثابة وسام شرف أعتر به من أخ وفي، فشكرته من أعماق قلبي حينئذ، فأرسل لي على الخاص قصيدة مؤثرة تعكس الهم الذي يؤرقه وهو حال

الوطن وما آل إليه، وقد ظل هذا الهم يلازمه إلى أن توفاه الله تعالى وهو مازال يحلم
بدولة اليمن الجديد:

إلى رفيقتي

الصمت يسأل

والصدى والصوت والوطن المسجى

بالغيوم الحمر

والعشق الخرافي النبيل

شابت دروب الصبر وانكسرت

وما شابت قرون المستحيل

والليل يمزج في عباب الروح

ممتشقاً صدى (الحجاج)

يكتسح العويل إلى العويل

فمتى يزول ...؟

الليل يا رفيقتي متى يزول؟

كان (رحمه الله) إنساناً شهماً يحب الخير للجميع، ووفياً لمن عرفهم في مسيرة
حياته، وحريص على متابعة أخبار زملائه وزميلاته، فكان يسألني دائماً عن زميلاتنا

في مرحلة التمهيدى ماجستير (أمة الصبور وسميرة وهويدا ونبيلة)، هل أكملن دراستهن وهل ناقشن؟ سلام الله على روحه ما كان أعظم إنسانيته.

- (2016م) ناقشت الدكتوراه في هذا العام فكان حاضرًا في المناقشة مهنيًا كالعادة مباركا، كان يردد القول: عندما نتخرج من الدكتوراه سنعمل حزب (من حق الناس) مع الزملاء والزميلات الرائعين، فكان همه الناس (رحمه الله)، لكن بسبب الأوضاع التي آلت إليها البلاد لم تسنح الفرصة لتحقيق الآمال، وكان، رحمه الله، لا يستسيغ مفارقة الوطن، عندما أحدثه عن السفر بسبب أوضاع الحرب وانقطاع الراتب، فكانت روحه الأصيلة وجسده مثبتًا بجذور الوطن وكأن هذا الوطن الجريح ابنه الذي لا يريد مغادرته وهو بهذا السوء.

- (2016 - 2017م) في هذا العام نقل د. أحمد، رحمه الله، من جامعة البيضاء إلى جامعة ذمار (كلية الآداب)، وأصبح رئيسًا لقسم اللغة العربية فيما بعد، وأصبحت مقررة لمجلس القسم، وتعرفت عليه عن قرب، وجدته إنسانًا محنكا وإداريًا متميزًا في مرونته وتعامله ونقاشاته، محبًا لطلابه مكافحًا ومجددًا في عمله، يحدوه أمل للتغيير إلى الأفضل، ولا شك أن مغادرته للقسم تعد خسارة فادحة، وسيترك فراغًا كبيرًا لا يعوض بين زملائه وطلابه.

- (2019م) لن ننسى أبدًا في هذا العام ما قام به (د. أحمد) لتنظيم زيارة للدكتور (عبد العزيز المقالح) فذهبنا نحن والزملاء وعرجنا إلى دار الحجر فكانت زيارة لا تنسى، كذلك ما قام به في هذا العام من تنظيم لليوم العالمي (للغة العربية)

فكانت المرة الأولى التي يحتفي بها قسم اللغة العربية بهذه المناسبة المهمة، فرحمه الله، وجزاه الله عنا خير الجزاء.

- (2020م) في بداية رمضان لقيته للمرة الأخيرة، عندما اتصل بي ليخبرني أنه استلم مستحقاتنا الخاصة بتوصيف برنامج اللغة العربية، فاتفقنا على اللقاء في أقرب مكان لي ليعطيني المستحقات، فلقيته بجانب بنك التضامن وكان برفقة (د. نجيب الورافي) وكان هذا آخر عهدي به وأبى إلا أن يختم لقاءنا ببصمات روحه المعتادة وابتسامته التي لا تفارقه، رحمه الله رحمة واسعة وجعله الله من الأبرار الصالحين.

لا يسعني في الختام سوى أن أعزي أمه وزوجته وأبناءه وبناته وإخوانه وأخواته وجميع محبيه وعصم الله قلوبهم بالصبر، والعزاء موصول لنا جميعاً، وعظم الله أجرنا في أخينا وزميلنا، الذي لن ننساه أبداً وسيظل حياً بيننا ببصمات روحه المشرقة الطيبة، فم قريراً مطمئناً بما قدمته أيها الشاعر الإنسان، وعليك الرحمة والسلام، وتعالى القائل : "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي".



الدكتور النهمي الإنسان والصديق المثقف

عبدالله الدحملي

بعيداً عن اصطناع اللغة وزخرفة التعبير، سأدلي في هذه السطور والعجالة بشهادتي في كنف اللغة البسيطة بساطة فقيد الوطن الكبير الدكتور أحمد النهمي الإنسان والصديق المثقف - رحمة الله تغشاه- لن نذكر اللقاء الأول الذي جمعني بصديقي الحميم وتعارفنا حينها في التسعينيات من القرن الماضي. وكان ذلك بداية الصداقة وعذوبة المآء لأن ذلك سيطول؛ لذا سنرجئه إلى أحاديث - أخرى- مسلسلة لاحقاً. وسنبداً التكلم منذ عام تخرجنا 2000، حيث بدأنا التدريس في رحاب الكلية والجامعة وترافقنا معاً في مسلك التدريس الأكاديمي منذ ذلك الزمن لأكثر من عشرين عاماً، حيث كان الدكتور النهمي يأتي من القرية للتدريس ونلتقي معاً في المقيّل هنا أو هناك، وتمتد ساعات المقيّل ممتلئة بالحديث ذي الشجون فتأسرنا ثقافته المبكرة وكلامه الهادئ الدال كهدهوء شخصيته التي كانت ميسمه المشرق، وهكذا حينما يتم الاتفاق على الجلوس معه نكون قد حصلنا على كنز ثمين، كونه سيغنينا ويملاً جعبتنا معرفة، ويسبغ علينا أخلاقاً، وننهّل منه فكراً وسطياً وقاداً.. وهكذا تمضي الأيام والسنون وتزداد صداقتنا متانة، فتجمعنا الصحافة ونكتب معا في رحاب الأدب والثقافة في صحيفة الثورة و26 سبتمبر و14 أكتوبر وصوت الشورى، ثم تجمعنا المشاركات في المهرجانات الأدبية والثقافية في صنعاء وذمار

وغيرهما ونسجل أحلى لحظات العمر المزهرة، ونتشاطر بقية الوقت المنقسم بين المبيت والتنزه والترويح عن النفس (الدعابة) وبعثرة الأفكار ومن ثم جمعها، وتتوالى الأيام ويجمعنا متدى جهران الثقافي - أحياناً - الذي كان الراحل - رحمه الله - أحد مؤسسيه فنحضره ونشارك في بعض ندواته الأدبية، فيكون له قصب السبق في الحضور بين المشاركين والمضيفين في الوقت نفسه؛ لما كان يتمتع به من اتزان في الشخصية نحب أن نتبارك بافتتاحيته للجلسة، فضلاً عن سعة علمه وضلّاعته اللغوية وكذا رجاحة عقله وجماليات حديثه الشيق المنظم والمتسق، حيث يطرح الأفكار بأسلوب العالم المقنع الذي لا يرتن للجزاف القولي بقدر ما يقدم الدليل والحجة ويفتح للمستمع / المتلقي الآفاق المغلقة بإهاب آخر لطبع في ذات شخصيته، ومن خلال ذلك اهتديت إلى أنه قد وُهبَ بين الجميع الحافظة والذاكرة معاً، إذ قرأ وحفظ كثيراً من الدواوين الشعرية وكتب التراث اللغوي والأدبي ومصادرهما - فضلاً عن الفكر والسياسة - ونعرف ذلك من خلال مناقشتنا له. ويغادرنا إلى السعودية طالب دكتوراه، وحينما يجيء للإجازة مع صديقي الآخر الأستاذ الدكتور عبد الله صلاح، كنت أزورهما ونلتقي في معبر أو في بيت الدكتور عبد الله صلاح أو في دمار، يكون للقياء اشتياق ولوعة فينطفئ الشوق وتترنح اللوعة، ويعود من السعودية أستاذاً في القسم لطلبتي البكالوريوس والماجستير، فيحرك انضمامه المياه الراكدة ويستعيد القسم نشاطه وحركته أكثر، وما يزال القسم حتى غادرنا رحمه الله.. مواقف إنسانية كثيرة - لا مجال لحصرها هنا - تمثلها الدكتور النهمي في حياته، قدم العون يداً ومشورة وعوناً ملموساً ومعنوياً، لم ييخل على أحد

في شيء حتى لو كان ذلك على حساب نفسه وأسرته، يطل عليك بابتسامته الدائمة التي لا تعرف الترهل، حتى نعمة صوته عبر الهاتف عندما تهاتفه تكاد تلتقي مع ابتسامته وإشراقة خلقه، يشعرك أنه لك أكثر من أخ وأقرب من أب، بل وأقرب منك إليك، حينما يجالjk الظن في نفسك والريبة وتفقد قدرتك على مجاراة نفسك في بعض أمر استعصى عليك في محطة من محطات حياتك؛ لذا كان ملاذًا آمنًا للصغير والكبير - كما عرفناه -.. رحمك الله أيها الحبيب والإنسان والصديق الصدوق والمثقف رحمة خالدة إلى يوم الدين، ما أعظمك حيًّا وما أكرمك ميتًا! فسلام لروحك العبقة، وسلام عليك في الخالدين..

وداعاً يا أنبل الرجال

د. محمد صالح ذمران
كلية الزراعة - جامعة دمار

ما زالت ذكرى أول لقاء لنا تتهدى أمام ناظري كلما جال فكري في ذكراك العطرة، فكم هو محظوظ من عرفك و التمس من فيض روحك التي تشع نوراً ومحبة لمن حولك!

ففي عام (٢٠٠٢)م كان لي شرف اللقاء بالدكتور أحمد النهمي لأول مرة في كلية الآداب بعد أن من الله علينا بالتعيين معيدين تشاركنا الفرحة والأحلام ضمن مجموعة من المعيدين الجدد، من أول لقاء رسمت شخصية الدكتور أحمد النهمي انطباعاً رائعاً في قلوبنا، النبل وصدق الكلمة والتواضع، سمات واضحة علي وجه وحركات جسده، طموحه يشع كبريق من عينيه وثقة بالنفس واحترام الآخرين من حوله وتقديرهم وإعطاء الكل المجال، ولا يستطيع فعل ذلك إلا أحمد النهمي بمهارة قل نظيرها ..

تشاركنا الطموح والأحلام والخطط لإكمال دراستنا معاً ورسمنا الرؤى التي نتمنى أن نرى فيها وطننا الحبيب وحضورنا ودورنا فيه، وقد كنت أراك أملاً قادمًا و رجلاً سيكون له دور وشأن ذات يوم..

كيف لا يكون ذلك لرجل يحمل هذه الشخصية الاستثنائية التي جمعت أفضل الصفات والقيم!

ملاحم هذه الشخصية تشع بكاريزما آسرة للقلوب.

وتفرقت بنا السبل بعد ذلك يا صديقي كلُّ منا توجه إلى حيث قدر له الله أن يمضي في طريق لتحقيق أحلامه.

كان لقاءنا الثاني لقاء الروح والمعنى، تشاركنا نفس الرؤى والأحلام. وفي خضم الأحداث التي سبقت الفتن والتفكك وأسست لها وهيات المشهد والناس من حولنا للاستجابة السريعة للتفكك المجتمعي والتشطي بين الأطراف الفكرية المتصارعة، لاندري كيف نزل علينا هذا القدر فجأة وإذا بنا نرى الاستقطابات على القنوات الفضائية والصحف واللقاءات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي.

وقد شحذ كل سيفه ليقطع من أوصال الجسد العربي المسلم الواحد جزءاً وبدت ملامح التمزق والتشطي للهوية العربية والإسلامية الجامعة تنتشر أمام أعيننا، وكان الدكتور الشاب أحمد النهمي من الشباب الذين لم ينطل عليهم خبث المؤامرة وفداحة الخطر القادم، فبدلاً من أن يستخدم العرب وسائل التكنولوجيا الحديثة للابتكار والتميز وبناء مجتمع عربي متماسك ينطلق لتحقيق نقلة نوعية في طبيعة التفكير العربي والولوج نحو العصر برؤية أشمل وأكثر تماسكاً لتحقيق التنمية والعزة واستغلال التنوع العربي الخلاب في ثقافتها ومواردها وإمكانياتها وإحراز موقع له شأن بين الأمم،

وإذا بنا نرى المشهد يسير عكس ذلك، فإذا نحن نسيء استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة لتكريس المزيد من التفكك والاستقطاب والتخندق وراء الأفكار الماضوية العصبوية التي هيأت المشهد العربي للانفجار والتفكك والتمزق أكثر من ذي قبل.

كم هو مدعاة للفخر أن أشارك مع د. النهمي والدكتور عبد الله صلاح الرفض والمقاومة لهذه الموجة القادمة من المجهول! وقفنا معاً بدون تنسيق في مواجهه كل هذه الاستقطابات وتمزيق النسيج المجتمعي العربي الواحد والمجتمع اليمني بشكل خاص. كانت مقاومة ورفضاً بالكلمة والموقف.

وقد كان للدكتور أحمد النهمي موقف واضح إزاء هذه الأحداث وكان بالفعل الرجل الذي توسمنا به الأمل من أول لقاء كان لنا. فكم حمل قلبه هم أمته ووطنه وهم الإنسان ككل! وكان قلبه كواحة حب يقبل التنوع، وقد كرس جل حياته لإرساء مبدأ الحرية والتنوع والتعدد، وكثيراً ما كان يتمنى أن يرى مشاركة جمعية لمختلف مكونات المجتمع، في بناء الوطن، وتحقيق العدالة والتنمية. وهكذا كانت كتاباته وأطروحاته وحواراته تؤصل لهذه القيم الوطنية والإنسانية. وكان حلمه أن يرى التجديد والتحديث في وطنه، لبناء مستقبل الأجيال من جديد.. ومن خلال الانطلاق في إعادة قراءة النصوص الفكرية والسياسية وقتلها بحثاً وتأصيلاً لتأسيس أرضية صلبة تستند إليها الأمة العربية والإسلامية..

وقد ظل د. أحمد النهمي وفياً لهذه الرؤية متحملاً تبعات ومشقات وتكلفة هذا الموقف بكل نبل الفارس الملهم والمحِب لبني قومه بكل مكوناتهم الفكرية والاجتماعية. وكثيراً ما يحمل رؤية المفكرين الكبارين الشهيدين د. محمد عبد الملك المتوكل، ود. أحمد شرف الدين، وكان مخلصاً ومروجاً لأطروحاتهم في موضوع بناء الدولة المدنية، وتحقيق العدالة والتنمية والكرامة للإنسان اليمني.

لقد تهيأت الظروف، وكان من الحظ في الفترة الأخيرة، الاجتماع بالدكتور النهمي في سكن واحد، فالتقينا جسداً وروحاً، إذ كانت شقته مقابل شقتي، لمدة ثلاث سنوات، هي الأجل والأروع في حياتي، فقد تشاركنا الحياة حلوها ومرها، وتشاركنا الفكر والكلمة، وكان نعم الأخ والجار والصديق والزميل. كان هبةً من السماء..

لقد نزل علينا خبر وفاته كالصاعقة، وكان رحيله صدمة كبيرة... وهكذا، كان رحيله خسارة فادحة على الوطن والزملاء وكل من عرف النهمي الإنسان. لكن سيظل عزاً لنا الوحيد هو أن يستمر زملاؤه وأصدقائه وأولاده، في حمل حلمه وأفكاره ورؤاه المدنية من خلال إكمال وتبني إنشاء المنتدى الثقافي والاجتماعي الذي كان يطمح له ويسمى باسمه، منتدى الدكتور أحمد النهمي الثقافي..

وداعاً يا أعز وأنبى الأصدقاء، وإلى جنة الخلد ومقام كريم بإذن الله.



ثمة حزن لا نستطيع تجاوزه .. وثمة وجع لا يبارحنا .. وثمة أشخاص محال أن تطاهم يد النسيان .. حين تعجز اللغة عن وصف مصابك فهذا يعني أن الوجع قد تجاوز مداه .. حين يكون هذا الكم الهائل من المفردات غير قادر على إخراج ذلك الألم الذي يعتصر فؤادك فهذا يعني أن الألم استنزف الروح .. الدكتور أحمد النهمي كان وسيبقى علماً في آخر الطريق .. لا أظن أن هناك من عرفه ولم يحب روحه الجميلة، وأخلاقه الفاضلة، وابتسامته المشرقة، والهدوء والرزانة والحكمة .. عرفته أستاذاً لمادة العروض وموسيقى الشعر، والبلاغة في مرحلة البكالوريوس .. كان المعلم الجليل .. والأخ الحنون .. والشاعر المبدع .. أذكر جيداً ذلك اليوم الذي ألقى فيه قصيدته (لست منكم سادتي) ثم قام بتوزيع نسخ منها علينا، وما زلت أحتفظ بنسختي حتى اليوم وبخط يده الكريمة .. يومها تملكنا الإعجاب بأن نتعلم على يد هذه الشخصية المبدعة .. لم يتوقف تعليمه لنا عند مرحلة البكالوريوس في قاعات الدرس .. بل تعدى الزمان والمكان .. ولم تقتصر دروسه على البلاغة والنقد بل شملت كل أنواع المعرفة ..

وقبل كل هذه المعارف غرس فينا بذرة من أخلاقه الرفيعة وطموحه النبيل .. لطالما شجعني على مواصلة تعليمي وعلى الكتابة .. قال لي مرات عدة "عندك حس نقدي لازم تنمّيه"، وفي أثناء عودتنا إلى عدن بعد نزوحنا إبان أحداث عام 2015،

سألني عن أيام الحرب كيف كانت، بعد أن حدثته عنها قال: "اكتبي هذا يا هند وسأساعدك"، وعدته أن أفعل ولتيني فعلت .. ما كنت أعلم أن الأيام ستفجعنا به .. وأن يد الموت ستصل إليه بهذه السرعة .. لم يكن مجرد أستاذ .. كان رمزاً للطموح، وعلماً على منارة ..

الأستاذ، والدكتور، والأديب، والناقد، والمثقف الأريب .. والسياسي الشريف صاحب المواقف المشرفة .. لم يكن للمنصب عليه أدنى سلطة .. وغير سيف الحق لم يسلط عليه سيف .. تواضع لله فرفعه الله بين خلقه .. رغم مكانته السامية لم يدخل قلبه مثقال ذرة من كبر، أو ترفع علينا نحن طلابه .. بل طالما عرض علينا مساعداته بنفسه .. حين كنت بحاجة لسجل أكاديمي جديد من جامعة ذمار وقف معي بنفسه وكان أكثر اهتماماً بالأمر مني .. تابع الأمر معي وسأل وسأل وسأل حتى حصلت على السجل ..

في عام 2018 وبعد توقف رواتب موظفي المناطق الواقعة تحت سلطة صنعاء عاملت له راتبه من وزارة المالية بعدن حتى وصلنا إلى ضرورة حضوره، فرفض الحضور وقال لي مازحاً: "أجي على ضهانتك؟" .. رغم أن الأمر كان سهلاً، وبمجرد حضوره سيحصل على راتبه كما أخبرني أكثر من موظف في المالية حينها، لكن لم أفهم سبب رفضه للحضور بتلك الشدة ..

لو سطرنا الكتب في الحديث عنه ما وفيناه حقه .. تسبق الدموع الكلمات عند الدعاء له بالرحمة .. ما أقسى الموت! وما أشد وجعه! وداعاً .. وإلى جنة الخلد أيها الرمز .. عدن / 23 / 6 / 2020

فقيرنا الدكتور أحمد النهمي في سطور

علي حفظ الله محمد

بادئ ذي بدء إن الدكتور أحمد النهمي أضحى عزيزاً قبل أن يكون أستاذاً وصديقاً حميماً؛ أذكرُ أولَ معرفةٍ لي به في مرحلة البكالوريوس 2004 إذ ألقى علينا محاضرةً في مقرر المصادر الأدبية قبل أن يؤول هذا المقرر إلى دكتورنا الحبيب عبد الله زيد صلاح؛ وانتقال د. أحمد النهمي إلى البيضاء معيناً معيداً في جامعتها؛ ومن تلك الفترة ربطتني به صداقةٌ غير عادية بحكم التخصص والقراءة السكنية؛ فكنْتُ بين الفينة والأخرى أذهبُ للجلوس معه في بيته وفي مقيله خاصة، فكان يفضي إليَّ من علمه الكثير وأرشدني إلى كثير من الطرائق والأسباب للأخذ بالعلم وسبله وانتهاج الحياة بشكلٍ سوي؛ وقال لي مقولته التي لمستُها في حياتي: «إن العلم يُكتسب بالمجالسة أكثر منه بالمطالعة»؛ وأذكرُ في هذا السياق تحديداً أنه كلما كنتُ أصل إلى باب بيته وأطرق الباب يأتي لاستقبالي وهو يقول قوله المعتاد: «يا ولد حفظ الله: أفتح لك ما عيجوا أهل الأحساء نتراجم احنا واياهم هانا هههه»؛ على خلفية الإشكالات التي كانت في قريتنا القريبة منهم شيئاً ما؛ وما إن يفتح إلا والابتسامة تعلو محياه بكل فرح وحبور، ثم نستهل الم قيل في جو مُفعم بالنشوة والدعابة مع لين الجانب ودمائة

الأخلاق وعلو الساحة فيبتدئ في نقاشاته السياسية والفكرية -كعاداته- فضلاً عن المسائل النحوية والبلاغية التي يدمجها في أثناء حديثه، وما يميزه في هذا هو حفظه للأشعار الفصيحة منها والشعبية في أغلب نقاشاته، فتشكّلت لي تلك الجلسات والنقاشات كالضوء في العتمة؛ تضيء للسالك طريقه، وتنير للمبتدئ بصره وبصيرته.

ظللنا على هذا الحال وهذه اللقاءات تارة في بيته وتارة عند أحد أصدقائه المقربين في مدينة معبر، حتى حان موعد سفره والدكتور عبدالله زيد صلاح إلى المملكة العربية السعودية لاستكمال تحضير الدكتوراه، وفي هذا الموقف أتذكرُ مُصَاحَبَتِي له والدكتور عبد الله زيد؛ إذ انطلقنا ذلك اليوم في الصباح الباكر من مدينة معبر باتجاه العاصمة صنعاء، وما هي إلا ساعتان حتى وصلنا باب اليمن مستقلين سيارة الأستاذ علي عايض النهمي، وفور وصولنا أخذوا في شراء حاجيات وهدايا السفر، ثم أخذوا في سلام الوداع لأولاده وعلي عايض الذين سيعودون حالاً إلى معبر، وبقيتُ معهم قصد توديعهم إلى المطار، وبينما نحن نهيمُ جميع الأغراض، التقينا بالأستاذ محمد ناشر يستقل سيارته فأصرَّ إلا أن يوصلهم إلى المطار فانطلقنا نحو المطار فوصلنا الساعة الحادية عشرة إلا ربعاً، وكان موعد الإقلاع الثانية عشرة ظهراً، فأخذنا في وداعهم أمام صالة المغادرة ثم عدنا أدراجنا تجاه العاصمة صنعاء، وما إن خرجنا من المطار قدر عشرين دقيقة إلا والدكتور أحمد

يتصل بنا أن ارجعوا!! فظننا أنه مزارح، حين قال من دعاباته: «عاد اليمنية سارت مشوار انجيز، وترجع لنا الساعة الحادية عشرة ليلاً»؛ قال له الأستاذ محمد ناشر: «قلنا لك سافرَ خلّنا نصوي»، فوجدناه مؤكداً: أن ارجعوا فرجعنا لهم والفرح يغمر مشاعرنا؛ لأننا سنقضي يوماً ممتعاً رفقتهم، فلما وصلنا للمطار ثانية أخذناهم ورجعنا نحو العاصمة صنعاء، تغدينا واستأجرنا جناحاً في فندق قريب من باب اليمن، وما لبثنا إلا ساعتين حتى وصول أغلب أصدقائهم من مدينته معبر عبد الفتاح الكبسي وعبد الفتاح البنوس، وإخوة د. عبد الله زيد، والأستاذ محمد القليبي، وأخذنا في مقيم ولا أجمل حتى حان أذان المغرب، وقمنا بوداعهم، وقفلنا عائدين، وسافرَ أستاذي الفاضلان، وكان الاتصال بهم كثيراً ما يكون عبر وسائل التواصل الاجتماعي - فيسبوك - بداية انتشاره في اليمن 2010 ويتجدد اللقاء بهما كلما عادا إلى اليمن فكانا نعم الصديقان، ونعم الإخوة، ونعم المعلمان؛ وما زلت أسترشد بكل نصائحهما إلى اليوم، وبعد أن عادا كأستاذين مساعدين في جامعتيهما، تجدد لقائهما لأغترف من علمهما.

وفي هذا الصدد أذكرُ موقفاً هو أشبه بالزهد والتكشف الذي أحاط بالدكتور أحمد النهمي في ظل انقطاع الرواتب، منذ خمس سنوات مضت، بينما نحن في طريقنا إلى إحدى احتفائيات شاعر اليمن الكبير -الأستاذ عبد الله البردوني - إذ قال لي: سنذهب اليوم إلى احتفائية الأستاذ عبد الله البردوني، في مكتبة البردوني في ذمار،

والدولة لم ترعه ولم تذكره في حياته بشيء وكان في أشد الحاجة إلى كسرة الخبز، واليوم يتذكرونه بالاحتفاء، وكان الأجدى الانتباه له ورعايته بمكانة تليق به..

ولا أجدني في هذا جانبُ الصواب في أن دكتورنا الحبيب - رحمه الله تعالى - وقع في نفس حالة البردوني - وخاصة في ظل انقطاع الرواتب منذ خمس سنوات - وكان الأجدى بالدولة الاهتمام بالأستاذ الجامعي وكل موظف ..

كما لا أنسى أنه لم يألُ جهداً ولم يدَّخر عَوناً في كل معاملاتي في ظل غربة دراستي، بل إنه كان يسأل عنّا أكثر من مرة كيف نحن وكورونا في المغرب قبل أن يدخل البوابة إلى اليمن، وكنتُ وهو نظنُّ أن اليمنَ في مأمنٍ من جائحة كورونا، وما هي إلا أيام وكتبَ نعيّاً لوالده وكنا ما نزال نعزيه ونواسيه في وفاة والده، ولم تنقطع رسائل التعازي بعد؛ إلا وتفاجأنا بقول قائل: «البقاء لله في الدكتور أحمد النهمي في صفحة أعضاء النقابة»، فظننت أن القائل يقصدُ أباه فقلتُ: رجاءً تأكدوا من الخبر، فأعادوا لنا وعلينا التعزية ثانية؛ فكانت الفاجعة وهولها كبيراً علينا؛ قلتُ في نفسي ماذا حصل لدكتورنا الحبيب؟! فلم يفدني أحد إلا توأم روحه د. عبد الله زيد وشقيقه الأستاذ أمين النهمي: أنه تأثر كثيراً بوفاة والده.

وختم دكتورنا أحمد حياته وكان في أوج عطائه وتميزه بعلمه وفكره وأسلوبه المتفرد في كل ذلك، والذي لا يزال حياً في قلوبنا بكل نصائحه وإرشاداته.

الدكتور أحمد النهمي.. الدكتور الشاب الذي يفكر بـ 25 عشرين سنة قادمة من التدريس والعمل الأكاديمي.. كيف حالك؟

لازلت لم أسلم لك البحث النصفى الذي جهزته قبل أربع سنوات.
هل أسلم البحث المكون من 15 ورقة لعائلتك الكريمة؟ لقد أعطيتني الدرجة النهائية وقتها دون أن أسلمه. قلت لي : أنت طالب (متجاوز للجميع) إنما بطريقة مختلفة.

لذلك كانت علاقتنا عظيمة.. أصبحنا (خبرة) وننتهز الفرص لنخزن سوية حتى لو جئتك إلى قريتك. شعرت أنك تفهم.. أنك تقدر سوقيتي وكل هذه السخرية واللامبالاة.. شعرت أنك كنت ترى ولو لمحة صغيرة من تحولات هذه الحرباء العاطفية التي لا تستيقظ إلا بعد العودي الخامس من القات. هل تذكر تخريتنا عند زميلي سام غوبر؟ لقد خزننا من نفس القات.

قال لي زاهر حبيب قبل أسبوع وكنت قبلها لشهر كامل أتحفى هرباً من مفاجآت نذلة مثل هذه..

قال لي.. دكتورك ماااات.

وعاد لعلاقة القات دون أن يتبته لما فعل!

أضاف بعد قليل:

مات بدري.

لا أعرف لماذا يقولون مات بدري .. مات بشكل مبكر.

من أخبرهم أن الحياة مباراة كرة قدم؟

إنها أطفه .. إنها أمك المجنونة التي تقطع بك الشوارع .. وفجأة تدفعك إلى
تحت قاطرة متحركة.

انتهى الأمر يا دكتور ..

وأعرف أنك الآن تريد أن تقول شيئاً.

كل الموتى يريدون أن يقولوا شيئاً.

وداعاً ..

من طالبك الفاشل الذي كنت معجباً بفشله .. وإنه الفشل المطلوب .. الفشل
الصحيح .. كنت تجاملني .. تجامل طريقة حياتي المتطرفة .. وأنت المنتظم .. الدقيق
.. المجتهد .. الملتزم .. وأنت الشيء الذي يمثل ما لا أحبه .. أنت الذي أقاتل كي لا

أكونه .. أنت الذي كنت آتي لمحاضراته ببجامة النوم مترنحاً.

لم أكن مهتماً بما سوف تقوله .. بعالمك .. بل كنت ناقماً عليه.

أنا احترمتك حتى هذا الحد .. حد أن أجعل قدمي تمشيان في اتجاهين

متعاكسين.

وها أنت تموت الآن مثل قبلة تنفجر فجأة بينما أنا محتشد حولها.

تنسحب الآن .. لتركني أعاني آثار انسحابك كما لو أنك كنت مخدرًا أتعاطاه منذ سنوات .. أقسم بالله أني قبل أيام أحرقت كل كتاب ومرجع ومصدر ورقي امتلكه .. وكأني أنتقم لك أو أني فقط أحرق بقاياك.

يبدو موتك كما لو أنه طريقة عبقرية لتغيير حياة طالبك .. هذا في الأفلام فقط .. لا أستطيع أن أغير .. هل تريدني أن أغير .. أن ألبس البدلة كل يوم .. أتنقل بين المكتبات .. أقضي الليل باحثًا في هوامش كتاب عملاق عن اسم أم المتنبى .. بينما أنا مهتم فقط بمعرفتها شخصيًا حينما كانت صغيرة وحملها إلى غرفة؟ هل تريدني أن أكون المخلوق الذي يلد نفسه المختلفة عنه؟ أن أعبد الآلهة التي لا أفهمها .. الآلهة التي تعيش على استنزاف الرغبة والاشتهاء وحرمانك من قذفات الوعي التي تتطاير مجانًا وتسقط على شواهد القبور التي حفرها النظام داخل بصيرتك ومخيلتك؟

لا أستطيع أن أمشي هذه الطريق.

أنا رجل مصمم للعيش في تقاطعات الطرق.

خائف أن كل الطرق بلا نهاية .. وخائف أكثر أن يكون لها نهاية.

نعم .. بهذا الهباء .. أنا زعيم الهبائين .. أنا الهبائي الكامل .. أنا الهباء الخارق الذي يظهر آخر الزمان.

أنا من يريد عض كل النساء في الرقبة .. ثم الفرار.

من يطفئ السجائر على ذراعه كلما فكرت بالتلويح لأي شيء.
السريع والمتحول والراحل.. المؤقت.. الذي لا يوغل ولا يتعمق ولا يبقى.
عنده..

دمعة واحدة تكفي لاكتشاف البكاء
لسعة ساخنة واحدة تكفي لاكتشاف النار
خطوة واحدة داخل الماء تكفي لاكتشاف الغرق
فقد واحد يكفي لاكتشاف قارة الحزن الجديدة.
فوات واحد يكفي لمعرفة الندم بنسخته النهائية والمنقحة.
وداعاً يا أحمد..

من محمد الوشلي ..
البربري .. البوهيمي الهمجي .. طرزان المدينة ..
من البدائي الذي يزعق في الظلام ملوحاً بعضوه التناسلي ومخطوطات قديمة
تحوي أسماء الزعيمات السريات للحركات النسوية واللواتي يختبئن في أكواخ حجرية
في زوايا الكوكب.
وداعاً..
من طالبك..

المتوجس دائماً من الحياة.. يراقبها كما يراقب طبيب نفسي حركات جسد قاتل
متسلسل كي يكتشف خدعه.. كذباته.. خطته.. وهدفه القادم.
لا يمكن أن أقف على ذهني لثانيتين.. ذهني رخو ومنفلت.

أمتلك وعيًّا شكّاكًا.. يسوقني يومًا بالعصا. ويومًا بالجزرة.

يضع ضجيج الحرب في رأسي.. وطفل في محبلة ما بجسدي يضحك.

يومًا ما.. سوف أفر.. سوف أنجو.. سوف أجن بشكل كامل وأتحرر.. سوف

أنجح في نصب فخ قاتل لهذا الوعي الذي يمتلك ألف عين وذراع مثل وحش أسطوري.

سوف أطعنه من الخلف.

أتركه كسيارة معطلة في طريق مهجور.

ألا أعود أعرفه. أن أنساه..

أن أغرق في نفسي .

ثم أطفو كجثة.



الإنسان التجريد (أحمد النهمي)

أنس القاضي

بشرت الاشتراكية بالإنسان الجديد، هكذا أسماه منظروها الأوائل، وقد وضعوا شروطاً اجتماعية اقتصادية صارمة ومثالية منها ينبثق هذا الإنسان ولا وجود له خارجها أو قبلها، ولطالما أبحرت في التجريد أتصور الإنسان الجديد وكيف ستحدد أخلاق وسلوكيات مجتمعه، لكنني حين ابتعدت عن التجريد واقتربت من الواقع الملموس وجدت بأن الإنسان الجديد ليس فقط بشارة ماركس ولينين ولا سلعة ينتجها ظرف اقتصادي معين بل هو موجود في واقعنا، يستطيع الإنسان بما فيه من تسام روحي أن يقهر الظرف الاجتماعي الاقتصادي المعرفي السائد ويظهر كإنسان جديد متجاوز لوضع الركود والتخلف والانحطاط، إنه جبروت الشخصية الإنسانية والعوامل الذاتية النفسية الروحية الوعي المثل التي تجاهلتها النظرية الماركسية الكلاسيكية .

خلال سنوات الحرب المؤسفة المستمرة تعرفت على ممن أستطيع أن أقول عنهم بأنهم فعلاً من نمط الإنسان الجديد، بعضهم على قيد الحياة، وهناك منهم من قضوا نحبتهم شهداء، وهناك من فقدناهم لانقضاء أجل، وقد كان العزيز الدكتور أحمد النهمي أحد هؤلاء، كان بحق نموذجاً للإنسان اليميني الجديد.

تعرفت على الدكتور النهمي منذ عامين وهي بالنسبة لي مدة كافية لما عرفته فيها وخبرت من أحواله، لأن أطلق تعميمات حول شخصيته، فقد أمتلك شخصية متميزة إنسانية وسياسية فريدة.

كان النهمي على درجة عالية من اليقين بالحرية والديمقراطية والتفتح الإنساني الحر، فإلى جانب موقفه الصلب من مسألة التدخل العسكري العدواني الأجنبي إلا أنه ظل مدافعاً عن الحقوق الديمقراطية، فتحقق في نضاله هدف رفعه القيادي الشيوعي الكوردي خالد بكداش مؤسس الحزب الشيوعي السوري " : الدفاع عن الوطن ولقمة الشعب"، وصب نضاله نحو شعار رفعه الشيوعي التركماني مؤسس الحزب الشيوعي السوري فهد سليمان " : وطن حر وشعب سعيد"، حيث جعل فهد من حرية الوطن شرطاً لسعادة الشعب، كما جعل بكداش من الدفاع عن خبز الشعب سنداً للدفاع عن حرية الوطن .

أمسك النهمي ببعدي القضية الوطنية البعد الوطني في مواجهة الأجنبي والبعد الديمقراطي في الحياة الداخلية وما يتعلق بها من خبز وحریات سياسية نقابية، لقد تمسك بهذا المبدأ الديمقراطي في ظرف صعب، ظرف عسكري حربي عادة ما يتم فيه التنازل عن الحقوق الديمقراطية لصالح التمسك بالحقوق الوطنية في مواجهة الأجنبي، وقليلون هم من يستطيعون أن يمسكوا ببعدي القضية الوطنية الخبز والسيادة، وكتابات الدكتور شاهدة على هذا التناسق .

ومما تميزت به شخصية النهمي، بأنه أخذ أفضل السمات التي أكتسبها في مجرى الحياة الاجتماعية السياسية الثقافية، فالنهمي ينتمي إلى مرحلة انتقالية ولد في عهد الإقطاع وترعرع في ظل الرأسمالية، هو شيخ قبلي ودكتور جامعي مدني ومتدين فقيه زيدي متصوف قائد سياسي حزبي وأديب شاعر وناقد معا، هذه السمات والأنماط لا تجتمع في شخصية واحدة، من له هذه الانتماءات والسمات لا يستطيع أن يعيش متناغماً فإما يصاب بانفصام في شخصيته أو تغلب عليه أحد سماته هذه فتصبح الأخرى هامشية، تناغم وتناسق عجيب استثنائي في شخصية الإنسان أحمد النهمي، لقد أخذ النهمي أفضل ما في هذه السمات ونبذ ما هو سيء فيها، فهو في التدين ثوري زيدي عقلاني يتبع شعار العدل والتوحيد متصوف ناسك، وفي القبيلة شيخ جواد كريم خدوم مستعد للتضحية، وفي السياسة وطني ديمقراطي يفرق بين الرئيسي والثانوي، وفي الشعر حساس مرهف وفي النقد حاد مدقق، عرفت الدكتور وقد نضجت شخصيته هذه بشكلها المتكامل، لكنني أجهل قصة حياته منذ الطفولة وسير تطورها الإنساني الفذ فلا بد أن فيها من الأسرار والأنوار الاجتماعية والروحية الكثير .

عرفت النهمي في فترة محدودة لكنها كانت غنية، ربما كانت لقاءاتي به معدودة لكنها كانت مليئة به بشخصيته الشاملة المبدعة المتناسقة، وأنا الساكن في صنعاء وجدته عندي يوم فرحي وحزني فكان أقرب لي من صلات النسب، لا ريب

سنفتقده، ولكننا نتعلم من شخصيته هذه بأن الإنسان الجديد يُمكن أن يكون قادماً من الريف وعابداً مبتتلاً أن يكون سياسياً وشاعراً أن يدافع عن حرية الوطن وخبز الشعب، أن يكون في درجة أكاديمية عالية ويصغي باهتمام لحديث من هم دونه في التراتبية العلمية، إنه لمن المؤسف بأننا نتأمل فيمن نحب بعد أن نفقدهم ونرى فيهم أفضل ما فيهم حين نفتقر إلى حضور هذه القيم والقسمات الفضيلة، والنهمي يقول لنا بأن الارتقاء الإنساني في هذا الوضع ممكن وبأن الإنسان الجديد يمكن أن يوجد اليوم في هذا الواقع المتردي.



نفعك من طيب

مريم الحسني

سمعت به من أحد أقاربي قبل أن أعرفه: أنه رجل رفيع الأخلاق جمّ المعرفة، فلما كان حاضرا بيننا معلما وعضوا في قسمنا كان كما سمعت وأكثر: متواضعا، سمح الطباع، سهل التعامل، ابتسامته لا تكاد تفارقه، فلما عُيِّنَ رئيسا لقسم اللغة العربية كان الخير كله على يديه، سألت إحدى زميلاتي عنه فمدحته كثيرا وقالت أنها لم تشاهد مثله قط: نبلا وأخلاقا وتواضعا، فاستبشرت خيرا؛ لأنها شهادة من ثقات، وفعلا كان الخير كله على يده. قبل مناقشتي لرسالة الماجستير بيوم إذا به يتصل بي هو وصديقه د. نجيب ليطمئنا عليّ ويرفعا من معنوياتي ما توقعتهما قط، وفعلا لم أخف من هيبة المناقشة بعد ذلك الاتصال، ويوم المناقشة كان أول الحاضرين داعما نفسيا وماديا، وكلما ألفت إليه هو وخليله د. نجيب أجد بشارة الخير في وجهيهما وابتسامتهما تملأ القاعة ابتهاجا وفرحة، فتنسيني همّ الدنيا وتغنيني عن فقدان أهلي في ذلك اليوم، كانوا وبكل فخر في ذلك اليوم الأب والأخ المفقودين بين الحضور، وبعدها لم يمر عليّ موقف صعب إلا واستنجدت به، فلم يخب أمني فيه وكأن الموضوع شخصي وليس لأحد طلابه، طاب فوق الثرى وتحت الثرى، فقدناه أستاذا وموجها وأخا كريما، عاش عظيمًا ومات عظيمًا، عاش محبوبا ومات محبوبا، هنيئا له كل ذلك الحب، ومن أحبه الله أحبه الناس، رحمة الله تغشاه، كيف ستعيش الزهور بدون عطرها، وكيف ستكون كليتنا وقسمنا بدونه.

الحمد لله على قضاء وقرره...

محمد أحمد ناشر

بدأت صداقتي مع الدكتور أحمد النهمي رحمة الله تغشاه في ١٩٩٠ وتوثقت وتعمقت في ١٩٩٤ عندما اتفقنا على إعادة إصدار صحيفة جهران بصورتها التربوية، والتي كان يرأس تحريرها الدكتور أحمد، حيث عاودت الصحيفة الصدور كصحيفة عامة ناطقة باسم أبناء ومثقفي مديرية جهران، ومن خلال ذلك العمل والهم المشترك تجذرت الصداقة والإخوة بيننا، وكان الدكتور أحمد بوصلة الالتقاء في الاجتماعات العامة والخاصة، وآراؤه كانت موضع اتفاق عند وجود اختلاف وجهات النظر حول الهموم العامة للوطن والمجتمع، ومضت الأيام وأكمل الدكتور أحمد النهمي دراسته الجامعية المتميزة التي أهلتته لمواصلة الدراسات العليا والحصول على الدكتوراه، وكل ذلك كان يضيف على شخصية الدكتور أحمد مزيداً من صفاء النفس وحسن الخلق والتواضع وغزارة المعرفة والثقافة المتنوعة والشاملة، وأكسبه احترام زملائه وأصدقائه وكل من تعرف عليه ..

أخي المرحوم الدكتور أحمد النهمي إنني وفي هذه اللحظات المؤلمة والحزينة وفي تأبين أربعينتك أجد نفسي عاجزاً عن التعبير عن حزني وألمي؛ فأنا غير مصدق من هول الفاجعة، لاسيما وأننا كنا معاً في مقيم عزاء، قبل وفاتك بأسبوعين،

وكانت لحظات قيمة لا تنسى ونحن نتبادل الحديث والآراء حول الوطن، ولأن الحديث والمناقشة معك دائماً تمتع وتفيد فقد اتفقنا على الالتقاء في أقرب وقت ممكن ولم أكن أعلم أن القدر والقضاء سيكون أعجل من حلمنا، والحمد لله على كل حال.. عزاؤنا لأولادك وأسرتك، وكم أنا على يقين أن شخصيتك ستظل متواجدة مع الجميع وفي أوساط المجتمع، وخصوصاً موروثك الأدبي والعلمي، الذي هو محل إعجاب الجميع، ومن خلال أولادك الذين رببتهم وأحسنتم تربيتهم خلقاً وعلماً..

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرحمك ويرحم والدك وأن يسكنكما جناته ويغفر الذنوب، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون...

ورعاً يا آخر العنقباء..

خالد الفلاحي

مدرس بقسم التاريخ والعلوم السياسية
كلية الآداب - جامعة دمار

على الرغم من معرفتي الزمنية القصيرة به، إلا أنه وفي زمن قياسي، وباحترافية فيلسوف ماهر عمق في وعيي فكرياً مستنيراً لا متناهياً، وجذر في وجداني حباً وتأثراً واقتداءً لا حدود له، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على كثافة خلقه وغزارة علميته، بل نبل إنسانيته، إنه الدكتور الخالد الذكر الأبدى الحضور أحمد صالح النهمي، طيب الله ثراه.

كانت بداية معرفتي به عن طريق زميله الدكتور أمين الجبر في أثناء جلسات الم قيل التي كانت تتخللها النقاشات والحوارات العميقة والمتنوعة، حيث كنت أنبهر بمناقشاته ومداخلاته التي تعكس إنساناً ناضجاً وقامة علمية/أكاديمية سامقة، ومع تقادم الأيام وتكرار الثقاف تراكمت في ذهني معرفّة ووعياً، سرعان ما تحول ذلك إلى تأثر ومحاولة اقتداء ترجم عملياً أثناء تشجيعه لي على المشاركة بورقة بحثية بعنوان (البعد الاجتماعي لحركة 48) في ندوة علمية خاصة بذكرى ثورة 48 الدستورية. لتتوالى من ثم اللقاءات والحوارات العلمية والثقافية التي جمعني به، والتي في شقها السياسي، كان دائم التأكيد على ضرورة قيام الدولة المدنية

الحديث، كما كنت في معظمها حضوراً بمثابة التلميذ الذي يتلمذ شيئاً فشيئاً على مقتضياتها ووفق تبعاتها، على الرغم من رفضه فكرة التلمذة أو الأبوية العلمية؛ إذ بتواضع العالم وبساطة المفكر، إن لم يكن بعفوية الفيلسوف، كان يتعامل مع أقطاب الحوار والنقاش على اختلافهم فكرياً وثقافة ومستوى، من منطلق الندية والزمانة ليس إلا.. وهو ما كان يضيفي على أجواء الحوار طابعاً علمياً رصيناً، ويزيده ألقاً وعمقاً، لاسيما إذا تشاطر طرفيه كل من الدكتور أمين والدكتور أحمد، اللذين يمثل كل منهما مدرسة علمية/فكرية قائمة بحد ذاتها، فضلاً عن تصيير ذلك النقاش والحوار إلى ما يشبه الورشة التدريبية بالنسبة لي التي صقلت من خلالها وخبرت الشيء الكثير علماً وثقافة وفكراً وسياسة وهلم جرا..

كان رحمه الله دائم السؤال وكثير الاهتمام بولدي عبد الحكيم الذي حقق نجاحاً باهراً في اختبارات قبول كلية الطب البشري معتمداً على ذاته دون مساعدة أحد؛ وهو ما أثار إعجابه به وحثه الدائم والمتواصل لي على الاهتمام به وضرورة تشجيعه، حيث يشعر بأسلوبه هذا أنه قريب منك ويهمه أمورك، مما زادني حباً واحتراماً وتقديراً له، لن أنساه ما حييت.

فكيف لرجل مثلي مكلوم على فراقه حد الفجعة، أن يتحدث عنه ويرثيه بالشكل اللائق به. فمهما امتلكت من بلاغة القول وجزالة المعنى فلن أوفيه حقه ولا أستطيع وصفه، ومكانته في قلوبنا فوق الوصف فوق المعنى والدلالة. عزأونا أن فكره المستنير سيظل خالداً فينا.



أكاد لا أصدق، ولن أصدق ما يقولون، في لحظة مفاجئة ودون سابق إنذار..
إنهما فاجعتان كبيرتان..

غادرنا والدي فكانت الصدمة قوية جدًا أفقدتني الذاكرة.. ارتقى إلى الله
وأنا أحتضنه حتى اللحظة الأخيرة... لم أتمالك نفسي، فقد خيم الحزن، وكانت
الصدمة قوية جدا لكل من عرفه.

والدي الحبيب لم يكن أبًا فقط؛ فقد كان لنا أبًا وصديقًا، تميزه أخلاقه النبيلة،
فهو شهم وأصيل، كما تميز بالعدل والإنصاف لكل مظلوم.. كل ذلك.. يشهد
بعدالته ونزاهته أعداؤه، والحق ما شهدت به الأعداء، ومهما كتبت عنه فلن أبر به
وأفي في حقه.

لم أزل حتى اللحظة فاقداً للوعي والذاكرة... أعيش في عالم خيالي... يا الله
ودعنا والدي الوداع الأخير... يا الله... لا أصدق!.. عرفت معنى اليتيم وآلامه.

ولكن لم يكن في حسابي، أن اليوم التالي سينكسر ظهري، ويغادرنا أخي
وحبيبي وقرة عيني الدكتور أحمد، ما هذه الشائعات! لا أصدق من يقول لي إنه
مات!!

كمموا أفواهكم عن هذا!!! رجائي فيكم سأكرهكم!!! أخي لم يمت!!

دخلت فيسبوك لأرى الأخبار؛ وإذا بي أتفاجأ أن كل المنشورات عزاء ورثاء من محبيه، لم أحتمل الصدمة، فقد انهارت كل قواي، وأغمي علي وانكسر ظهري .. كيف يحصل هذا؟! بالأمس يغادرنا أبي .. واليوم أخي ... يا الله .. أرجوكم ..! لا تعزوني .. لا ترثوني فأخي لم يمّت !!!، هو يخبرني بكل أسرارهِ وخباياه، كان يشهد لي بكبر عقلي، فحبنا لبعضنا البعض حب جنوني.

أخي لم يمّت .. امحوا كتاباتكم ومراثيكم ..

أين أنت يا أخي ..!!

أخبرهم أنك آتٍ إليّ لم تمّت .. لقد كلمتني الصباح حينما كنا على موعد لنسافر صنعاء سوياً، وقلت لي: "يا قيس أخي لم أنم طوال الليل .. خليني أرقد إلى الظهر ثم خذني إلى حيث تشاء .."، لماذا لم تقل لي إنك قد وعدت السماء ... لترحل ..

أخي لماذا لم تخبرني؟! كنت معك البارحة نمضغ القات سوياً رأيتك تبكي بصمت، وأنا أنظر إلى تلك الدموع الذارفات من عينيك، وأقرأ في عينيك قراءة يصعب فهمها على سوانا، كنت أظنها دمة الحزن لفراق والدي ..

لماذا لم تقل إنك تبكي لوداعنا، وإنك تودعنا بصمت حزين مؤلم؟! أخي ... رحل والدي .. أما أنت فلا أصدق، إنه لمصاب جلل فإن حقا ما يقولون سأقول ما يرضي ربي: إنا لله وإنا إليه راجعون، حسبنا الله ونعم الوكيل، فله ما أخذ ولله ما أعطى، وهذا حال الدنيا "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام"، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



ما أصعب رحيل النبلاء

ياسر الأكوع

ما أصعب رحيل النبلاء، وما أقسى الكتابة عنهم،، فلا الدمع يكفكف آلام الرحيل، ولا الحرف يخفف من لوعة الفقد، ولا التوقف عند محطة بعينها يمكن أن يجلب شيئا من السلوى ..

رحل د . أحمد النهمي تاركا غصة في الحلق، ووجعا لا تنفع معه المسكنات وأي ألم يمكن أن يضاهي رحيلك يا أحمد لقد أنكى رحيلك الجراح وفتح أوجاعا لا يمكن أن تنتهي لقد شكل موتك فاجعة صارخة في نفوس كل أصدقائك ومحبيك وانحسارا لمدد الرفقة الجميلة، وانطفاء لوميض الروح التي كانت تبعث فينا الحياة، لقد كان الدكتور أحمد النهمي مدرسة إنسانية، تمتاز بسعة الأفق، وعمق الرؤيا، عالما بحقيقة الحياة، التي لم يقيم لها وزنا بقدر ما كانت محطة عبور ، لم نجد في نفسه منها هوى أو يغريه فيها منصب، أو جاه، يسره منها محبة الناس وفعل الخير، ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

تجده حصيف الكلام ، هادئا في الحديث لكننا نتعلم حتى من صمته، فصمته همس مقتضاه، قل خيرا أو فاصمت .له حضور مهاب في قلوب محبيه، مبعثه احترام الذات، الذي شكل تفاصيل شخصيته العذبة .يقدس العلاقات الشخصية،

صادق الود، فلا تسمع له تدمرا من أحد، تشعر وأنت بجواره أنك أقرب الناس إلى قلبه، بل تجد الجميع ممن عرفوه، يلمسون نفس ذلك الشعور.

ومع أن النسيان يطوي كل شيء ويتجاوز الأحداث فإن التاريخ كفيل أن يوثق بصمات المخلصين ومن كان لهم الأثر الملموس في النفوس سيظل أحمد النهمي مصدر إلهام وشاعرية وفخر لنا سنحدث الأجيال عنه كما لم ننس الكثير من رموز اليمن وقادته ومفكره، و ستظل كلماته وحروفه المشرقة مددا لنصالات اللاحقين من الشباب الذين يبحثون عن النماذج الناصعة من تاريخنا المعاصر .

وكما عهدنا منه اهتمامه بأعلام اليمن ومفكره مثل اتخاذهم عمارة اليمنى متنا لرسائله للماجستير سنقف يوما بالتحليل والدرس عند شخصيته بأبعادها السياسية والفكرية والأدبية وسيكون لزملائه وطلابه وقفات طويلة ترصد معالم واتجاهات في فكره وفلسفته وسنعيد قراءة القصائد العصماء التي كتبها للوطن والإنسان لننقب عن الوجود المشرق فيها .

وستبقى روحه تصادفنا في كل محطات الحياة وفي كل مرحلة تنتصر فيها القيم التي سعى لغرسها ومضى دون أن يرى انبلاجة الفجر من العتمة ..



سيرة إنسان

أحمد جابر

(كلام القلب ليس له حروف!! ودموع العين لا تسعها الكلمات!!) ليست الكتابة هنا لمجرد التأين والرثاء؛ وذلك لِعلَّةٍ ما نجده من قصور اللغة في التعبير عن صخبِ الحزن، ووحشة الفراق. هكذا أينما يممت بحرفي يتلقاني شريطٌ طويلٌ من الذكريات والمواقع، هي شهادةٌ أزعمُ أنني أكتبها على عجالَةٍ وأنا أطوي بقلمِي سيرة إنسان توطنَ القلبَ وأزهرَ في الأعماق، رحم الله الدكتور أحمد النهمي، رحل في ذروة العطاء، غادرنا وقد ترك ثلماً في النفس، غيابه شكّل خسارةً فادحةً للوطن، فقد كان مُفكِّراً موسوعياً، وعالماً ضليعاً بأصول اللغة وتفرعاتها وآدابها، عرَفَتْهُ قاعاتُ التدريس في الجامعات والمنتديات الأدبية والثقافية، ولقلمه حضور مبدع في الصحافة المكتوبة، ناهيك عن نشاطاته الشعرية والإعلامية التي كرَّسها لخدمة الوطن تنويراً وموقفاً.

أحمد النهمي الصَّفِيُّ التَّقِي، والزَّكِي النَّجِي، صاحب الطلة البهية، والابتسامة النقية، المعروف بالكياسة والفطنة والورع، يترجل بعد أن كان أحد الأعلام المشهورة التي نفتخر بها على مستوى الوطن، وأنت تقرأ في سيرة هذا العملاق تذهلك هذه الشخصية الجذابة التي يملكها الهدوء والاتزان ورحابة الصدر،

معرفتي به تتجاوز عقداً من الزمن، فقد سمعت ثناءً عليه من قبل أساتذتنا في مرحلة الماجستير، ثم لمع نجمه في مرحلة ما بعد الدكتوراه، وكان لديه فرصة أن يعمل في إحدى الجامعات السعودية بعد تخرجه من جامعة أم القرى لكنه - وبخلاف كثير من الأكاديميين - آثر أن يبقى في الوطن، مكرساً جهده وطاقته في التعليم بدءاً من جامعة البيضاء وانتهاءً بجامعة دمار، لاسيما في مساق الدراسات العليا؛ حيث أشرف على عدد من طلبة الماجستير، وناقش العديد من الرسائل في أكثر من جامعة يمنية، ومن موقعه كرئيس لقسم اللغة العربية في كلية الآداب أسهم مع زملائه في رفع جودة التعليم، وزيادة كفاءته، وربطه بالمعارف والمناهج الحديثة.

وأما على المستوى الشخصي فقد ربطتني به صداقة قوية جعلته قريباً من النفس والقلب على نحو عجيب، فقد كنتُ أنثرُ عليه بعض كتاباتي الشعرية والنثرية فيتلقاني بثناء القول، وحميد النقد، وجميل التعليق، ويدهشني بأسلوبه ومنهجيته، وهو يتروى قليلاً قبل أن يتحدث، ثم ينضجُ كلامه على نار هادئة، يشعركَ بروعة منطقته، وجمال أسلوبه، وسعة خياله، وحين يُلقِي قصيدة تراه واقفاً كالأسد، شامخاً كالجبل، يمسق الحروف، ويصنع إيقاعه الخاص، ويترك صدى كلماته في النفوس.

وقد أخذت معرفتي به تتوثق، وصداقتي معه تتجذر، فقد جمعنا جدول التدريس في الجامعة يوماً في الأسبوع، وكان هذا اليوم الذي نمضيه معاً من أجل الأيام وأسعدها وأمتعها، وبرفقة الدكتور عبد الله صلاح تكتمل الدهشة، ونوغل في تفاصيل الحياة اليومية، وقراءة الأحداث، وكانت تروق لي تحليلاته، واستشرافه للمستقبل، كنتُ برفقة علمين هما من النقاء ما لا تلم بتفاصيله الحروف، ولا أعلم

فيما سمعت أو شاهدت بمثل صداقتهما، حتى ليضرب بهما المثل، فلا يذكر أحدهما إلا تبادر إلى الذهن الآخر، ومن جليل ما أذكره من المواقف التي رافقتهما فيها جبر خواطر الأصدقاء، ومشاركة الآخرين أفراحهم وأتراحهم، والشواهد على ذلك تطول، على أن هذه الرفقة التي لازمتها فيها أعطتني شعوراً مضاعفاً بقيمة الإنسان ومكانته في المجتمع، وكنت حيث أذهب معها أقرأ في عيون الآخرين مقدار الحب والحفاوة، ولعمري فهذا الرصيد الذي يمكن للمرء أن يفاخر به بين الناس.

حينما وصلني خبر نعيه كنت للتو قد أرسلت له تعزية في وفاة والده رحمه الله، لكنه لم يقرأها فقد غافله الأجل قبل ذلك بوقت وجيز، وحين قرأت الخبر من صفحة أخيه زياد توهمت أن ثمة تصحيفاً في منشوره، أعدت قراءة الخبر مرة ومرتين، ويا لهول الفاجعة! دارت بي الأرض، وشعرت أن الحيطان الأربعة تصطدم بي وتغور بي إلى منسحق عميق، كان قلبي يدق كضربات المنجل على الصخر، والدموع تجري كالطوفان، انكبتُ على سريري، حشرت وجهي في الوسادة، بكيت كما لم أبك من زمن طويل، تذكرت كلماته، أسلوبه، روح الدعابة التي تسري في روحه الطاهرة، وعقد الفل الذي كان يشتريه لي كلما عدنا من الجامعة، تصفحت آخر رسالة له، كانت قبل وفاته بحدود أسبوع، يسألني عن حالي ويطمئن عليّ، ربما تنهى إليه أننا بالسكن الجامعي في الخرطوم قد داهمنا المرض، كان من الخلاء الأصفياء الذين تبكي عليهم الأرض، رحيلك يا صديقي يشبه خسارة وطن، موت تراجيدي يجعلنا نفكر ألف مرة ما قيمة الحياة حين يرحل منها الطيبون؟!!

من أي صفحة أكتب عنك يا أحمد، وكلك صفحات بيضاء مشرقة، وكتاب جمع بين دفتيه سيرة إنسان عظيم، الحديث عنه أطيب من المسك، وأنقى من الماء الزلال، وأجود من الغيث الودق، "هو البحر من أي النواحي أتيتُه فلجَّته المعروف والجودُ ساحله"، صورته أمام عينيّ، تتشبث بمخيلتي لا تبارح الذاكرة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتسرب من القلب، رحمك الله يا أبا إبراهيم، ها أنت ذا تودعنا، ومن خلفك قلوبنا الشكلى وأسئلتنا الحائرة، فله ما أعطى ولله ما أخذ، وكل شيء عنده بمقدار، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

بحري - الخرطوم | 22 | 6 | 2020م

قصة نجاح ملهمة

م. لطف عبدالغني التوتي

القروي الأصيل ابن قريتي الدكتور أحمد صالح النهمي، عرفته منذ كان ذلك التلميذ النجيب صاحب الأحلام النبيلة .. سيرته هي حياة كفاح، وكفاحه هو قصة نجاح ملهمة للأجيال.

لم يكن أحمد في سنواته الدراسية الأولى من الطلاب الذين يحاولون لفت النظر إليهم، لكنه كان يملك حلمًا كبيرًا يجعله يرنو دائمًا إلى المدى البعيد. وكان يطرب كثيرًا إذا أُلقيت عليه البيت الشعري المفضل لديه خلال حديثنا عن المستقبل، وهو قول المتنبي:

إذا غامرت في شرفٍ مرومٍ..... فلا تقنع بما دون النجوم.

فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ..... كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمٍ.

وهناك على قارعة الطريق الترايب العتيق بين القرية والمدرسة، كانت أحلامنا اليافعة تتناغم يومًا بعد يوم، حتى غدت لحناً جميلاً يملأ طريقنا طرباً.

لم تكن طريقنا مفروشة بالورود، لكن سحر المدرسة كان يمنحنا شعوراً بالزهو، ونحن نمتطي صهوة العلم، وعلى أكتافنا حقائب جلدية تحتوي أدواتنا السحرية، الأفلام الملونة والكتب المزينة بأناشيد وخارطة الوطن.

كان المترفون يَمرون في طريقنا مسرعين دون أن يكثرثوا لأحلامنا البسيطة، لكن الغبار الذي كانت تثيره سياراتهم الفارهة في طريقنا سرعان ما يهدم على الأرض فنمر عليه بأقدامنا، أما أحلامنا فكانت تمر فوق السحاب، فكيف لتلك الزوبعات العابرة أن تطالها أو تنال منها؟!..

وعندما عدت من سوريا في إجازتي الأولى من بعثتي الدراسية للهندسة المدنية في صيف 1996 أهديته حينها بعض الكتب في اللغة العربية؛ لأنها هديته المفضلة، وأهداني قصيدة جميلة ما زلت أحتفظ بها إلى اليوم، فقد كانت بمثابة شحنة عزم كبيرة؛ لأنها انبثقت من قلب صدوق لا يعرف النفاق.

مطلع القصيدة تقول:

أهلاً بنا بغيّة البلاد ومرحباً ... من نجمه بين النجوم تألقا.

لم يكن صديقي أحمد بحاجة لمُدحي بتلك القصيدة؛ فهو سليل أسرة كريمة تنحدر من قبيلة ضاربة جذورها في التاريخ اليمني القديم، لكنه كان يود أن يقول لي: تألق يا صديقي ودعنا نكمل المسير، تألق فأنا ما زلت في نفس الطريق الذي بدأناه معاً، ولن أخون حلمنا الجميل.

وعندما حاولت الرد على قصيدته، قال لي: ها أنت شاعر أيضاً يا صديقي، لكن الهندسة قد سرقته منك.

(رسالة)

صديقي النبيل أحمد، لقد تسابقنا في مضمار العلم وقد كنت دائماً تشاركني سعادة النجاحات بوجه مشرق وقلب صدوق، وقد أوفيت بالعهد وأكملت

دراستك الجامعية وحصلت على درجة البكالوريوس في لغة القرآن الحبيبة إلى قلبي، لكنك أيضًا أكملت طريقك العلمي وسبقته حتى حصلت على أعلى الرتب العلمية في مجال اللغة والأدب مخلّفًا وراءك المآثر الكثيرة التي لن تنمحي مع مرور الأيام والسنين.

وهكذا شاءت إرادة الله وحكمته أن ترحل عنا مبكرًا وتسبقني أيضًا إلى لقائه، فما أُرهب تلك اللحظة التي علمت فيها برحيلك!! وكأن شيئًا كبيرًا مني قد رحل عني إلى الأبد.

لقد كان من الصعب على نفسي أن أتقبل فكرة رحيلك الأبدي لأرثيك بالكلمات؛ فالحزن لرحيلك قد نال مني وألجم اللسان عن التعبير، حتى تمالكت قواي لأقول لك:

نم يا صديقي بسلام؛ فلم تعد ذلك التلميذ الذي أجهدته طريق المدرسة وهو يحمل في حقيقته أبجديات أحلامه الجميلة، نم بسلام يا صديقي؛ فقد أصبحت منذ رحيلك وإلى الأبد شاعرًا وأديبًا عربيًّا ومفكرًا ملهمًا.

نم بأمان يا صديقي؛ فها أنت قد صرت ذائع الصيت وهذه كلماتك تملأ الآفاق نشيدًا وصدى.

وفاءً لذكر الله العطرة

د. عبدالله أحمد القليصي

عميد المكتبات - جامعة ذمار

وما المرء إلا حديث بعده ... فكن حديثاً حسناً لمن وعى.

"أصبتُ بعارضٍ مرضيٍّ قاهرٍ فاعذرني!" لم أكن أعلم - حين بادرك الحين -
أنّها رسالتُك النّصيّة الأخيرة إليّ! فقد اعتراك المرض وما شكوت، واحتملك السّقم
وما اعتللت؛ وتكاثرتُ عليك الكروب والأحزان فتجلّدت! ودعوتُ لك حينها
بالشفاء العاجل والعافية المجلّلة، وعقدتُ العزم على شدّ الرحال إلى دياركم بعد أن
تنجلي جائحة وباء كورونا القاتل (الكُتّام) عن العالم حين أرعبت أعراضها الناس؛
وأصيب أكثرهم بالوهم والوسواس!

وفُجّعنا حين نعاك النّاعون بخبر رحيلك عن عالمنا دون وداع؛ وعزاؤنا أنّنا
ودّعناك بنفوسٍ أليمة، وقلوبٍ كليمة، ودموعٍ ساكبة؛ وضلوعٍ قد ملأها الجوى
والحرقة شاركنا فيها الأهل والولد والأحباب والأصحاب!

كنتَ تحمل قضية وطن، وحلم مستقبل وأمل أمة؛ دافعتَ عن حقوق الفقراء
والمعدمين، وكان يحز في نفسك دموع اليتامى والبائسين؛ فاجتمعت فيك ثنائية
الثورة والأمل، ومفردات التضحية والفداء؛ ورمزيات البقاء والفناء، وأبجديات

اليقين والخلود، فكنّت كطائر الفينيق الذي انبعث من الرماد وبقي عاليًا محلّقًا!

فتغنيت به في بعض ترانيمك تأسى على حال الأمة العربية السليبة التي تنتمي إليها:

يا طائر الفينيق حسبك أنهم قطع يحرك سيرها الإرهاب

سألوا على (تيران) قيل تغربت عن شرقنا يلهوها الأعراب

والقدس حين تصنعت عتباتها دلت عليها صخرة وقباب

وكان وقوفك - وأنت تشكو واقع الأمة المغدورة وتنشد الحرية مع أبناء

جيلك - وقوف المتأمل المتألم:

قفي لحظة يا بروق الشجن إذا نامت الريح والليل جن

قفي نبك مغدورة لم تزل تفتش في ليلها عن وطن

أدالت على الليل وجه الضحى فغطت على كل وجه حسن

وثارت على وطن واحد فأضحى على كل وادٍ وثن

وحين وافى الأجل ذلك الطائر الشامخ أصبحنا نردد أنشودة نيتشه حين قال: "إنّ

العالم عميقٌ في ألمه"، وسيمفونية أوديب في مسرحيته الشهيرة: "طوبى لمن لم يولد"،

وجدليات عبد الرحمن بدوي: "لا خلاص من الحياة إلا بالخلاص منها!" وكنّت

كأحد هؤلاء الفلاسفة تستهويك قضية الوجود، وتبحث عن خلاصك من قيود

الحياة، وحيرة الروح الهائمة، وغربتها وشقاوتها، وقد انتشرت روائح الموت في كل

مكان في هذا العالم المظلم البائس:

حيناً يلقانا الموت وحيناً نلقاهُ

في المسجد والشارع والطُّرقات

بين حقول البن

وأشجارِ القات

نحنُ نموت

بالقصفِ القرشي نموت

وبالقنصِ الوطني نموت

بحصارِ أبي سُفيان

ومعاركِ صفين

نموت!

ما أشقانا في هذا النّهر الممتد!

من الياءِ إلى النون

بأيدينا أن نحيا كبلادِ الله

لكنّا قررنا أن نحيا

لنموت!

وكانت حروفك - يا ابن النهمي - بلسماً شافياً، وكانت كلماتك يراعاً صادقاً،
وكانت قصائدك وجداناً هائماً ينبض بحب الوطن؛ وتبكي أحياناً على الوطن
المذبوح بخاطر مجروح:

قلبي على الوطن المذبوح مذبوحٌ وخاطري كالندى المجروح مجروحٌ
سافرتُ والجنّة الخضراء دانيةٌ حفيف أغصانها ذكرٌ وتسييحٌ
وعدتُ والليل قد أدمى مباهجها وغادرتُها العناقيد المصابيحُ
ناجيت صنعاء والأبوابُ مقفلةٌ وعند أعدائها ترسو المفاتيحُ
وها هي صنعاءُ المليحة ترثيك بعد أن كنت ترثي لحالها حين تساقطت عليها
حِم الحقد والغدر والعدوان:

صنعاء أنتِ أنتِ فوق خيالهم غيمٌ يمانِي الهوى وسحابٌ
سجّادة الصّلواتِ غيمهٌ رحمةٌ أمزائها الشُّرفاتُ والأبوابُ
قيثارةُ الأحلام سحرٌ قصيدةٌ وقفت لها الشعراءُ والكتّابُ
حبّت إلى عتباتها شَم الذُّرى وتفاخرت بأصولها الأنسابُ
وتنفس العُشّاقُ في جنباتها عبق الهوى وتعانق الأحبابُ

حاش لله ما كنت متعصبا ولا صاحب هوى ولا منبر صخب وإثارة؛ فما
عابت أحداً على رأيٍ خالفك فيه، وما كنت من أهل العتاب والجدال والملام،

وكنّت تمثّل العقل في زمن الجهل، والرزانة في زمن النزق! وكان شعارك دومًا:
"أعقلُ الناس أعذرهم للناس!"

بل وسطّرتَ للأجيال عبارات جزلة تختزل الفكر والقيم والأخلاق، وكنّت
فيها معلّمًا ومرشدًا وموجهًا:

"الانتصار الأخلاقي أكثر أهمية من الانتصار السياسي"، "أحبُّ الناس إلى
قلبي هم أولئك الأصدقاء الذين أبادل معهم الاحترام والتقدير رغم تباين
وجهات النّظر فيما بيني وبينهم في أمورٍ كثيرة، وأبغضهم أولئك الذين إذا اختلفتُ
معهم في الرأي فجروا في الخصومة .. فلا يرعون إلا ولا ذمة!"، ومن الحكمة التي
ألبيتها شعرًا ورمزًا:

"للمسامير في نعال الرزايا ... لن يضرّ الثّريا نبأح الكلاب".

وصحبتك في آخر حجة لك في الأماكن المقدسة وفي المشعر الحرام؛ فكنت
متدبرًا لمعاني الحج الحقيقية، معنًا في أسرار تلك الفريضة والحكمة منها، وسطّرتَ
في تلك المواقف الملهمة أجلّ أشعارك مستلهماً قداسة المكان وعبقه، ودلالة الزمان
الروحية فقلت حين غادرك رفاقك متعجلين ومتحلّلين من نسك الحج وتأخّرتَ
مناجيًا ربك، متحلّيًا باليقين وبحسن الظن بأرحم الراحمين، ومنها:

قالت رفاقك قد رموا وتحلّلوا وقضوا الحوائج من منى وتعجّلوا

وبقيتَ وحدكَ قلتُ إنَّ مطيَّتي عثرت بأوزاري فذنبِي أثقلُ
فتخلَّفت عن ركبها وتضاءلت شبَّابة الحادي وصحبي هرولوا
ورنا فؤادي للسماء مؤملاً جوداً فما زال الفؤاد يؤمِّل
وناجيتَ رسول الرحمة في ذكرى مولده ناعياً حال الأمة؛ وما وصلت إليه من
تناحرٍ واقتتال:

يا سيِّدي يا رسولَ الله معذرةٌ ونحنُ في لحظةِ الميلادِ نحتفلُ
فلم نزل أُمَّةً في الغيِّ غارقةٌ ولم نزل في رحاب الدين نقتلُ
ولم نزل ندَّعي وصلاً بقدوتنا نور القلوب ومنا ننجلُ الخجلُ
وكنْتَ سبَّاقاً في القيم النبيلة والمعاني العظيمة؛ فلا ريب في أن تسبقهم في
الرحيل؛ فكانت حياتك مدرسةً فكريةً يستقي منها الأجيال معاني العزة والكرامة
والصبر والصمود، وكان مماتك استراحةً مجاهد، وتخلصاً من أعباء الحياة المرهقة!
وسلوتي أنها استراحةٌ لك من تعب هذه الحياة المريرة!

وكنْتَ قد أهديتني دُرَّة أعمالك كتاباً يحكي حماسة أبي تمام والبحثري،
وعندما فُجعنا بفراقك تذكرتُ أبياتاً لأبي تمام تحاكي خصالك النبيلة، فرددتُ معه:
كذا فليجلُ الخطبُ وليفدح الأمرُ فليس لعينٍ لم يفضْ ماؤها عُذرُ
فتى كلما فاضت عيون قبيلةٍ دمًا ضحكت عنه الأحاديثُ والذكرُ

فتى كان عذب الروح لا من غضاضةٍ ولكن كبراً أن يقال به كبرٌ
عليك سلامُ الله وقفاً فإنني رأيتُ الكريمَ الحرَّ ليس له عُمُرُ
فيا لله! أي عقل دُفن في ذاك الثرى الطاهر! وأيُّ فكر فارق عالمنا! وأيُّ حلم
رُفع! وأيُّ همة اغتبطها الموت فما تريث ولا أبقي!

ويا لله! أيُّ جسدٍ جمع بين العظمة والتواضع! وأيُّ روحٍ جمعت بين الصفاء
والنقاء والبهاء! وأيُّ نفسٍ احتوت الإباء والسماحة والسخاء!
فرحم الله قبراً ضمَّ أعظمك الزكية؛ وسقى الله جدثاً احتفر عقلاً وعلماً
وحزماً وعزماً!

رحمك الله رحمة الأبرار، وجعل منزلتك مع المصطفين الأخيار، في مقعد
صدق عند مليكٍ مقتدر مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا:
{من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلاً} صدق الله العظيم.

(خالص تعازينا لأبنائه وذويه ومحبيه وزملائه ومريديه في كل أرجاء الوطن،
وتعازينا لأهل دمار وجامعة دمار ولرفيق دربه خاصة أ.د. عبد الله صلاح).



أيها الإنسان أعمر

د. علي العيدروس

أيها الإنسان أحمد، كيف جئت إلى عمري؟! كنت برفقة صديقك عبدالله صلاح حين التقيتكما أمام بوابة جامعة أم القرى في مكة المكرمة لأول مرة أراكما، منذ تلك اللحظة وُلِدَ لي أخوان لم تلدهما أُمِّي، كنا ثلاثة بقلب واحد.

حينما كنتُ أتحاور معك في شؤون المعرفة كنتُ أتعلم منك؛ فأنت بحر تجاوز تخصصنا في العربية وآدابها. نرتاد معًا ثلاثتنا الجلسات الأدبية لنادي جدة ومكة والطائف، نشارك معًا في المهرجانات الثقافية، عشنا التاريخ معًا في سوق عكاظ بالطائف، تلقينا الدرس معًا على يد أستاذ البلاغة الشيخ محمود توفيق وأستاذ الأدب صالح بدوي، ساءلنا البحر في مساءات كثيرة، لم يكن رحيلك إحدى إجاباته.

غادرنا مكة المكرمة بعد الدكتوراه، ولم تغادر أرواحنا بعضها البعض...

أحمد، أيها الروح الطاهرة الكريمة التي ستظل تحلق في سماء ذاكرتي كلما تقدمت بنا الأيام .. قضيت وزوجتي أيامًا جميلة في دارك البسيطة في معبر، مازال رونقها يحف بنا هنا في سيئون التي انتظرتك طويلًا لكنك رحلت .. كل فرد في عائلتك الكريمة سعدنا بهم ونحن ضيوفكم، رباه، كيف غادرتنا ونحن لم نوفك حقك!

ماذا عسى القلم يكتبُ أبا إبراهيم؟!

انقضى العمرُ صديقي

بين آهاتٍ وأَناتٍ

كيف تمضي والرُّبى من

فقدك اليوم شتات

يا أبا إبراهيم مهلاً

بينَ روحينا حكايات

وطنٌ يرحلُ عاماً

بعد عامٍ في رهانات

فلتكن ذكرى غدت في

بلدٍ .. بعضَ عزاءات

في جنانِ الخلدِ طابت

روحك الأعلى مقامات.

ورثاً يا فارس الكلمة

د. منصور علي سالم العمراني

جامعة الحديدة

كان موتك بالنسبة لي فاجعةً لم أحتملها، لم تنهمر عيناى بالدمع إلا مرتين: الأولى: في يوم وفاة والدتي رحمها الله في 2014/10/14م، والتي تلقيت في وفاتها قصيدة رثاء عصماء من يراعك الجميل، والثانية: يوم وفاتك يا أكرم العظماء.

التحقت بجامعة دمار لدراسة الماجستير في العام 2005م - 2008م، ولم يكتب لي القدر معرفة الدكتور النهمي، لكنني عرفت رفيق دربه في أيامي الأخيرة في دمار الدكتور عبد الله صلاح معرفةً كانت عابرة... وما كنت أعلم أن الله يعد لنا لقاءً ليس كأى لقاء... لقاء ستتولد عنه إخوة صادقة تتجاوز إخوة النسب وأخلاء المصلحة.

كانت بداية معرفتي بالدكتور أحمد النهمي ذات ضحى من شهر أغسطس 2009م، حين التقيت به في جامعة دمار ونحن نستخرج وثائق دراسية تخص الماجستير، طلبتها منا الملحقية الثقافية السعودية بصنعاء، فأكبرته من أول نظرة بعد التعريف الذي قام به بيننا الزميل الدكتور عبد الله صلاح، وكانت هذه البداية لموعد جديد... كان الموعد مكة... الموعد جامعة أم القرى... هناك عشنا ثلاثة (أحمد النهمي - عبد الله صلاح - منصور العمراني)، في غرفة واحدة لمدة أربع سنوات تنقص قليلاً، تجاوزنا ترابط القربى، وترابط اليسار واليمين، فكنا ثلاثة الله

رابعنا... أربع سنوات من العيش المشترك، والهم المشترك، كنا ثلاثة لكن أرواحنا واحدة... القواسم الفكرية مشتركة بيننا إلى حد كبير.

الدكتور أحمد النهمي ليس مجرد زميل عبر معي مرحلة من حياتي، بل هو أستاذ وأخ ومعلم ومرشد وملهم، تعلمت منه الكثير في مجال الكتابة والمقالات والنقد والاطلاع، كنت كلما كتبت مقالاً لصحيفة أو موقع إلكتروني، لابد أن أعرضه أولاً على زميلي وأستاذه الدكتور أحمد النهمي؛ ليقرأ لي ويبدى رأيه فيما أكتب، ويصوب أحياناً ما يرتئيه، ويناقشني في كثير من القضايا الفكرية، نتفق في أكثرها، ونختلف في قضايا هامشية لا تفسد للود قضية.

الدكتور أحمد النهمي رحمه الله ليس مجرد مثقف فقط أو منظر يساري متمرس، بل هو عراب الحداثة وهاضم فكرها، ومجدد نشاطها، فهو عبقرى قلما أنتج الزمن مثله، فهو قاموس في الأدب والفكر والسياسة، مؤمن بقضيته وفكره، غير قابل للطرق والسحب، وتغيير الألوان وفق الطقوس والأزهار، لا يجيد التنطع والنفاق، واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار.

موته فاجعة لنا جميعاً، وهذه إرادة الله؛ فكل نفس ذائقة الموت، لكن فراقه ليس كأى فراق، يشعر به كل من عاش معه ردحاً من الزمن، كان لطيف المعشر، لا يمل حديثه سامعه، وفوق هذا تلك الدعابة التي ترافق حديثه مع محبيه، كم كان يكرر هذه العبارة عندما كنا نلتقي أو أهاتفه بالتلفون بعد عودتنا لليمن ونحن نناقش أي قضية فكرية أو فقهية أو مصلحة تشريعية، كان يمازحني بقوله: يا أخ منصور عندما أحاورك في كثير من القضايا تجعلني أشعر بأني يمين متطرف بالنسبة لك... كم كنت أضحك ويضحك هو الآخر.. تلك الأخرى عبارة (كيف أخوك؟) والتي أصبحت متداولة بقوة في قاموسنا اليومي نحن الثلاثة، ولا يفهمها إلا من عاش معنا... كم

من المواقف الطريفة والظريفة التي لا تعد ولا تحصى كان الزمن يسجلها في قاموس حياتنا، يا لها من أيام جميلات خلت!! صادرها الزمن فأصبحت من الماضي بمكان.

الحديث عن الذكريات مع الدكتور أحمد النهمي . لو أردت كتابتها . يحتاج مني سفرًا كاملاً وليس وريقات، مازال تواصلنا مستمراً نحن الثلاثة، نتحدث كثيراً عن أيامنا وواقعنا وآلامنا، ثم نزيل هم الواقع بالحديث عن بعض ذكريات الزمن الجميل، وما أكثرها من مواقف وذكريات في مكة المكرمة! قبل موته بأيام حاولت اتصل به مراراً فلم يرد، اتصلت للدكتور عبد الله صلاح وقلت له: كيف أحمد النهمي؟ لماذا لا يرد على التلفون؟ قال: حتى أنا اتصلت به لكنه لا يرد.

تفاجأت بنعيه لوالده عبر صفحته فيس بوك فعزيتة عبر الصفحة، واتصلت به مراراً فلم يرد، التقى به الدكتور عبد الله صلاح يوم دفن والده وقال لي: أحمد تعبان وقال يعتذر منك لأنه لم يرد على التلفون، في اليوم التالي أقرأ خبر نعيه الذي نزل عليّ كالصاعقة، وأظلمت الدنيا في وجهي .

إلى جنة الخلد... يا طهر الأنقياء

غداً نلتقي برحمة الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

2020 / 6 / 22م

أحمد.. الإنسان

د. فؤاد عبدالغني الشميري

نائب العميد للدراسات العليا

كلية الآداب - جامعة ذمار

لم يُحدث رحيل أحدٍ من الذين عرفتهم هزة في الروح كما أحدثها رحيل الصديق العزيز أحمد النهمي، ولم يؤثر فيّ موت عزيز كما أثر فيّ موته رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

عرفت أحمد منذ مدة ليست بالطويلة، وتحديدًا عندما انتقل من جامعة البيضاء للعمل في كلية الآداب بجامعة ذمار عام 2016م، ورغم قصر المدة إلا أن بساطته وعفويته لا تحتاجان إلى وقت كي تلامسا وجدان كل من التقاه، فقد كان أليفاً محبباً وقريباً من القلب؛ لإنسانيته المفرطة، وحبّه للناس، وصدقه، لقد كان عالماً جليلاً وشاعراً وأديباً وناقداً وسياسياً ومفكراً وهي صفات لا تجتمع إلا فيمن اصطفاهم الله ومنحهم قدرة إضافية.

لقد هيمنت على تلك الصفات كلها صفة الإنسان فيه، إذ كان عطوفاً ودوداً محباً للخير والسلام ومدافعاً عن البسطاء، ولم يكن صاحب نبرة عالية ولا صوت مرتفع، كان متواضعاً يعمل بصمت، ويحب حياة البسطاء، على عكس من نعرف ممن آتاهم الله بعض خصاله رحمه الله.

لم نحتفِ به كما ينبغي حيًّا، ولم نقدره حق قدره، لكن الملائكة ستحتفي به،
وسيكون كما ينبغي له عند الرفيق الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء طاهرا نقيا
صادقا صدوقا محبا وعالما وعَلَمًا.

لروحه المجد والخلود ولنا خالص العزاء.

(.....)

د. عبدالله زيد صلاح

وأي عنوان يستطيع احتواء مناجاة الروح لذاتها؟!.

وأية لغة تستطيع التعبير أو الحديث عن روح واحدة في جسدين؟!..

نعم، كنا روحاً واحدة، وما شعرنا يوماً أن شيئاً ما يفصلنا، أو يباعد بيننا، لسنا نحن، بل إنه القدر الذي كان يوحدنا، ويمحو المسافات التي تصنعها الظروف؛ لتفريقنا في الحياة..

الأصدقاء ليسوا سواء، فالغالبية كالسراب / لا شيء.. ورب صديق واحد بألف صديق، ورب أخ لك لم تلده أمك؛ ولأن من الأصدقاء من لا يرى في الصداقة إلا المصلحة، فإنهم سيندهشون حينما تصادفهم صداقة مقدسة، كهذه التي أحكي عنها..

كانت المرة الأولى التي أسمع فيها اسم (أحمد النهمي) في معهد المعلمين بمعبر، محافظة دمار، فقد كان يتردد على السنة المدرسين بالمعهد. كنت حينها في المستوى الثاني دبلوم معلمين نظام الثلاث سنوات، و(أحمد) خريج نظام الخمس سنوات، وحائز على الترتيب الأول. كان الحديث عن (أحمد النهمي) والإشادة به حافزاً قوياً لبذل الجهد ومضاعفة المذاكرة، ونيل شرف حديث المدرسين، كحديثهم

عن (أحمد). وبعد التخرج من المعهد والعمل معلماً في إحدى مدارس مديرية جهران، كانت تصلنا في نهاية كل شهر صحيفة ورقية مرسومة بخط اليد، باسم (صحيفة جهران)، وفي واجهتها اسم (أحمد النهمي) رئيساً للتحريض، وهي المرة الثانية التي أسمع فيها أو أقرأ اسم (أحمد النهمي)؛ ليكون هذا الاسم حافزاً قوياً من جديد لكتابة المقال والنشر أولاً في هذه الصحيفة المتواضعة، التي لم يطل عمرها أكثر من عام..

بعدها التحقت بجامعة ذمار، كلية التربية، قسم اللغة العربية، عام 1997م، وفجأة أسمع باسم (أحمد النهمي)، وأشاهده في منصة قاعة القدس، وهو يلقي قصائده ضمن منافسة شعرية محتدمة أقامها اتحاد الطلاب، تحصل فيها (أحمد) على الترتيب الأول والجائزة، وبعد الانتهاء من مراسيم الحفل، صعدت إلى المنصة؛ لتهنئته والتعريف بنفسه، وذهبنا معاً مباشرة وبغفوية إلى البيت الذي كنت أسكنه مع مجموعة من الطلاب الزملاء في ذمار، ومن هنا بدأت الصداقة المقدسة؛ لتمتد لأكثر من عقدين من الزمن.

تخرج (أحمد النهمي) من الجامعة بمعدل مرتفع، مكنه من الحصول على درجة معيد في كلية التربية البيضاء، وكان تعيينه هذا حافزاً إضافياً للمنافسة في الجامعة والحصول على الترتيب الأول؛ لاقتفاء أثره، وشاء القدر أن أكون معيداً في الكلية التي سبقني إليها (أحمد).

كانت الطريق طويلة وشاقة، في أول سفر إلى البيضاء، تلك المدينة المتواضعة جداً، في خدماتها وعمرانها وشوارعها، فخالطني البؤس والأسف وأبدت التذمر من بعد المسافة، وعقم المكان، فإذا أنا أسمع من الزملاء من يردد مواسياً:

كذبوا وقالوا إنها البيضاء وهي الردى والليللة الليلاء
سجن لكل الناهين ومعقل يُنفى به الأحرار والشرفاء
وحين سألت عن الشاعر، قالوا (أحمد النهمي)، وقد بلغ صدى هذين البيتين
إلى كل مكان، وما يزالان أيقونة تردد على لسان كل أكاديمي ومدرس بمحاضرة
البيضاء حتى اليوم...

وفي (البيضاء) تعمقت العلاقة مع (أحمد)، ونسجنا فيها أروع الذكريات،
وجمعنا حكايات وروايات، منها ما يعكس أحلامنا وطموحاتنا، ومنها ما يعكس
معاناتنا المشتركة، ومنها ما يتبدى منها طيش الشباب، وروح الدعابة، كتلك
الحكاية التي حدثت ذات صباح من شهر يونيو سنة 2003 م؛ إذ أراد (أحمد)
الخروج مبكراً لحلاقة ذقنه في صالون حلاقة قريبة من السكن الجامعي، فنصحته أن
لدي موس حلاقة جديدة، ولدي الاستعداد لحلق ذقنه؛ كسباً للوقت، والمضي معاً،
مع حافلة الكلية التي تخرج صباحاً من السكن، وتعود من الكلية الساعة الثانية بعد
الظهر بانتظام، فوافق، وحين أتممت حلق جهة من ذقنه فقدت الموس فاعليتها،
وحاول الزميل عدنان الصالحي، لكن من دون جدوى، وكنا ننظر إلى لحيته ومظهره
ونضحك بعنف، فخرج مسرعاً لإتمام الحلاقة في الخارج، وهو يضع خرقة الشال
على وجهه، وفي المساء أسمعنا هذه الأبيات الشعرية، التي تم توثيقها في أرشيف
الذكريات:

الحلاقة وأين مني الحلاقة لعنةٌ تلى عليها حلاقة

والرفاقُ الرفاقُ مدوا مُداهم واستباحوا إليَّ حدود الرفاقة
جاء (عدنان) يستفز شعوري يتهدى بثوبه والرشاقة
و(ابنُ زيدٍ) مَنْ (ابنُ زيدٍ) صديقٌ حافظُ العهدِ مَنْجَمٌ للصدقة
سوف يأتي إليك حالاً بموسٍ قال إني أجيدُ فن الحلاقة
قَرَّبَ الذقن هات واحلق سريعاً سوف تلقى أفسى فنون الحماقة
أيها (الصالحِيّ) موسك تأبى أين تدبركم وأين الرواقه؟!
لا أرى غير قهقهات السكارى حول ذقني من أهل فن الحلاقة

الفقيد (أحمد النهمي) شاعر من الطراز الأول، ولا يمكن أن أنسى مشهد
البكاء الذي خلفته قصيدته العصماء التي ألقاها في قاعة المركز الثقافي بمدينة
البيضاء، في حفل تخرج دفعة جديدة من طلاب كلية التربية، وبحضور محافظ
المحافظة (يحيى الشامي)، ورئيس جامعة ذمار الدكتور (عبد الله المجاهد) عام
2004، وعدد من الأكاديميين العراقيين والسوريين، وعنوان القصيدة (لستُ منكم
سادتي)، وهي تتناول القضية الفلسطينية، وتخاذل الأمة العربية، ومنها:

أنا لستُ منكم لستُ منكم سادتي

لو كنتُ منكم لم تجلجل طفلي،

أبتاه، واقوماه، أهلي، أمتي

يا كل مَنْ حولي .. فظيغُ ما أرى

ماذا أجرّع من ربيع طفولتي ..

هتك الرزايا .. ذات ليل غفوتي

يتهافتون على امتهان كرامتي

فصرختُ يا للعُرب هل من ناصرٍ؟

فأجابني صمتي الرهيب وحسرتي

فعلمتُ أن الأمر صار لغيرنا

والعُرب ماتوا، والجيش تولّت

أنا لستُ منكم لستُ منكم سادتي.

وبعد مضي عامين، قضيناها معاً في البيضاء، سبقني (أحمد) إلى جامعة صنعاء لدراسة الماجستير، وتبعته في العام التالي، وهكذا ظل حبل الصداقة والإخاء في تواصل وترابط عميقين، وقد تكللت هذه المرحلة بتأسيسنا لمنتدى جهران الثقافي، بمشاركة ثلة من مثقفي جهران وأدبائها، وكنت رئيساً للمنتدى، وأحمد الأمين العام، وقد حقق المنتدى حضوراً كبيراً في المشهد الثقافي على مستوى اليمن، وتعددت أنشطته وفعالياته، حتى خافت منه السلطة السياسية، فاستنسخت منتدى آخر، بالاسم نفسه، واعتماده رسمياً من وزارة الثقافة في عهد الوزير خالد الرويشان عام 2004م، لكنه ظل اسماً بدون أنشطة، أما متدانا فقد ظلت أنشطته متواصلة حتى توفقنا (أنا وأحمد معاً) بالسفر إلى جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، للحصول على درجة الدكتوراه. وهكذا، كانت يد القدر تتدخل في ربط مصيرنا

المشترك. وفي مكة المكرمة قضينا أربع سنوات مع بعض في غرفة واحدة، مع فضيلة الشيخ العلامة الدكتور منصور العمراني، والروح الأديب الدكتور علي العيدروس، الذي كان يقضي معظم أوقاته معنا. وكنا _أنا وأحمد_ إذا خرجنا أو ذهبنا إلى الجامعة أو الحرم أو المنتديات، أو سافرنا إلى اليمن، فنحن معاً، حتى كان الزملاء والأصدقاء - سواء في اليمن أم في السعودية - كلما رأوا (أحمد) وحيداً، يتعجبون ويسألون، (أين صديقك؟!)، وكذا، كلما رأوني، يتعجبون ويسألون السؤال نفسه..

ولا يعني هذا تطابق الآراء والأفكار والمواقف السياسية؛ فلكل رأيه وفكره وموقفه، وكثيراً ما كنا نختلف في الحوارات والنقاشات الفكرية والسياسية، البينية والجماعية، لكن هذا الاختلاف عمره ما تحول إلى خلاف أو تنافر، فكل منا كان يحترم رأي الآخر وموقفه. وفي أحداث التغيير عام 2011م، كان لكل منا موقفه المضاد للآخر تماماً، وعبرنا عن مواقفنا شعراً ونثراً، ومن القصائد التي أشاد فيها (أحمد) بالمظاهرات الشعبية، وبارك الخروج على النظام، قصيدة بعنوان (يا ثورة الأحرار والتغيير)، ومن أبياتها:

الله أكبر، رددي تكبيري	يا ثورة الأحرار والتغيير
الموت إن هتك الظلام شهادة	كبرى فسيري يا قوافل سيري
قسماً نقشنا لونه بدمائنا	ليضوع نشر بيانه التحذيري
لله نحني لا سواء جباهنا	لا للطغاة صنائع التزوير
لا لئلى سفكوا دماء بني أبي	سفكاً أمام جلاله التصفير

وقد ناقضته بقصيدة عنوانها (ثورة الوعد اليقين)، ومن أبياتها:

الله.. حربي... مُتَهَيّ تفكيري يَأْبَى لِحَى التَزْيِيفِ والتَكْفِيرِ
خاطتْ سفاهتهم لحافَ عشيرة تجرّ خيبتها بصحو ضميري
نادوا أميراً في مقامِ أميرة وغدت أميرةً في مقام أمير
مالي وللوطن الكبير يسفُهُ فقههُ الهوى واللؤم والتغدير
الله أكبرُ ثورةً.... مدنيةً لا ثورة التصنيم والتحجير

ومن يقرأ القصيدتين يعتقد أننا كنا نعيش في أجواء عدائية، وهذا ما عبر عنه المعلقون على القصيدتين بعد نشرهما في أكثر من صحيفة وموقع، بينما كنا نحن نضحك ونتمازح عند قراءة هذه التعليقات..

وفي منتصف عام (2013) ناقشت رسالة الدكتوراه، وكان (أحمد) حينها في اليمن، وعقب المناقشة، كان أول المتصلين من اليمن مباركاً، ومعتذراً؛ لوجود ظروف أعاق عودته إلى مكة، وحضور المناقشة العلمية، وفي المساء، كتبت إليه: (إلى توأم الروح أحمد النهمي، يكفي أن تكون في المكان روحاً وزهراً ورائحةً، لا ضير أن تكون البهجة مؤجلة.. سيتجاوز النسق المسافات، ويحمل قلبي الدافئ ليغتسل من ماء جفونك الوردية، ستكون في المدرج، لا ضير أن تصعد إلي أو أنزل إليك، سأحتضن ملامح وجهك البريء وإحساسك الأجل من الحسنات، سأشعر بالخشوع حينئذ وستشعر بالعرشة والفرح حينئذ أيضاً).

وفي نهاية العام نفسه (2013م) عدت إلى اليمن، بينما تأخر (أحمد) إلى مطلع عام 2014م، وبعد مناقشته للدكتوراه، كنت أول المتصلين له من اليمن، مباركاً نجاحه وتفوقه، وكتبت هذا الإهداء في صفحتي: (إن سحابةً أبعثها إليك لتمطر عطرًا وضوءاً لا تكفي أن تحمل ما أضمره من بهجة وانتشاء لإبداع مدك وتجاوز جزرك، كيف بإمكان الورود والعصافير وتراتيل الصلاة أن تحمل شذى أشواقي كهديّة غضة تلامس ضفائر روحك المطرزة بالنجوم والمتوجة ببريق البلاغة والبيان). وحين قرأ المنشور علق بالتالي: (قبل أن أقرأ هذه السطور كان قد سألني العزيز محسن صبر اليوم في حوارهِ المشاكس: من هو عبد الله صلاح بالنسبة لك؟ قلت: إنه توأم الروح، وإنني إذ أتأمل سطورك السالفة فإنني أقف عاجزاً أمام إشراق لغتك المجازية التي تعكس روحك المشرقة بالإبداع والمتقدة فكراً ونقداً، سيقول بعضهم: إنهم يجاملون بعضهم بعضاً بعبارات الإطراء، فليقولوا ذلك، وهم معذورون لأنهم لا يدركون ما يمثله رفيق درب سفر طويل يمتد عقدين من سني العمر الغابرة). وقد تعمّدت استحضار تعليق (أحمد) أو ما قاله، للرد على من سيعتقد أننا نبالغ في سرد صداقتنا المقدسة، فكما يقول أحمد (فليقولوا ذلك، وهم معذورون...).

وبعد عودة (أحمد) إلى اليمن التقينا من جديد، فإذا كنت في ذمار، لا يطيب لي مقيل إلا معه، وظللنا هكذا، لمدة ست سنوات، تشاركنا في إحياء كثير من الفعاليات والندوات..

وخلال شهر شعبان من العام (1441 هجرية) الموافق شهر (أبريل 2020)، كان يزورني (أحمد) في المنام معظم الليالي، تارةً ونحن نتجاذب أطراف الحديث في شوارع مدينة صنعاء، وتارةً ثانية في الحرم بمدينة مكة المكرمة، حيث قضينا معاً فيها أربع سنوات، وتارةً ثالثة، في مدن وأماكن لا أدري ما هي ولا أين هي؟!..

تكرر لقاءنا في المنام كثيراً، حتى أصبحت ظاهرة مقلقة؛ إذ كان لنا مدة تزيد على الشهر، لم نلتق، بسبب توقف الدراسة، وسطوة وباء كورونا، أنا في القرية وهو في ذمار....

تواصلت معه ذات مساء بالتلفون، قائلاً له: (يا ابن أُمي عتيقة) - هكذا كان يجلولي أن أناديه- إننا نلتقي في المنام كثيراً من أول شعبان، وقد أفزعني هذا اللقاء المتكرر، فمن الذي سيموت منا؟، فضحك، وقال: (لا تتوهم كثيراً، وكن تغطّي سوا)، تشعب الحديث، وقبل الانتهاء من المكالمة، قلت له: لقد اشتقت لك يا رجل، فمتى نلتقي؟ فرد: (إذا طلعت صنعاء، سأمر عليك...)..

وفي اليوم التالي مباشرة، وفي حدود الساعة الواحدة بعد الظهر، يرن التلفون، فإذا به يقول: (أنا في الطريق إليك....) .. أخذنا بعضنا بالأحضان كعادتنا، وفي أثناء العناق، قال: (لقد تأثرت بكلامك ليلة أمس فأتيت)، فقلت له: لقد خشيت أن يموت أحدا ولم نر بعضنا، فليس من الطبيعي أن نلتقي كل ليلة في المنام..

سبقته إلى المجلس، وكان فيه اثنان من الأصدقاء، سلم عليهما، ثم أخرج من جيبه قارورة معقم صغيرة، وعقم أيادينا جميعاً، وبعد أن أتم التفت إلي قائلاً: (هل لديك معقم؟)، قلت له: لا.. فقال: (إذن، هذا لك، ووضعه على طاولة الكتب...)..

حدث هذا قبل رمضان بأربعة أيام تقريباً، وكان بصحبته ابنه الشاب النيل الدكتور إبراهيم، قضينا مقيلاً استثنائياً لوحدنا، بعد أن خرج الصديقان مبكراً، تحدثنا في السياسة والأدب وكورونا والجامعة والأولاد، وكلما مضى قليل من الوقت يلتفت إليه ابنه إبراهيم، فيقول له: انتظر قليلاً... وبقينا حتى أذان المغرب، وتعانقنا وعاد إلى ذمار...

وكعادتنا في كل عيد، يحاول كل منا أن يسبق الآخر بالتهنئة، وفي عيد الفطر من هذا العام، كان تلفونه مغلقاً، لمدة ثلاثة أيام، فشعرت بالقلق، واتصلت بأخيه الأستاذ أمين؛ لكي أطمئن عليه، فأخبرني أنه في صحة جيدة، ولا علم له بسبب إغلاق تلفونه، لم أكن أعلم أنه قد بدأ يعد العدة للرحيل، وفي اليوم التالي اتصل بي، وكان قد قرأ مقالي الذي تحدثت فيه عن التزامي بالحجر المنزلي، والمبالغة في الالتزام، فقال لي: (لا تهوّل الموضوع يا ابن زيد... عش حياتك الطبيعية، فقد كنت إمام صلاة العيد وخطيبها في القرية، وفي المقيّل أحضر مجابرة الموت)، وتحدثنا وضحكنا وودع كل منا الآخر..

وقبل وفاته بيوم، أي يوم الجمعة الموافق (12/ يونيو / 2020م)، وفي أثناء مراسيم دفن والده، الذي توفي يوم الخميس، حاولت السعي إلى احتضانه كعادتنا، لكنه رفع يده من بعيد مؤشراً بعدم الاقتراب، ومع ذلك، اقتربت منه وأخذت بيده، وجلست بجانبه، وكان يكلمني بصعوبة، ومع كل كلمة يتقطع فؤادي وأذرف الدموع بصمت، شعرت أنه يتنفس بصعوبة أيضاً، فكلّمت ابنه الدكتور (علي)

الذي كان يحمل المظلة على رأس أبيه؛ ليقية من حر الشمس، أن يأتي بالسيارة،
وصعدنا معاً...

تركته، وعدت إلى منزلي، والجهات الأربع مظلمة في وجهي، ولم أدر متى
وكيف وصلت؟!... وفي المساء تواصلت مع ابنه الدكتور إبراهيم، فكان يحدثني
وصدى زفير البكاء والقلق والخوف أسمع به قوة، فأدركت أن (أحمد) في حالة
حرجة...

لم أنم طوال الليل، وفي الصباح أغلقت التلفون؛ حتى لا أسمع جملة (أحمد
مات)، مات أخي الذي لم تلده أمي (أحمد النهمي) .. بعد الظهر، تلفوني كان مغلقاً،
وغرفتي كانت مغلقة وأنا ألتحب بين الفراش، وفجأة يطرقون باب الغرفة .. (محمد
أخوك يقول افتح التلفون)، قلت: ولم أفتحه؟!.. أعلم أن (أحمد النهمي / توأم
الروح) .. قد مات.....

مات النقاء والبهاء والعقل والروح والإنسان الكريم والمتسامح....
ليست مبالغة؛ فأحمد البراءة كلها، وقلب أحمد ما عرف الحقد، ولا الكراهية
ولا الحسد، ولا النفاق ولا.....
هنيئاً لك يا أحمد كل هذا الإجماع في الحب..

غافق من كتاب

النهي الشعرية

لن يمروا

هذه القصيدة كتبت في الأيام الأولى بعد اغتيال الشهيد الخالد جابر الله عمر، وألقيت في أربعينيته التأبينية.... كنا نظن أنهم لن يمروا.... للأسف لقد مروا، ومعهم كثير من رفاق دربك

عهدٌ تعتق صبراً، وانتشى ألماً	يا سيّد الفكر أقسمنا به قسماً
لا، لن تمر السكاكين التي سرقت	أرواحنا وارتوت غدرًا بنا ودما
يا آخر العظماء الخالدين.. هنا.	ليل الضلالة يغزو الفجر منتقمًا
هنا لحى القوم يسري في صفائرها	كفرٌ حقودٌ، وجهل مطبق وعمى
هنا المخالب والأظفار جائعة	دُمىً تحركها نحو الهشيم دُمى
هنا الخوارج مازالت خناجرها	عطشى تحث إلى أعناقها همما
هنا قریش بدار الندوة اتفقت	أن يصطلي نارها من سفّه الصنما
وأنت يا سيّدي.. نارٌ على علمٍ	أوسعت أحلامهم نسفاً بكل حمى
وأنت غيمٌ ربيعيٌّ يشع هدى	يتألّ في الناس عدلاً يزرع القيا
كسرت أصنامهم في كل معركة	وكنت في كل فن عالماً علماً
وكنت للفكر والتحديث مدرسةً	ولليتامى وللمستضعفين فما
قال ابن بجرة: مهلاً إنه هَرَمٌ	قال التميمي: من ذا يسقط الهرما؟

قالت قطام وقد رفت جدائلها عندي أنا الرأي تباً منكما لكما
(الملجمي) هنا قد عد عدته فساعده، وخير الأمر ما كتما
كانت رصاصتهم في الجو تلعنهم عضوا أنا ملكم من خزيكم ندما
الكون يبكي، وأهل الكون قاطبةً والخور تعزف من ألحانها نغما
جاورت ربك (جار الله) وانتصبت روح الملائك إجلالاً لمن قدما

ديسمبر 2003م.

هولاس على دوائر الحما

ما كان ظنك أن تكون غريبا
أنت الذي مسحت في أركانها
ورشفت كأسك من دوائر مائها
تساءل الأزهار حولك ما جرى
ما للثريا استثقلت خطواتها
هل كان حلماً أم سراً خادعاً
يا سينها الفضي هبني رقة
أو قل لها قبل الفراق تمهلي
لا تعجلي بخصامه فلربما
وتشاهدين الصبح يجرح نفسه
والناس حولك يكتبون لتقرئي
ستقاسمين النار بعض ضرامها
وستذكرين (العذق) كيف تمزقت
وستسألين لم رشونا العسكري؟
ستولولين أنا التي قاسمته
وبأنني وحدي قرأت كتابه
وتعود مقصياً... وكنت حياً
حجر الوجود فصافحتك صليبا
لم تخش عدلاً أو تخاف رقيبا
ما للشروق ذوى وعاد غروباً
ومضت شمالاً وارتحلت جنوباً
أم كان حظاً بائساً ونصيباً
من لامها واطفىء لظى ولهباً
إني عهدتك بارعاً ونجيماً
كأس الدواعش أن يكون قريباً
كمداً... ويجترح الشروق مغيباً
قد كان فينا عالماً وأديباً
وسترسلين خصاصة ووجيباً
شتلاته ضوءاً يفيض نسيباً؟
هل شم فعلاً فاضحاً ومريباً؟
واستخبروا (الحدوي) خطي ودروباً
ورأيت فيه صاحباً وغريباً

على سواطي المينيت

هذه الأبيات بعد أن غادرني الزملاء في مشعر منى

قالت: رفاقك قد رَمُوا وتحلُّوا وقضوا الحوائج من منى وتعبجوا
وبقيت وحدك.. قلت: إنَّ مطيَّتي عثرت بأوزاري، وظهري مثقل
فتخلَّفت عن ركبها وتضاءلت شبابة الحادي.. وصحبي هرولوا
قالت: كأنك عاشقٌ ما أزهرت نجماته، أو ناسكٌ متبتل
لا، لستُ إلا، تائهاً عن نفسه ضلَّ الطريق، فدربه مستشكل
ظمانٌ أستسقي الغمامة قطرةً نشوى، فقلبي كالصحارى محل
حتى يجود الحبُّ بالحبِّ الذي أركوبه عند اللقاء وأرفل
حتى أعانق في ندى أسرارهِ سرّاً، على قدر الهوى يتنزّل
حتى أغادرَ من دوائر هجرهِ ويعودَ بالوصلِ الجميلِ المرسل
ويصبَّ نهر الضوء شفافاً كما ترجو حدائق مهجتي وتؤمل
فتكفَّ روعي عن وساوسها فكم حارت بظاها وكم تتأول

منى - مكة المكرمة 1434 هجرية

خائباً عدتُ يا آيات

خائباً عدتُ يا آيات
مصلوباً بخيط الذل
يجري في دمي خوفي
ترَوّعني جراحُ الدّين، آهاتُ الهوى الساجي وظل المشنقة.
خائباً عدتُ يا آيات، يفتشني المخبرون
ولا شيء غير عصاي التي أثقلتُ كاهلي
أهشُّ بها وجعَ الليل، رعبَ المسافات
ألمُّ أشتاتِ أمسٍ جريح
تكسّر في حضرة الجوع والخوف
يلهو به الليلُ
أسير بها حيثما شئت فتسقى
وتلقف ما يزرع الكائدون
ولا شيء غير كتابٍ قديم

يحدثني عن هوى الصالحين

عن الخنجر المغروز في صدر هابيل

عن الفتنة المشتهاة، توقظ نوم السماء

أناجي به الله

وأرتشف الحب منه وماء الصلاة.

خائباً عدتُ يا آيات

والقوم لم يؤمنوا بعد

بأنّي رأيت فيما يرى النائمون

بأنّي سأبعث فيهم نبياً

وأني سأنسأك شيئاً فشيئاً

وأني سأحمل جرحي

وأحمل عنهم عذاب المسيح

وأني سأمضي إلى حيث لا يرجع السائرون...

وتسمعني فتاة الحي آياتي

وأسمعها

تغسلني بتسبيحاتها والمسك والعنبر

وتسكب ملححة الإعراب بين يدي

والإيضاح والمزهر

كفى بالله يا أبتاه

عينا إبنك المحسود موجعتان

ونبتاك بوادٍ غير ذي زرع

جائعتان

وزمزم لم تجد بالهاء

جرهم بعد لم تأتِ.

2004/5/12

الشهيد

إلى روح شهيد الدولة المدنية العادلة أستاذي الدكتور محمد عبد الملك المتوكل
في الذكرى الخامسة لرحيله

وإشع مجداً طارفاً وتليداً	حقاً لمثلك أن يفوز شهيدا
والأرض تعزف حلمه المنشودا	حقاً لمثلك أن تبش له السما
أيدي الضلالة في الظلام يزيدا	صافحت إشراق الحسين وصافحت
أصنامهم وسلاسلًا، وقيودا	أوجعتهم لما رأوك مُحطًّا
وطناً وحكماً عادلاً ورشيدا	ورأوك تحتقر القصور وتبتغي
يرجون، واليمن السعيد سعيدا	لترَ اليمانيين في الدنيا كما
وطويت وحدك أزمناً وحدودا	فتكالبت أحقادهم، ورصاصهم
وينال منا حظوةً ونقودا؟	قالت شيوخ النفط من يأتي به
ما دام يتتعل الطريق وحيدا	من ذا سيطفئ نارنا بدمائه
تغلي نفاقاً عاقراً وحقوقا	فتأبط الوحشي حربتها التي
ضوء الحقيقة لم يعد موجودا	وتبادلوا أنخابهم، وتهامسوا
من جرح قلبك وانتشيت خلودا	فسكبت عطراً كربلائي الشذى
ستظل ضوءاً خالداً ونشيدا	وصنعت من دمك الطهور قصيدةً

كَبُرَ عَلَى الْقَوْمِ سَبْعًا أَيْهَا الْبَطْلُ

كَبُرَ عَلَى الْقَوْمِ سَبْعًا أَيْهَا الْبَطْلُ
 وَابْصُقْ عَلَى كُلِّ مَا قَالُوا وَمَا فَعَلُوا
 كَبُرَ عَلَى كُلِّ مَنْ بَاعُوا كِرَامَتَهُمْ
 وَمَا اسْتَحُوا حِينَ بَاعُوهَا وَلَا خَجَلُوا
 مَنْ أَسْلَمُوا الْأَرْضَ لِلْغَازِينَ وَاسْتَلَمُوا
 أَثْمَانَهُمْ، وَإِلَى أَبْوَابِهِمْ رَحَلُوا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَشَبُّوا فِي مَلَاعِبِهَا
 وَلَا ارْتَوَوْا مِنْ شَوَاطِئِهَا وَلَا نَهَلُوا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قُطْ إِيخَوَتَنَا
 وَلَمْ نَصُلْ فِيهِمُ الْقُرْبَى وَلَا وَصَلُوا
 خَانُوا السَّعِيدَةَ، حَادَوْا عَنْ مِبَادِئِهَا
 أَغْرَاهُمُ النَّفْطُ وَاسْتَهَوَاهُمُ الْعَسَلُ
 تَقَاسَمُوا نَشْوَةَ الْأَنْخَابِ مِنْ دِمْنَا
 وَمِنْ دِمَاءِ بَنِينَا، أَوْلَمُوا، ثَمَلُوا
 الْخَائِنُونَ مَرَايَا الشَّعْبِ تَفْضَحُهُمْ
 تُذِئُهُمْ حَيْثَمَا حَلَّوْا أَوْ ارْتَحَلُوا
 كَبُرَ وَلَا تَرْتَجِ مِنْ جَمْعِهِمْ رَجُلًا
 فَلَ وَرَبُّكَ مَا فِيهِمْ وَلَا رَجُلُ
 كَبُرَ عَلَى جَوْقَةِ الْبَعْرَانِ إِنَّهُمْ
 أَرَخُوا السَّرَاوِيلَ حَتَّى اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ
 سَاقُوا إِلَى عَرْشِ أَوْبَامَا صَلَاتِهِمْ
 يَوْمُهُمْ هُبْلُ يَلْهُو بِهِ هُبْلُ
 كَمْ أَجْرَمُوا فِي حَمَاهَا كَمْ طَغَوْا وَبَغَوْا
 وَكَمْ أَغَارُوا وَكَمْ عَاثُوا وَكَمْ قَتَلُوا
 مَا رَاقَبُوا اللَّهَ فِي طِفْلِ وَلَا امْرَأَةٍ
 وَلَا مُسْنً فِي الْمِحْرَابِ يَبْتَهِلُ
 لَكُنْهُمْ بَعْدَ عَامٍ مَرًّا، مَا حَصَدُوا
 غَيْرَ الْهَزِيمَةِ، لَا حَزْمٌ وَلَا أَمَلُ

ولعنة الله ما زالت تحاصرهم
كبر فجيشتك ما زالت كتائبه
ما زال يطوي من الإبرامز معطفه
يفر قدامه جيش الرياض كما
كبر فإن رجال الله ما وصلت
إن يزحف الغزو صدوه، وإن زحفوا
في كل يوم لهم نصر وملحمة
كم أدهشوا الكون، كم أعيوا مدارسه
كبر فصنعاء أقوى من مكائدهم
صنعاء لن يبلغ الغازون ما زعموا
لو يدخل الفيل من سم الخياط على
كبر فصعدة فوق القصف صامدة
في جبهة الغيم ما زالت مسافرة
ولم تنزل تتحدى ألف عاصفة
من قوة الله في الميدان قوتها
كبر فلولاك ما اهتزت ممالكهم

في أرض بلقيس، والأملأ والرسل
كالنار في وجه أهل البغي تشتعل
يقد من جلدها نعلاً ويتعل
تفر من أسدها الغزلان والحمل
نار الصواريخ إلا قبلها وصلوا
فلا يصدهم حلف ولا دول
في كل يوم لهم علم لهم عمل
وكم جرت فيهم الآراء والجدل
وصوت عطان في النيران يرتجل
فلتطمئني، وإن قالوا فما فعلوا
مرأى من الناس يا صنعاء ما دخلوا
ما طالها قط لا خوف ولا وجل
كأن ساحاتها المريح أو زحل
ولم تنزل بشظايا النصر تكتحل
وحبلها بحبال الآل متصل
ويعرف القوم في لقياك ما جهلوا

ولم تعد نخبة الغازي مصدقةً يَلْفُهَا الحزِيُّ والبطلانُ والفشلُ
ولم تنكس من أعلامها دُولُ ولم تُعْرِبد في إفلاسهـا دُولُ
كبرِّ فأنْتَ سـماواتٌ معطّرةٌ عطر الخلودِ، ونحنُ الطينُ والوَحْلُ
وأنتَ وحدك حيٌّ خالدٌ أبداً ونحنُ دونك موتى أيها البطلُ

مارس 2016م

"صنعاء"

صَنْعَاءُ شَبَّتْ حِقْدَهَا الْأَعْرَابُ
وَأَسْتَفْرَزَ الذَّنْبُ الْكَبِيرُ بَعَاثَهُ
حَمَلُوا ضَغَائِنَهُ إِلَيْكَ يَقُودُهُمْ
وَتَسَاقَطَتْ مِنْهُمْ عَلَيْكَ خَنَاجِرُ
عَدْرُوكِ يَا صَنْعَاءُ لَا تَسْتَغْرِبِي
رَسَمُوا عَلَى عَيْنَيْكَ زَيْفَ إِخَائِهِمْ
مَرُّوا عَلَى (تِيرَانٍ) وَهِيَ أَسِيرَةٌ
جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ عَلَى آذَانِهِمْ
فَبَكَتْ (صَنَافِرُ) مِنْ ضَلَالِ حُشُودِهِمْ
مَنْ أَنْتُمْ؟ عَرَبٌ.. وَرَبُّ مُحَمَّدٍ
سِتُّونَ عَاماً وَالْقِيُودُ بِمَعْصَمِي
سِتُّونَ عَاماً وَالذَّنَابُ تَجْوُسُ فِي
سِتُّونَ عَاماً وَالْعُرُوبَةُ جُلُوسَةٌ
سِتُّونَ عَاماً مَا بَدَا نَجْمٌ لَنَا
إِلَّا وَأَطْفَاءُ شَيْخٍ نَجِدِ ضَوْءَهُ
فَتَقَاطَرَتْ بِسَائِكَ الْأَذْنَابُ
كُلُّ لَهُ... مَصْفُوفَةٌ وَحِسَابُ
مِنْ أَهْلِنَا مُتَغَطِّرِسُ كَذَّابُ
مَسْمُومَةٌ وَأَسِنَّةٌ وَحِرَابُ
بِالْغَدْرِ شَبَّ الْمُعْتَدُونَ وَشَابُوا
وَعَلَى دِمَائِكَ دَارَتْ الْأَنْخَابُ
عَرِيَّةٌ يَلْهُو بِهَا الْأَغْرَابُ
وَتَغَافَلُوا صَرَخَاتِهَا وَتَغَابُوا
وَالْقُدْسُ ضَجَّ، وَصَرَخَ الْمُحْرَابُ
مَا أَنْتُمْ عَرَبٌ... وَلَا أَعْرَابُ
شَابَتْ وَأَنْتُمْ فِي الضَّيَاعِ شَبَابُ
حَرَمِي وَمَا بَزَغَتْ لَكُمْ أُنْيَابُ
عَلِينَةُ - إِنَّ جَازَفْتَ - وَخَطَابُ
أَوْ شَقَّ رُوحَ الْحَالِكَاتِ شِهَابُ
وَتَحَطَّفَتْهُ ظِلْمَةٌ وَذُنَابُ

صنعاء أنت أنت فوق خيالهم
غيم يمانى الهوى وسحاب
سجادة الصلوات، غيمة رحمة
أمزانها الشُّرفات والأبواب
قيثارة الأحلام، سحر قصيدة
وقفت لها الشعراء والكتاب
أنسامها قطر الهدى وتراها
حاشاه أن يرقى إليه تراب
في مقلتيها صخرة قدسية
وبحاجبيها مسجد وقباب
ضوء المدائن من صدَى أضوائها
ونقوشها للسائلين جواب
حجّت إلى عتباتها شَمُّ الذُّرى
وتفاخرت بأصولها الأنساب
وتنفس العشاق في جنباتها
عَبَقَ الهوى، وتعانق الأخباب
يا طائر الفينيق حسبك أنهم
قطع يحرك سيرها الأرباب
كلماتهم عريّة وقلوبهم
عبريّة وطقوسهم إرهاب
في كل ماخور لهم أقصوصة
وبكل ملهى مُومس وشراب
فتألقي فوق الجراح كبيرة
صنعاء فالسرب الكبير سراب

30 أبريل 2019

عبد الفوارس

وفوارس يستمطرون الرِّيحَ أُغْنِيَةً بِلَوْنِ الرَّاحِ
يُنْشِدُهَا الْمَكَارِبَةُ الْعِظَامُ
رَكِبُوا عِتَاقَ الْخَيْلِ، يَقْتَدِحُونَ لِلْسَّارِينَ مِنْ دِمَهِهَا رُؤًى خُضْرًا
وَمَلْحَمَةً تُصَانُ بِهَا الْمَحَارِمُ وَالذِّمَامُ.
كُتَلًا مِنَ الْفَوْلَادِ، يَسْتَسْقُونَ حَادِيَ الرَّكْبِ مِنْ (هَمْدَانٍ) قَافِيَةً مَبْشُرَةً
وَمِنْ (عَطَّانٍ) فِلَسْفَةَ التَّحْدِي وَالصُّمُودِ.
وَإِلَى الْحُدُودِ تَسَابَقُوا كَالْجَنِّ
يَجْتَرحُونَ فِي الصَّحَرَاءِ مَلْحَمَةً مَزْلَزَةً تَجَاوَزَتْ الْحُدُودَ
مَرُّوا كِرَامًا مِنْ شِقْوَاقِ الْوَقْتِ، وَالتَّحَمُّوا بِأَخْيَلَةِ الْجِدُودِ
مَرُّوا وَهُمْ يَرُودُونَ أَسْئَلَةً سَتَنْقُلُهَا الْعِنَاكِبُ لِلْعِنَاكِبِ
(يَا حَمِيْسَ مَشِيْطِ)
هَلْ نَقَشْتَ مَسُوْخَ الْحَزْمِ غَيْرَ الثَّأْرِ فِي دِمْنَا؟
وَهَلْ رَسَمْتَ عَلَى أَبْوَابِ قَرْيَتِنَا سَوَى خِزْيٍ يُلَا حِقُّهَا وَعَارُ؟
هَلْ أَوْرَقْتَ جُثْثَ الْعَوَاصِفِ مَا أَرَادُوا فِي حِمَانَا مِنْ تَلَاشٍ وَانْكَسَارُ؟
هَلْ أَزْهَرْتَ إِلَّا بِنَادِقِنَا قِصَاصًا وَانْتِصَارُ؟

قل يا خميس مشيط: كيف تجاوزَ اليزنيُّ قاعدةَ مُحَصَّنَةٍ
وجاوزَ رَقْمَهُ السَّرِّيَّ عاصفةَ العواصِفِ والرَّعودِ؟

ومضى الفَوَارِسُ، والرياحُ تقصُّ رؤياها وأخبارَ السلاحِ.

إني رأيتُ الفارسَ العربيَّ، لا يدري بما يجري

يُكْفِكِفُ حُزْنَ راحِلَتِهِ مَكْسُورَ الجَنَاحِ.

ذهبَ الذينَ أَحْبَبُهُمْ وَبَقِيَتْ مِثْلُ السَّيْفِ فَرْدًا

ورأيتُ (تَلَّ أَيْبَ) تقتادُ البشيرَ

فَتُعَلِنُ (الخرطومُ) في (صنعاء) غَضَبَتِهَا

وتسكتُ شهرزادُ عن الحكايةِ والكلامِ الكُسْتِنَائِيِّ المُبَاحِ

ورأيتُ (قاهرةَ المُعِزِّ) تُنِيخُ للأُعرَابِ في الصَّحراءِ صهوتها؛

ليركبها شيوخُ النَّفْطِ؛ ف(السَّيْسِيُّ) أفتى لا جُنَاحَ عليكِ

إِنَّ البُنْكَوْتَ يُبِيحُ هَزَّ الوَسْطِ لِلْمُضْطَرِّ أحياناً

وأحياناً يُسامحُ في المَواطاةِ السِّفَاحِ.

آنَ الأَوَّانُ الآنَ يا همدانُ

صَوْنُ العِرْضِ معقودٌ على رَأْسِ الأَسِنَّةِ والرِّمَاحِ.

آنَ الأَوَّانُ الآنَ

حَلَفْتُ قُرَيْشٌ قَدْ أَمْضَى مُؤَامَرَةً بِجُنْحِ اللَّيْلِ
أَنْ يَغْتَالَ سَيِّدَةُ الْمَدَائِنِ قَبْلَ أَنْ تَصْحُوَ مَآذِنُهَا
وَتَغْرُقَ فِي لِيَالِهَا الْمَلِيحَةِ.

أَنْ الْأَوَانُ الْآنَ

يَا أَرْضُ ابْلَعِي نُوقَ الْخَلِيجِ، وَيَا خِيُولَ اللَّهِ فِي سَبَأِ الْجَرِيحَةِ
شَدِي يَمِينِ الرِّيحِ، وَاخْتَطِيفِي عَلَى عَيْنِ الْعَيُونِ الزُّرْقِ
أَرْوَاحَ الدَّوَابِّ الْجُرْبِ وَالْحُمُرِ الْكَسِيحَةِ.
إِنَّ الدَّمَ الْيَمَنِيَّ

أَلَسَنَةُ مِنَ النِّيرَانِ تَغْلِي فِي جَوَانِحِنَا كَثِيرًا الْقِيَامَةَ.

إِنَّ الدَّمَ الْيَمَنِيَّ جَرَحٌ فِي الْكَرَامَةِ

وَالْكَرَامَةُ لَا تُضَمِّدُهَا حَقُولُ النَّفْطِ قَاطِبَةً إِذَا جُرِحَتْ

وَهَلْ يَرْضَى بَغَيْرِ الثَّأْرِ بَرَكَانُ الْمَرْوَةِ وَالشَّهَامَةِ وَالْكَرَامَةِ؟!

9 سبتمبر، 2016

س قصيدة في حفرة العير

يا أنت.. ما لك خائفٌ مذهولٌ	العيد وافي، والحديث يطولُ
ماذا سأنشدُ للصغار، وما الذي	سأقولُ للعوادِ حين أقولُ
(آنستنا يا عيد) كيف أزفها	وأصول في جنباتها وأجول
وبأي أجنحة أطوف مهنئاً	ومدائن اليمن السعيد طول
وبكل ناحية حريق ناشب	وبكل واد أنثى وعويلُ
يا عيد عفواً، فالظلام حكايةٌ	والفجر غافٍ، والطريق طويلُ
الجتان تراهنان على الذي	في الغيب يبدو ما إليه سبيلُ
والأرض من دمناء تباع وتشتري	وبنو السعيدة، قاتلٌ وقتيلُ
فتفرقت أيدي سبأ، وتسيدت	بعد الرؤوس العاليات ذيولُ

بیانا للنعمی

الرئيس المشاط يعزي في وفاة عضو مجلس الشورى الدكتور أحمد النهمي

بعث فخامة المشير الركن مهدي المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى برقية عزاء ومواساة في وفاة عضو مجلس الشورى ، رئيس الأمانة العامة لاتحاد القوى الشعبية الدكتور أحمد صالح النهمي، بعد حياة حافلة بالعطاء والنضال والأعمال والمواقف الوطنية المشرفة.

وأشاد الرئيس المشاط، في برقية العزاء التي بعثها إلى نجل الفقيد إبراهيم وإخوانه وكافة أسرته وآل النهمي خاصة، ووجهاء ومشايخ وأبناء مديرية جهران بمحافظة ذمار عامة، بمناقب الفقيد وأدواره الوطنية؛ حيث قضى عمره في خدمة الوطن والمجتمع، وكانت له أدوار إيجابية فاعلة في كافة الجوانب السياسية والأكاديمية والإعلامية والثقافية.

وأشار إلى أن الفقيد كان شخصية وطنية مناهضة للعدوان، وله مواقف ثابتة ضد دعاة التطرف والفتن الطائفية والمناطقية والمذهبية، وتصدى للعديد من مؤامرات ومخططات دول العدوان والمرتقة التي استهدفوا من خلالها الوطن والمجتمع اليمني، مؤكداً أن رحيله يعد خسارة على جامعة ذمار والمحافظة ومجلس الشورى خاصة، وعلى الوطن عامة.

وعبر الرئيس المشاط عن بالغ العزاء وعميق المواساة لأسرة الفقيد وكافة آل النهمي ووجهاء ومشايخ وأبناء مديرية جهران في هذا المصاب، سائلاً العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إننا لله وإنا إليه راجعون.

مجلس الشورى ينعي وفاة عضو المجلس الدكتور أحمد صالح النهمي عضو لجنة التربية والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي

﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّاتٍ ﴿٣٠﴾﴾ صدق الله العظيم.

ينعي مجلس الشورى عضو المجلس الدكتور/ أحمد صالح النهمي عضو لجنة التربية والتعليم بالمجلس، الذي وافاه الأجل يومنا هذا السبت، الموافق 13 يونيو 2020م، عن عمر ناهز (45) عاماً، إثر مرض عضال ألم به، وبعد حياة حافلة بالعطاء في خدمة الوطن.

ويشيد المجلس بمناقب الفقيد ورصيده الوطني الحافل بالنضال، حيث كان رجلاً فذاً وقامة سياسية رائدة، ومن الشخصيات الوطنية المناهضة للعدوان، وأحد رجال الوطن المخلصين الراضين لكل أشكال التبعية والوصاية والارتهان، ومن المناهضين لجميع أشكال العنف بين أبناء اليمن الواحد، وقد كانت له مواقفه المشهودة ضد دعاة الفتن الطائفية والمذهبية والمناطقية، كما كانت له إسهاماته الأكاديمية والفكرية المتميزة من خلال ترؤسه لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة ذمار.

ويعتبر مجلس الشورى أن الفقيد كان أحد الهامات الوطنية، وكان من الشخصيات الاجتماعية التي حظيت باحترام الجميع، وكانت له بصمات في العمل الإنساني وإصلاح ذات البين.

وإذ يعبر مجلس الشورى عن أحر التعازي لنجل الفقيد إبراهيم أحمد صالح النهمي وإخوانه، ولكافة أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم بجامعة ذمار في هذا المصاب الجلل، ليتהל إلى الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والغفران وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون ؟؟

صادر عن مجلس الشورى - صنعاء

١٣ يونيو ٢٠٢٠م

حزب (القوى الشعبية) ينعي وفاة الدكتور أحمد صالح (النهمي) رئيس الأمانة العامة (المصغرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿١٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي

﴿١٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّاتٍ ﴿٢٠﴾﴾ صدق الله العظيم.

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وبحزن بالغ ينعي المجلس الأعلى والأمانة العامة ومجلس الشورى لاتحاد القوى الشعبية إلى الشعب اليمني عامة وإلى أعضائه ومناصريه خاصة رحيل الدكتور أحمد صالح محمد النهمي رئيس الأمانة العامة المصغرة للاتحاد، الذي وافاه الأجل ظهر يومنا هذا السبت 12 شوال 1441هـ، الموافق 13 يونيو 2020 م، إثر مرض عضال ألم به، عن عمر ناهز 45 عاماً، قضى معظمه في خدمة الوطن وقضائاه العادلة والمحقة.

إن رحيل الدكتور أحمد النهمي في هذه الظروف الاستثنائية العصيبة التي يمر بها وطننا وأمتنا يشكل خسارة حقيقية فادحة على الاتحاد والحركة السياسية اليمنية، وعلى الوطن والأمة، وعلى الواقعين الأدبي والثقافي؛ حيث كان شاعراً و كاتباً له مذاقه الخاص، وإنساناً راقياً اهتم في أشعاره وأدبياته بمعالجة القضايا الإنسانية ذات الصلة الوثيقة بحياة الناس وهمومهم.

وبهذا المصاب الجلل فقد اليمن رجلاً فذا وقامة سياسية رائدة أسهمت بدور عظيم وبناءً في الحياة السياسية بشكل ملموس وواضح، حيث كان المغفور له بإذن الله من رواد ودعاة الحرية والسلام، ومن المناهضين لجميع أشكال العنف بين أبناء اليمن الواحد،

ولطالما وقف ضد دعاة الفتن الطائفية والمذهبية والمناطقية، وتحمل في سبيل مواقفه تلك الكثير من الإقصاء.

كما أنه وقف مناهضاً للحرب العدوانية التي شنت وتُشن على اليمن، وسخر قلمه وأدبه وموقعه السياسي والأكاديمي للدفاع عن سيادة اليمن واستقلاله وحرية.

والاتحاد إذ ينعي (أمين الأمانة العامة المصغرة)، ليؤكد الاستمرار في مواصلة الدرب، مستلهمها مواقف ومبادئ الدكتور الراحل التي استقاها من مبادئ وفكر الاتحاد الرائدة والتي آمن بها جميع الاتحاديين ومارسوها سلوكاً ومنهجاً لعقود زمنية مضت.

إننا في الوقت الذي ننعي فيه الدكتور النهمي نتقدم بأحر آيات المواساة، لكافة أبناء اليمن ومحافظه ذمار وأهل وأقرباء وذوي ومحبي الفقيد، راجين من المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويحشره مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقاً، وأن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان وعظيم الأجر، إنه سميع مجيب الدعاء.

إنّا لله وإنا إليه راجعون.

اتحاد القوى الشعبية/ السبت 13 يونيو 2020 م

الوزير يغزون في وفاة الدكتور أحمد النهمي

أبناءنا الأحبة الأعزاء إبراهيم وعلي وأخواتهم، والسيدة الوالدة، وجميع أفراد العائلة الكريمة.

نعزيكم ونعزي أنفسنا في وفاة أغلى الرجال، المتميز إبداعاً وأعمالاً وأخلاقاً وارتباطاً بالله عز وجل، الذي لن يحرم بفضل الله أجره، ولن يمحي على الدهر ذكره، رجل الثبات على الحق والمبدأ، رجل العطاء في كل مجال.

لستم أيها الأحبة وحدكم، فكلنا معكم، نحس ما تحسون، ونشعر بما تشعرون، ولقد افتقدناه أخاً وزميلَ جهادٍ طويلٍ، ورفيقَ عمرٍ، لم يكن - رحمه الله - لأهله فقط ولا لمنطقته فقط ولا لوطنه الذي وهبه الكثير من جهده وفكره وتضحياته فحسب، لقد كان - رضي الله عنه - لذلك كله وأكثر.

إنها لمصيبة فاجعة، فلستم أيها الأحبة ولسنا وحدنا معاً من افتقده، وإنما كل القوى المؤمنة وكل القوى الفكرية والأدبية والثقافية، كل القوى والفعاليات والاجتماعية.

لقد بدأ من القرية البسيطة في منطقة جهران إلى القمة بأعلى المؤهلات، فصار أستاذاً في الجامعة، فرائداً متميزاً من قادة العمل السياسي الاجتماعي، ثم حلق عالياً وعلى عجل، ليلتحق بالرفيق الأعلى، سبحانه وتعالى لاحقاً بنبيه الذي أحبه بكل قلبه صلى الله عليه وآله.

فحسبنا جميعاً ذلك عزاء، وفيكم إن شاء الله خير خلف سيكون امتداداً لمناقبه ومواقفه وأخلاقياته في الحياة، عصم الله القلوب بالصبر، وعظم الأجر، وأسكن الفقيد الغالي الدرجات العلى في الفردوس الأعلى مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأحسن خلافته عليكم وعلينا وعلى الأمة التي ستفقده كثيراً، ولن نقول إلا ما يرضي الله عز وجل: إنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وهو خير له منا، ولكم بعده من الله الأجر الجزيل، ومن الخلق الذكر الجميل.

حفظكم الله جميعاً من كل سوء

أبوكم / زيد وقاسم علي الوزير

جامعة ذمار

تنعي الدكتور أحمد النهمي رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب، وعضو مجلس الشورى

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي

عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴿٣٠﴾ ﴿صدق الله العظيم.

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تنعي جامعة ذمار الدكتور أحمد النهمي رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب، وعضو مجلس الشورى، الذي وفاه الأجل يوم السبت 2020/6/13م.

نسأل الله أن يدخل الفقيد فسيح جناته وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة وأن يدخله مدخلا يرضاه، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

جامعة البيضاء

تنعي الدكتور عمر النهمي رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب، وعضو مجلس الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي

عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴿٣٠﴾﴾ ، صدق الله العظيم.

ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقت جامعة البيضاء نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى الدكتور أحمد صالح النهمي، رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة دمار، وعضو مجلس الشورى.

وبهذا المصاب الجلل تتقدم الجامعة بأحرّ التعازي وعظيم المواساة إلى أسرة الفقيه (رحمه الله) ممثلة بأولاده، عنهم الدكتور إبراهيم أحمد النهمي، وإخوته، عنهم الأستاذ أمين صالح النهمي، وجميع آل النهمي، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

أحزاب اللقاء المشترك

تنعي وفاة رئيس الأمانة العامة لاتحاد القوى الشعبية الدكتور (عمر النهمي)

ببالغ الحزن والأسى، وبقلوب مكلومة ومؤمنة بقضاء الله تعالى، تنعي أحزاب اللقاء المشترك القيادي في المجلس الأعلى لأحزاب المشترك، رئيس الأمانة العامة المصغرة لاتحاد القوى الشعبية الدكتور أحمد صالح النهمي، عضو مجلس الشورى الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء، قضى معظمها في خدمة الوطن وقضاياها العادلة. إن أحزاب المشترك لتؤكد أن رحيل الدكتور النهمي يعتبر خسارة على الاتحاد والواقع السياسي، وخسارة أيضا على الأدب والثقافة، حيث كان كاتباً وشاعراً له العديد من الأبحاث والمقالات الصحفية.

كما أن الدكتور النهمي عرف بمواقفه المحقة والمنصفة، وكان له موقف بارز ضد العدوان السعودي الأمريكي والحصار المفروض على أبناء الشعب اليمني، فقد سخر موقعه السياسي والأكاديمي - وهو عضو هيئة التدريس بجامعة ذمار - للدفاع عن سيادة اليمن واستقلاله وحرية.

إننا في قيادة أحزاب المشترك إذ ننعي أنفسنا بوفاته فإننا في الوقت ذاته لتتقدم بأبلغ العزاء وأصدق المواساة لأهله وذويه ومحبيه ولكافة أبناء اليمن ومحافظه ذمار؛ سائلين المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يغفر له ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

أحزاب اللقاء المشترك

13 يونيو 2020م

المكتب السياسي لأنصار الله يعزي في وفاة الدكتور محمد النهمي عضو مجلس الشورى ورئيس

الأمانة المصغرة لاتحاد القوى الشعبية

نص البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ صدق الله العظيم.

ببالغ الأسى وعظيم الحزن تلقينا نبأ وفاة الدكتور أحمد صالح محمد النهمي عضو مجلس الشورى ورئيس الأمانة المصغرة لاتحاد القوى الشعبية ، رحمة الله تغشاه.

لقد كان للفقيد دور سياسي في تعزيز الصمود ورفض الاحتلال ومواجهة العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي بالقول والكلمة والمواقف المشرفة، من خلال كتاباته وقصائده الشعرية ومواقفه الوطنية الشجاعة والثابتة، السياسية منها والاجتماعية، التي تعلي مصلحة البلد فوق كل المصالح الفئوية والحزبية؛ فعمل بكل إخلاص في أغلب الجوانب السياسية والاجتماعية والأكاديمية، كأستاذ جامعي تفخر به اليمن وجامعة ذمار وصرحها العلمي المتميز.

وإننا بهذا المصاب الجلل لتتقدم بالتعازي إلى الشعب اليمني وإلى كافة أسرة الفقيد ومحبيه، ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

المكتب السياسي لأنصار الله

السبت 21 شوال 1441هـ

الموافق 13 يونيو 2020 م

إشارات

- 1- نعتذر لعدم كتابة سيرة الفقيه النهمي بأسلوب أدبي سردي؛ لضيق الوقت، ونأمل كتابتها ونشرها في أول عمل إبداعي يطبع للفقيه..
- 2- النماذج من الكتابات الشعرية للفقيه، المنشورة في الكتاب، تم اختيارها من مجموعة شعرية مخطوطة للفقيه، سترى النور قريباً إن شاء الله..
- 3- نعتذر للأقلام التي كتبت عن الفقيه، ولم نتمكن من تضمين ما سطرته في الكتاب؛ لمرور الوقت المحدد لاستلام المشاركات، واقترب موعد التأين..
- 4- القصائد الشعرية والكتابات عن الفقيه، تعبر عن أصحابها فقط، وهيئة تحرير الكتاب تخلي مسؤوليتها عن أية أخطاء أو تجاوزات...
- 5- نعتذر للقراء الأعزاء والشعراء والكتاب المشاركين في الكتاب عن أي قصور أو أغلاط خارجة عن إرادة هيئة التحرير، فالكمال لله وحده...
- 6- الشكر والتقدير للزملاء والأصدقاء الذين شاركونا هم إعداد الكتاب، سواء، أكانت المشاركة بالفكرة أم بالرأي أم بالمراجعة، وفي طليعتهم د. عبد الله الغبسي، ود. أنيسة الهتار، ود. صادق السلمي، ود. محمد الحصاني، ود. إبراهيم القيسي، ود. بشير زندال، ود. زايد حسين، وأ. محمد الموشكي وأ. عبد الفتاح بنوس، وأ. زياد النهمي....

كتاب النسي في صور



الدكتور النهمي - قصر الرئاسة، في أثناء أداء اليمين الدستورية، عند تعيينه
عضواً بمجلس الشورى



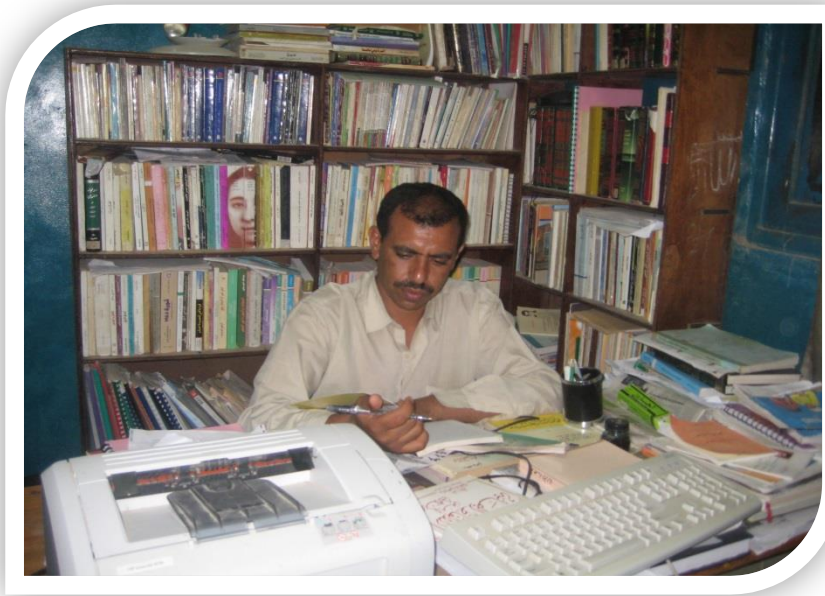




الدكتور النهمي يهدي الدكتور عبد العزيز المقالح كتابه مختارات شعر الحماسة



في أثناء زيارة قسم اللغة العربية للدكتور المقالح





الدكتور النهمي مع أولاده





مع ياسين سعيد نعمان، أمين عام الحزب الاشتراكي



مع المناضل الكبير محمد الفسيل



الدكتور النهمي مع والده ووالدته



مع أخيه الأكبر الأستاذ عبد الملك







الدكتور النهمي مع رئيس جامعة ذمار د. طالب النهاري



مع رفيق دربه عبد الله صلاح ، أول صورة تجمع بينهما في مدينة البيضاء عام 2003م



في أثناء دراسة التمهيدى ماجستير ، جامعة صنعاء عام 2005م
من اليمين، محمد عبيد، أحمد النهمي، عبد الله صلاح، محمد الحصاني



في أثناء مناقشة رسالة الدكتوراه في جامعة أم القرى – السعودية عام 2014م



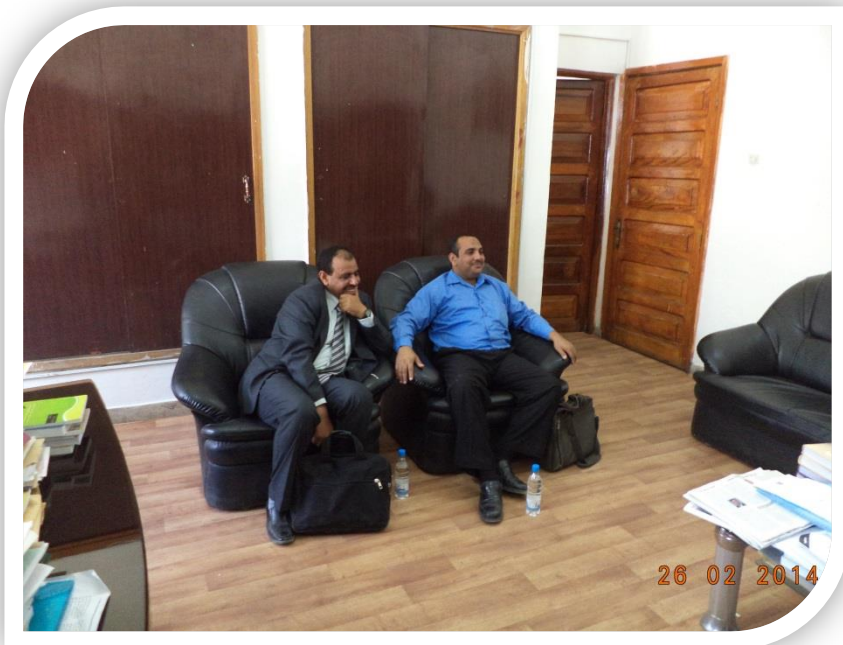
الدكتور النهمي في الحرم المكي بمكة المكرمة



في أثناء زيارات وأنشطة منتدى جهران الثقافي 2006م



النهمي مع الدكتور عصام واصل والأستاذ محمد الربيع



مع الدكتور منصور العمراني في مكتب الدكتور عبد العزيز المقالح



مع المفكر الكبير إبراهيم بن علي الوزير في جدة



مع الكاتب الكبير عبد الباري طاهر



النهمي مع الدكتور نجيب الوراقي والأستاذ عبد الواحد الشرفي في أثناء إحياء
فعالية عن الشهيد محمد عبد الملك المتوكل





في عرس الشاب الكاتب أنس القاضي، ويظهر في الصورة الناشط أحمد سيف حاشد



النهمي مع الدكتور عبد الكريم البحلة والدكتور نجيب الوراق





النهمي مع الدكتور مراد



النهمي مع ولديه إبراهيم وعلي في الحرم النبوي بالمدينة المنورة

الفهرس

7	المقدمة	-
8	السيرة الذاتية	-
17	مراث في النهمي	-
19	1- المراثي الشعرية بالفصحى	-
59	2- المراثي الشعرية بالعامية	-
73	كتابات في النهمي	-
253	نماذج من كتابات النهمي الشعرية	-
273	بيانات النعي	-
284	إشارات	-
285	محطات النهمي في صور	-
306	الفهرس	-



وخاطري كالندى المجروح مجروح
ولم يعد عند أهليها المفاتيح
وحاصرتها، الرؤى البلهاء ، والريح
وكم على حالها تبكي تماسيح
ولحنها في ربيع الصبح تسبيح
عيناك، ما أوقد الغبر 'المناضح'
ودارهم، لغزاة الدار مفتوح
عن سجة الفجر، هل تغني التراويح؟

قلبي على الوطن المذبوح مذبوح
تشتاق 'صنعا'، والأبواب مقفلة
تكسرت في ندوب الريح لوعتها
يا للمعاشيق...كم ذئب يراودها
ظلالها في هزيع الليل أغنية
يا نجمة المتعبين السمر هل شهدت
على بني أمهم قامت قيامتهم
سلي المجانين...إذ نامت مآذنهم

